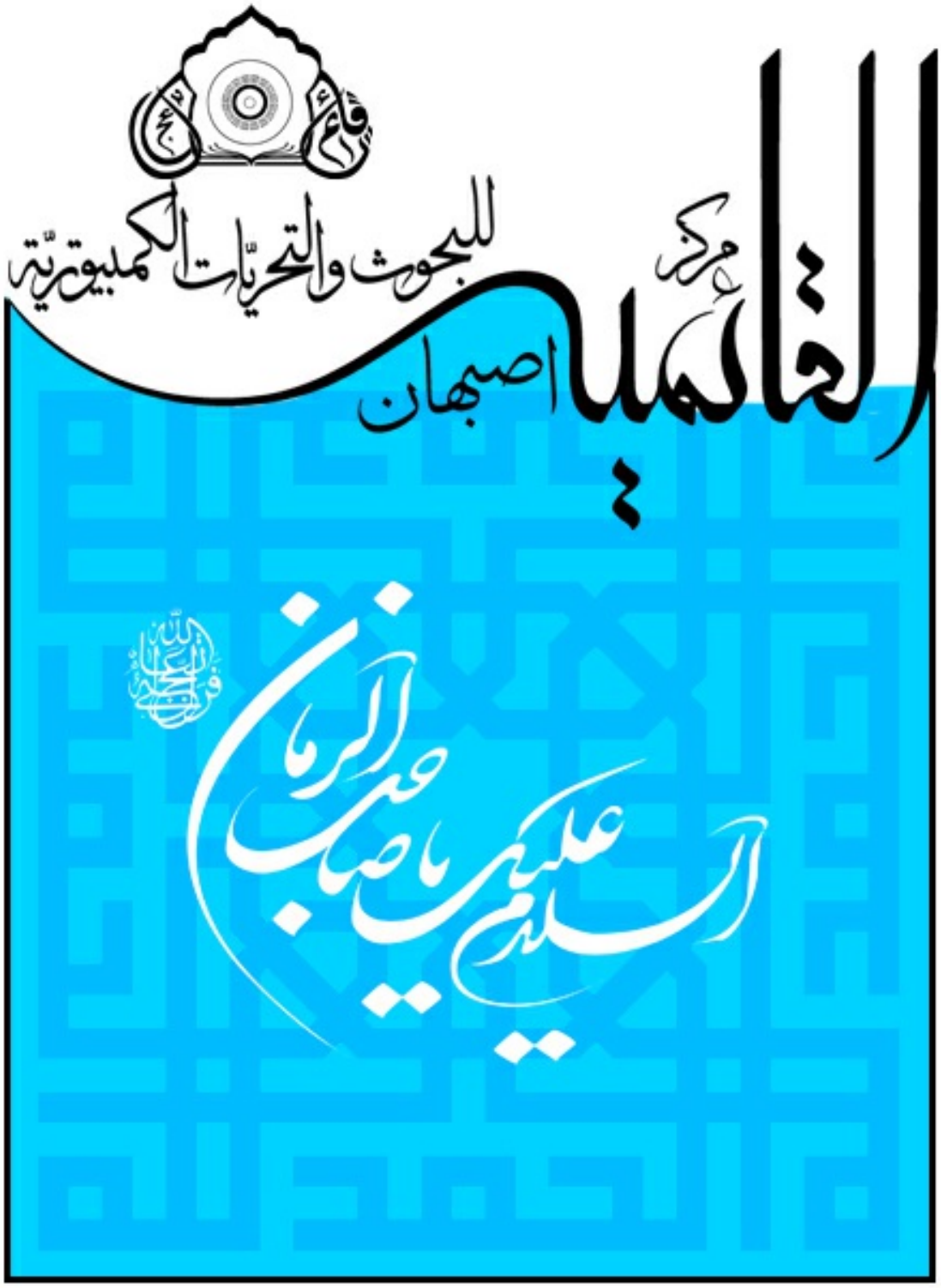

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تيسير وتكميل

شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك

الجزء الثاني

تأليف
الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني
أستاذ علوم اللغة العربية

راجعه
الدكتور أيمن الشوا

دار ذات الصواري
دار العصماء

بسم الله الرحمن الرحیم

تیسیر و تکمیل شرح ابن عقیل علی الفیۀ ابن مالک

کاتب:

عبدالرحمن العقیلی

نشرت فی الطباعۀ:

دارالعصماء

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تیسیر و تکمیل شرح ابن عقیل علی الفیه ابن مالک المجلد ۲ ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

مقدمه الجزء الثانی ----- ۱۱

أفعال المقاربه ----- ۱۵

اشارة ----- ۱۵

عملها ----- ۱۶

ما یشترط فی الخبر ----- ۱۶

ما یتصرف من هذه الأفعال ----- ۲۶

ما تختص به عسی واخلولق وأوشک ----- ۲۸

أحکام خاصه ب «عسی» ----- ۳۰

أسئله ----- ۳۳

تمرینات ----- ۳۵

«إن» وأخواتها ----- ۳۷

اشارة ----- ۳۷

معانیها ----- ۳۸

عملها ----- ۳۸

تقدیم الخبر ----- ۳۸

تقدیم معمول الخبر ----- ۳۹

۱ - وجوب فتح الهمزه ----- ۴۱

۲ - وجوب کسر الهمزه ----- ۴۲

۳ - جواز الفتح والکسر ----- ۴۶

دخول لام الابتداء علی الخبر ----- ۵۱

دخول اللام علی معمول الخبر ----- ۵۶

اتصال هذه الأحرف ب «ما» الزائده الكافه ---- ۵۸
العطف على اسم «إنّ» وأخواتها ---- ۶۰
تخفيف «إنّ» ---- ۶۱
تخفيف «أنّ» ---- ۶۶
تخفيف «كأنّ» ---- ۷۲
أسئله ---- ۷۴
تمرينات ---- ۷۵
«لا» التى لنفى الجنس ---- ۷۷
معناها وعملها ---- ۷۷
أحوال اسمها ---- ۷۹
العامل فى الخبر ---- ۸۲
تكرار «لا» ---- ۸۲
نعت اسم «لا» ---- ۸۶
العطف دون تكرار «لا» ---- ۸۸
دخول همزه الاستفهام على «لا» ---- ۸۹
حذف الخبر ---- ۹۲
أسئله ---- ۹۵
تمرينات ---- ۹۶
«ظن» وأخواتها ---- ۹۸
اشارة ---- ۹۸
أحكام هذه الأفعال ---- ۱۱۰
معانى هذه الأفعال ---- ۱۱۷
حذف المعمول ---- ۱۲۰
استعمال «القول» بمعنى «الظن» ---- ۱۲۲
أعلم وأرى ---- ۱۲۶
اشارة ---- ۱۲۶

أحكام المفعولين الثانى والثالث ---- ١٢٧
تعدى : «أرى وأعلم» إلى مفعولين ---- ١٢٨
ما يعمل عمل «أعلم وأرى» ---- ١٢٩
أسئله ---- ١٣٤
تمرينات ---- ١٣٦
الفاعل ---- ١٤٠
اشارة ---- ١٤٠
تعريف الفاعل ---- ١٤٠
أحكام الفاعل ---- ١٤١
اشاره ---- ١٤١
١ - وحكمه الرفع ---- ١٤١
٢ - وجوب تأخر الفاعل عن رافعه ---- ١٤٤
٣ - وجوب ذكر الفاعل لأنه عمده ---- ١٤٥
٤ - إفراد الفعل فى حاله تثنيه الفاعل أو جمعه ---- ١٤٥
٥ - حذف فعل الفاعل ---- ١٥٠
اشارة ---- ١٥٠
(أ) حذفه جوازا ---- ١٥٠
(ب) حذفه وجوبا ---- ١٥٠
٦ - تأنيث الفعل إذا أسند لفاعل مؤنث ---- ١٥١
اشارة ---- ١٥١
لزوم تاء التأنيث ---- ١٥٢
جواز حذف التاء ---- ١٥٣
أسئله ومناقشات ---- ١٥٨
تمرينات ---- ١٦٠
٧ - اتصال الفاعل بالفعل من غير فاصل ---- ١٦٥
وجوب تقديم الفاعل ---- ١٦٧

أحكام المحصور ---- ۱۶۸
مذاهب النحاه فی تقدیم المحصور ب «إلا» ---- ۱۷۰
أسئله ومناقشات ---- ۱۷۷
تمرینات ---- ۱۷۸
النائب عن الفاعل ---- ۱۸۰
اشارة ---- ۱۸۰
تغیر شکل الفعل المسند لنائب الفاعل ---- ۱۸۱
نیابه الظرف والمصدر والجار والمجرور عن الفاعل ---- ۱۸۵
أسئله ومناقشات ---- ۱۹۲
تمرینات ---- ۱۹۴
اشتغال العامل عن المعمول ---- ۱۹۶
تعریف الاشتغال ---- ۱۹۶
مذاهب النحاه فی ناصب الاسم السابق ---- ۱۹۷
وجوب نصب الاسم السابق ---- ۱۹۸
وجوب رفع الاسم السابق ---- ۲۰۰
ترجیح نصب الاسم السابق ---- ۲۰۲
استواء الرفع والنصب فی الاسم السابق ---- ۲۰۳
ترجیح الرفع ---- ۲۰۴
الوصف العامل کالفعل ---- ۲۰۷
أسئله ومناقشات ---- ۲۱۰
تمرینات ---- ۲۱۱
تعدی الفعل ولزومه ---- ۲۱۳
الفعل المتعدی ---- ۲۱۳
الفعل اللازم ---- ۲۱۵
تعدی الفعل اللازم بحرف الجر ---- ۲۱۶
ترتیب مفعولی الفعل ---- ۲۱۹

جواز حذف المفعول به الفضله ---- ٢٢٠
حذف ناصب الفضله ---- ٢٢١
أسئله ومناقشات ---- ٢٢٢
تمرينات ---- ٢٢٣
التنازع فى العمل ---- ٢٢٥
تعريف التنازع ---- ٢٢٥
مذاهب النحاه فى ترجيح أحد العاملين ---- ٢٢٦
إعمال الفعل المهمل فى ضمير المتنازع عليه ---- ٢٢٦
حذف الضمير المنصوب غير العمده... ---- ٢٢٨
أسئله ومناقشات ---- ٢٣٤
تمرينات ---- ٢٣٥
المفعول المطلق ---- ٢٣٦
تعريف ---- ٢٣٦
عامل المصدر... ---- ٢٣٧
أنواع المفعول المطلق ---- ٢٣٨
نائب المصدر فى النصب على المفعوليه المطلقه ---- ٢٣٩
أحكام المصدر المؤكد من حيث الإفراد والتثنيه والجمع ---- ٢٤١
حذف عامل المصدر ---- ٢٤٢
أسئله ومناقشات ---- ٢٥١
تمرينات ---- ٢٥٢
المفعول له ---- ٢٥٤
تعريفه وشروطه ---- ٢٥٤
أحوال المفعول له ---- ٢٥٧
أسئله ومناقشات ---- ٢٦١
تمرينات ---- ٢٦٢
المفعول فيه وهو المسمى ظرفا ---- ٢٦٤

تعريف الظرف ---- ٢٦٤
ناصب الظرف ---- ٢٦٥
حذف ناصب الظرف ---- ٢٦٦
ما يقبل النصب على الظرفيه من أسماء المكان ---- ٢٦٧
المتصرف وغير المتصرف من الظروف ---- ٢٧٠
نيابه المصدر عن الظرف ---- ٢٧٢
أسئله ومناقشات ---- ٢٧٤
تمرينات ---- ٢٧٥
المفعول معه ---- ٢٧٧
تعريفه ، ناصبه ---- ٢٧٧
نصب المفعول معه بفعل مضمر ---- ٢٧٨
أحوال الاسم الواقع بعد الواو ثلاثه ---- ٢٧٩
(أ) ترجيح العطف ---- ٢٧٩
(ب) ترجيح النصب على المعيه ---- ٢٨٠
(ج) وجوب النصب - مفعولا معه ، أو مفعولا به - ---- ٢٨٠
أسئله ومناقشات ---- ٢٨٢
فهرس الموضوعات ---- ٢٨٣
تعريف مركز ---- ٢٨٤

تیسیر و تکمیل شرح ابن عقیل علی الفیه ابن مالک المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : ابن عقیل، عبدالله بن عبدالرحمن ۶۹۸ - ۷۶۹ق.

عنوان و نام پدیدآور : تیسیر و تکمیل شرح ابن عقیل علی الفیه ابن مالک/ بهاء الدین عبدالله بن عقیل العقیلی الهمدانی المصری،قدّم له الاستاذ الدکتور محمد علی سلطانی

مشخصات نشر : دمشق : دارالعصماء،۱۴۲۸ق.

مشخصات ظاهری : ۵ ج.

یادداشت : عربی.

موضوع : زبان عربی -- نحو

توضیح : «تیسیر و تکمیل شرح ابن عقیل علی الفیه ابن مالک» کاری است که توسط محمدعلی سلطانی در پنج جلد انجام گرفته است. در واقع این اثر، تکمله ای است بر کتاب شرح ابن عقیل که بر الفیه ابن مالک نوشته شده است.

محقق در پاورقی کتاب، توضیحات و تکمله هایی را بر عبارات شارح الفیه، که ابن عقیل باشد، آورده و با ذکر شماره ای که ارجاعِ آن به متن ابن عقیل داده شده، به تکمیل و شرح آن عبارات پرداخته است.وی در پایان هر بخش از کتاب، سؤالات و تمرین هایی را برای طلاب طرح نموده است.

همچنین علاوه بر این که بر مطالب ابن عقیل، تکمله ای افزوده و مطالب را توضیح داده، بر اشعار ابن مالک نیز در موارد ضرورت، شرح و توضیحاتی داده است. مثلاً به تجزیه و ترکیب ابیات ابن مالک پرداخته تا فهم معنای آن واضح تر گردد. علاوه بر این، حتی در بعضی از موارد، شاهد مثال هایی آورده که ممکن است ابن عقیل از آن غفلت ورزیده باشد.

ص: ۱

مقدمه الجزء الثانی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین ، والصلاه والسّلام علی المعلم الأمین ، نبینا محمد وعلی آله وأصحابه الطیبین الطاهرین. وبعد :

فهذا هو الجزء الثانی من شرح ابن عقیل ألفیه ابن مالک النحویه ، نقدمه إلی طلاب العربیه بثوبه الجدید الذی یتیح للطالب اقتناص أقصی ما فی هذا الشرح من قواعد وفوائد.

فالكتاب قد احتفظ بأصله كما قدمه مؤلفه قاضى القضاه عبد الله بهاء الدين ، من نسل عقيل ابن أبى طالب رضى الله عنه ، متوفى بمصر سنه ٧٦٩ ه. وقد استفاض فى الناس ما وصفه به شيخه أبو حيان بقوله : ((ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل)).

والتماس تحقيق الفائـده القصوى من هـذا الشـرح كان بتقـديم هذه الطبعه له بما امتازت به من خصائص يدركها الناظر المتعجل والمدقق على السواء ، فى المتن والحاشيه على السواء أيضا.

فقـد تم فيهـا الفصل بين مقاطع النص بشـكل بصـير يحقق أتم الفائـده من قواعـده وأفكاره. وتوّجت الفقرات بعناوين خاصه فى أثناء البحث إسهاما فى تمييز فقراته وبيان مضمونها غير متداخله أو متزاحمه.

وأعربت بعض أبيات الألفيه لإزاله ما قد يعتور النظم من غموض أو تعقيد مما يساعد القارئ فى إناره المراد واتضاحه.

وخرّجت الشواهد على اختلافها بشـكل معتدل واف ، ليأخذ المثال فيها موضـعه اللغوى الصحيح. ونوقش موضع الشاهد بوضوح وإيجاز يحقق ربطه بالقاعده.

وتم إعراب الشواهد بعد ذلك مفردات وجملا ، مع عنايه خاصه بإعراب الأدوات.

وأنيرت فى الحاشـيه بعض مواقف المتن النحويه باعتـدال ، من خلالـ أكثر الآـراء قوه وإجماعـا ، ليقوم علم الطـالب على أساس متين يصونه من غموض الإيجاز ، أو تشتت الإطناب والإسهاب.

وختم كل بحث بعدد واف من الأسئله الجزئيه ، تحيط

بـالبحث ، وتلفت النظر إلى مختلف جوانبه وجزئيـاته. تبعهـا على الأـثر مختـارات كافيه من النصوص القرآنيه والشـعريه ، لتكون ميـدانا رحبا للتـدريب والتطبيق والممارسه العمليه ، الأمر الذى يصـقل المعلومات ، ويثبت القواعد ، ويشـجع على النشاط اللغوى السليم.

وبعد ، فإن الكمال لله وحده ، وحسب المرء أن يسعى فى معارج الأفضل والأكمل ، والله سبحانه ولى العون والتوفيق.

أ. د / محمد على سلطانى

ص: ٣

أفعال المقاربه

اشارة

ككان : «كاد وعسى» ، لكن ندر

غير مضارع لهذين خبر (١)

هـذا هو القسم الثانى من الأفعال الناسـخه للابتـداء ، وهو «كاد» وأخواتها ، وذكر المصـنف منها أحد عشـر فعلا ، ولا خلاف فى أنها أفعال إلا «عسى» (٢) فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف ، ونسب أيضا إلى ابن السرّاج. والصـحيح أنها فعل بدليل اتّصال تاء الفاعل وأخواتها بها نحو : «عسيت ، وعسيت ، وعسيتما ، وعسيتنّ».

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربه ، وليست كلها للمقاربه ، بل هى ثلاثه أقسام :

١- ككان : جار ومجرور متعلق بمحـذوف خبر مقدم ، كاد : مبتدأ مؤخر ، عسـى : معطوفه على كاد ، وكل ما سـبق أريد لفظه ، لكن : حرف استدراك ، ندر : فعل ماض ، غير : فاعل : لهذين : اللام : حرف جر متعلق بندر ، هذين : الهاء : للتنبيه ، ذين : اسم إشـاره مجرور باللام وعلامه جره الياء لأنه مثنى (أو مبنى على الياء فى محل جر) ، خبر : حال منصوب بالفتحه المقـدره منع من ظهورها سكون الوقف.

٢- قـال الكوفيون بحرفيتها مطلقا لكونها بمعنى الترجى ، ولجمودها فأشـبهت لعلّ التى هى حرف بالإجماع فحملت عليها ، وقال جمهور البصـريين : إنهـا فعـل مطلقـا لـدخول تـاء التـأنيث والتاء المتحركه عليها وهما من علامات الأفعال ، وجمودها لا يغير من طبيعتهـا فقـد وردت خلا ـ وعـدا وحاشـا حروفـا وأفعالا ـ وهى هى بألفاظهـا وجمودها ، وذهب سـيبويه إلى أنها فعل يرفع المبتـدأ وينصب الخبر إلا إذا اتصلت بضمائر نصب فهى حرف ترج بمعنى لعلّ ، أى تنصب الاسم وترفع الخبر ، وهو الرأى الأفضل.

أحدهما : ما دلّ على المقاربه وهى : «كاد ، وكرب ، وأوشك».

والثانى : ما دلّ على الرّجاء وهى : «عسى ، وحرى ، واخلولق».

والثالث : ما دلّ على الإنشاء وهى : «جعل ، وطفق ، وأخذ ، وعلق ، وأنشأ» (۱).

فتسميتها أفعال المقاربه من باب تسميه الكلّ باسم البعض.

* * *

عملها

وكلها تدخل على المبتدأ والخبر : فترفع المبتدأ اسما لها ، ويكون خبره خبرا لها فى موضع نصب ، وهذا هو المراد بقوله : «ككان : كاد وعسى».

ما يشترط فى الخبر

۱ - لكن الخبر فى هذا الباب لا يكون إلا مضارعا نحو : «كاد زيد يقوم ، وعسى زيد أن يقوم». وندر مجيئه اسما بعد «عسى وكاد» كقوله :

۸۵- أكثرت فى العذل ملحّا دائما***لا تكثرن إنّى عسيت صائما (۲)

۱- هذه الأفعال الخمسه هى على سبيل المثال لا الحصر ، وقد زاد عليها النحاه أفعالا أخرى مثل : هبّ ، شرع ، هلهل ، أقبل ، قرب ، قام : قام زيد ينظم الشعر «هببت ألوم القلب فى طاعه الهوى» ...

۲- البيت مجهول القائل ، وقد نسب إلى رؤيه الراجز وليس فى ديوانه. المعنى : لقد بالغت فى لومى وتعنيفى ، فأقصر فإنى لأرجو أن أمرّ بذلك كريما صامتا كالصائم (من قوله : فليقل : إنى صائم). الإعراب : أكثرت : فعل وفاعل ، فى العذل : جار ومجرور متعلق بأكثرت ، ملحا : حال من التاء فى (أكثرت) منصوب بالفتحه ، دائما : حال ثانيه ، لا : ناهيه جازمه ، تكثرن : فعل مضارع مبنىّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه فى محل جزم بلا ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، إنى : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، والياء : ضمير متصل فى محل نصب اسمها ، عسيت : عسى : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمه فى محل رفع ، صائما : خبره منصوب وجمله عسى مع معموليها فى محل رفع خبر إن ، وجمله إن مع معموليها : استئنافيه لا محل لها. الشاهد فيه : قوله : «إنى عسيت صائما» فقد نصبت عسى الخبر مفردا وهو نادر بعد عسى وكاد. وخرجه بعضهم على أن : صائما خبر لأكون المحذوفه مع اسمها والتقدير عسيت أن. أكون صائما ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر منصوب على أنه : (أ) مفعول به لعسيت باعتبارها تامه بمعنى «رجوت». (ب) خبر لعسى وبذلك يبقى خبرها جمله فعليه فعلها مضارع مقترن بأن على الأكثر.

وقوله :

۸۶- فأبت إلى فهم وما كدت آيبا***وكم مثلها فارقتها وهى تصفر (۱)

ص: ۶

۱- البيت لثابت بن جابر الملقب بتأبط شرا ، أبت : رجعت ، تصفر : تخلو وهى من بابى : تعب يتعب كرم يكرم ، وفهم : قبيلته. المعنى : عدت إلى قبيلتى «فهم» وما كنت بالعائد فى ظنهم ، وكم فارقت أمثالها من القبائل وهى خاليه تتلهف علىّ وتتحسّر. الإعراب : أبت : فعل وفاعل ، إلى فهم : جار ومجرور متعلق بأبت ، وما : الواو : حاليه ، ما : نافيه ، كدت : كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمه فى محل رفع : آيبا : خبره منصوب. وكم : الواو : استئنافيه ، كم : خبريه فى محل رفع مبتدأ ، مثلها : مثل : تمييز لكم الخبريه مجرور بالإضافه ، وها : ضمير متصل فى محل جر بالإضافه ، فارقتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجمله خبر للمبتدأ كم فى محل رفع ، وجمله المبتدأ والخبر : استئنافيه لا محل لها من الإعراب وهى : الواو : للحال ، هى : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ، تصفر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى ، والجمله : فى محل رفع خبر للمبتدأ هى ، وجمله المبتدأ والخبر فى محل نصب على الحال من الضمير (ها) فى فارقتها. الشاهد فيه : قوله : «وما كدت آيبا» فقد جاء خبر «كاد» العامله عمل ليس مفردا منصوبا والأصل فيه أن يأتى جمله فعليه فعلها مضارع ، ومجيئه مفردا نادر بعد (عسى وكاد) ولذا قال جماعه الروايه (وما كنت آيبا أو : ولم أك آيبا) والمعنى على روايه : كدت : عدت وما كدت أعود لمشارفتى على الهلاك ، وعلى الروايتين الأخريين كما شرحناه.

وهـذا هو مراد المصـنف بقوله : «لكن نـدر ... إلى آخره» ، لكن فى قوله «غير مضـارع» إيهـام ، فإنه يـدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور والجمله الاسميه والجمله الفعليه بغير المضارع ، ولم يندر مجيء هذه كلها خبرا عن «عسى وكاد» بل الذى ندر مجيء الخبر اسما ، وأما هذه فلم يسمع مجيئها خبرا عن هذين.

وكونه بدون «أن» بعد «عسى»

نزر ، و «كاد» الأمر فيه عكسا (١)

٢ - أى : اقتران خبر «عسى» ب «أن» كثير ، وتجريده من «أن» قليل ، وهذا مذهب سيبويه. ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرهـا من «أن» إلاـ فى الشـعر ، ولم يرد فى القرآن إلاـ مقترنـا ب «أن» ، قـال الله تعالى : (فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)(٢) ، وقال عزوجل :

١- كونه : كون : مبتـدأ ، والهـاء فى محل جر بالإضافه من إضافه مصـدر الفعل الناقص إلى اسـمه ، بـدون : جار ومجرور متعلق بخبر كون والتقـدير : وكونه مرادا بدون .. نزر : خبر للمبتدأ كون مرفوع ، كاد (قصد لفظه) : مبتدأ أول ، الأمر : مبتدأثان ، جمله (عكسا) مع نائب الفاعل المسـتتر خبر للمبتـدأ الثانى فى محل رفع ، وجمله المبتـدأ الثانى وخبره (الأمر فيه معكوس) خبر للمبتدأ الأول (كاد) فى محل رفع.

٢- قـال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ ، يَقُولُونَ : نَخْشـى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ) (المائده ٥١ و ٥٢).

(عَسى رَبُّكَمْ أَنْ يَرْحَمَكَمْ)(۱) ومن وروده بدون «أن» قوله :

۸۷- عسى الكرب الذى أمسيت فيه ***يكون وراءه فرج قريب (۲)

وقوله :

۱- قال تعالى : (عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا ، وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً) (الإسراء ۸). والشاهد فى الآيتين الكريمتين وقوع خبر عسى جمله فعليه فعلها مضارع مقترن بأن ، والاقتران بأن هو الغالب.

۲- البيت للشاعر العذرى هدبه بن خشرم من قصيده يقولها وهو فى الحبس. الكرب : الغم. المعنى : إنى لأرجو أن يكشف الله قريبا ما أحاط بى من بلاء. الإعراب : عسى : فعل ماض دال على الرجاء مبنى على الفتح المقدر للتعذر ، الكرب : اسمه مرفوع ، الذى : اسم موصول فى محل رفع صفه للكرب ، أمسيت : أمسى : فعل ماض ناقص والتاء فى محل رفع اسمها ، فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لأمسى ، والجمله : صله الموصول لا محل لها من الإعراب. يكون : فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الكرب. وراء : ظرف مكان منصوب بالفتحه ، متعلق بمحذوف خبر مقدم لفرج ، والهاء : ضمير فى محل جر بالإضافه ، فرج : مبتدأ مؤخر ، قريب : نعت مرفوع ، وجمله المبتدأ والخبر فى محل نصب خبر ليكون ، وجمله يكون مع معموليها فى محل نصب خبر لعسى. الشاهد فيه : قوله : «عسى .. يكون وراءه ...» فقد وقع خبر عسى جمله فعليه فعلها مضارع مجرد من «أن» المصدريه وهو قليل. وقد أعربنا اسم يكون ضميرا مستترا لأنه يشترط فى فعل جمله الخبر أن يرفع ضمير الاسم. ويجوز فى عسى خاصه أن يرفع اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير الاسم.

۸۸- عسی فرج یأتی به الله إنّه ***له کلّ یوم فی خلیقته أمر (۱)

وأما «کاد» فذکر المصنّف أنّها عکس «عسی» ، فیکون الکثیر فی خبرها أن یتجرّد من «أن» ، ویقلّ اقترانه بها ، وهذا بخلاف ما نصّ علیه الأندلسیون من أنّ اقتران خبرها ب «أن» مخصوص بالشعر.

فمن تجریده من «أن» قوله تعالی : (فَذَبَحُوها وَما کادُوا یَفْعَلُونَ)(۲)

۱- البیت لا یعرف قائله ، وقد ذکر له الخضری فی حاشیته سابقین ولا حقا. المعنی : اصطبر للضیق فلعل الله یأتی بالفرج ، فإن له سبحانه فی خلقه قضاء وتدبیرا فی کل حین. الإعراب : عسی : فعل ماض ناقص للرجاء ، فرج : اسمه مرفوع ، یأتی : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، به : الباء : حرف جر متعلق بیأتی ، والهاء : ضمیر متصل فی محل جر بالباء ، الله : فاعل یأتی مرفوع ، والجمله فی محل نصب خبر لعسی ، إنه : إن حرف مشبه بالفعل ، ینصب المبتدأ ویرفع الخبر ، والهاء : اسم إن ضمیر متصل فی محل نصب له : اللام حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم لأمر ، والهاء : ضمیر متصل فی محل جر باللام ، کلّ : ظرف زمان متعلق بما تعلق به سابقه. یوم : مضاف إلیه فی : حرف جر متعلق بمحذوف حال من أمر ، خلیقته : خلیقه : مجرور بفی ، والهاء فی محل جر بالإضافه ، أمر : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وجمله المبتدأ والخبر : له کل یوم فی خلیقته أمر : فی محل رفع خبر لإن. الشاهد فیه : قوله : «عسی فرج یأتی به الله» فقد جاء خبر عسی جمله فعلیه فعلها مضارع مجرد من «أن» المصدریه ، والتجرد قلیل.

۲- قال تعالی : (قالُوا : ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَیْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ، قالَ : إِنَّهُ یَقُولُ : إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِی الْحَرْثَ ، مُسَلَّمَةٌ لا شِیَهَ فِیها ، قالُوا : الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ، فَذَبَحُوها وَما کادُوا یَفْعَلُونَ) البقره (۷۰ و ۷۱) کادوا : فعل ماض ناقص مبنی علی الضم لاتصاله بواو الجماعه ، والواو : فی محل رفع اسم کاد ، یفعلون ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو : فاعل ، والجمله : خبر کاد فی محل نصب ، والشاهد : تجرد الفعل من «أن» وهو الأکثر فی خبر کاد.

وقال : (مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)(۱).

ومن اقترانه ب «أن» قوله صلى الله عليه وسلم : «ما كدت أن أصلّى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب» ، وقوله :

۸۹- كادت النّفس أن تفيض عليه ***إذ غدا حشو ريطه وبرود (۲)

* * *

وكعسى : «حرى» ، ولكن جعلا

خبرها حتما ب «أن» متّصلا (۳)

۱- قال تعالى : (لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ...) التوبه (۱۱۸) والشاهد تجرد الفعل المضارع فى خبر «كاد» وهو «يزيغ» من «أن» وهو الغالب فيه.

۲- البيت لمحمد بن مناذر فى الرثاء ، تفيض : تخرج من الجسد ، غدا : صار ، الريطه : (بفتح الراء وسكون الياء) : الملاءه إذا كانت شقه واحده ، برود : جمع برد وهو نوع من الثياب والمقصود بهما الكفن. المعنى : كاد الموت يعترينى حين أدرج هذا الميت فى أكفانه. الإعراب : كادت : كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء : للتأنيث ، النفس : اسم كاد مرفوع ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تفيض : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل هى يعود إلى النفس ، عليه : على : حرف جر متعلق بتفيض ، والهاء فى محل جر بعلى. إذ : ظرف لاستغراق الزمن متعلق بتفيض ، غدا : فعل ماض ناقص (بمعنى صار) مبنى على الفتح المقدر للتعذر ، واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، حشو : خبر غدا منصوب ، ريطه : مضاف إليه ، برود : معطوف على ريطه بالواو ، أن تفيض عليه : فى محل نصب خبر لكاد ، جمله : غدا حشو ريطه : فى محل جر بالإضافه. الشاهد فيه : قوله : «أن تفيض» فقد اقترن خبر كاد بأن المصدريه وهو قليل.

۳- كعسى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (حرى) ، جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، خبرها : خبر : نائب فاعل وهو المفعول الأول ، ومتصلا المفعول الثانى ، حتما : مفعول مطلق منصوب (الأصل : متصلا اتصالا حتما بأن ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفه مقامه).

وألزموا اخلولق «أن» مثل «حرى»

وبعد «أوشك» انتفا «أن» نزرا (۱)

يعنى أن «حرى» مثل «عسى» فى الدلاله على رجاء الفعل ، لكن يجب اقتران خبرها ب «أن» نحو : «حرى زيد أن يقوم» ، ولم يجرّد خبرها من «أن» لا فى الشعر ولا فى غيره. وكذلك «اخلولق» تلزم «أن» خبرها نحو : «اخلولقت السّماء أن تمطر» وهو من أمثله سيبويه.

وأمّا «أوشك» فالكثير اقتران خبرها ب «أن» ، ويقلّ حذفها منه ، فمن اقترانه بها قوله :

۹۰- ولو سئل النّاس التراب لأوشكوا*** - إذا قيل هاتوا - أن يملّوا ويمنعوا (۲)

ص: ۱۱

۱- ألزموا : فعل ماض مبنىّ على الضم لاتصاله بواو الجماعه ، والواو : فى محل رفع فاعل ، اخلولق ، أن (قصد لفظهما) : مفعولان لألزم ، مثل : حال من لفظ اخلولق ، بعد : ظرف متعلق بنزرا ، انتفا : مبتدأ ، أن : قصد لفظه مضاف إليه ، نزرا : مع الفاعل المستتر فى محل رفع خبر للمبتدأ : انتفا.

۲- لم ينسب إلى قائل معين. المعنى : إن النفس مولعه بالشح فلو سئل الناس بذل التراب لأوشكوا أن يملوا السؤال فيمنعوا التراب. الإعراب : لو : حرف امتناع لامتناع (أداه شرط غير جازمه) ، سئل : فعل ماض مبنى للمجهول ، الناس : نائب فاعل ، التراب : مفعول به ثان منصوب ، لأوشكوا : اللام : واقعه فى جواب لو ، أوشك : فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه ، والواو : فى محل رفع اسم أوشك ، إذا : ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجواب الشرط المحذوف دلّ عليه ما قبله ، قيل : فعل ماض مبنىّ للمجهول ، هاتوا : فعل أمر مبنى على حذف النون لاتصاله بواو الجماعه ، والواو ، فى محل رفع فاعل والجمله فى محل رفع نائب فاعل لقيل ، وجمله : قيل هاتوا : فى محل جر بالإضافه ، وجملتا الشرط والجواب المحذوف معترضتان بين أوشك وخبرها لا محل لهما من الإعراب ، أن : حرف ناصب ، يملوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامه نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والواو : فاعل فى محل رفع ، ويمنعوا : الواو : حرف عطف ، يمنعوا : معطوف على يملوا يعرب مثله ، أن يملوا : فى محل نصب خبر أوشك ، وجمله أوشك مع معموليها : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. الشاهد فيه : قوله : (لأوشكوا أن يملوا) فقد اقترن خبر أوشك بأن وهو كثير.

ومن تجرده منها قوله :

٩١- يوشك من فرّ من منيّته ***فى بعض غرّاته يوافقها (١)

ومثل «كاد» فى الأصحّ «كربا»

وترك «أن» مع ذى الشروع وجبا (٢)

١- البيت لأـميه بن أبى الصـلت. المنيه : الموت ، غراته جمع غره وهى الغفله ، يوافقها يصادفها. المعنى : من فرّ بنفسه طلبا للنجاه من الموت يوشـك أن يلقى منيته من حيث لاـ يـدرى. الإـعراب : يوشك : فعل مضارع ناقص ، من : اسم موصول فى محل رفع اسم يوشـك ، فرّ : فعـل مـاض والفاعل : هو يعود إلى «من» ، والجمله : صـله الموصول لا محل لها من الإعراب. من : حرف جر متعلق بفر ، منيته : منيه : مجرور بمن وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه مبنى على الكسـر فى محل جر ، فى بعض : جار ومجرور متعلق بيوافقها ، غراته : غرات : مضاف إليه ، والهاء فى محل جر بالإضافه ، يوافقها : يوافق : فعل مضارع ، والفاعل : ضمير مستتر جـوازا تقـديره هـو يعـود إلى (من) وهـا : فى محـل نصب مفعول به ، والجمله فى محـل نصب خـبر ليوشـك. الشاهـد فيه : قوله (يوافقها) فقد جاء خبر يوشك مجردا من «أن» وهو قليل.

٢- مثل : خبر مقـدم ، كرب (قصد لفظه) : مبتدأ مؤخر ، ترك : مبتدأ ، مع : ظرف مكان متعلق بوجبا ، ذى : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسـماء السته ، الشروع : مضاف إليه ، وجبا : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل : هو : والجمله فى محل رفع خبر للمبتدأ : ترك.

ك : «أنشأ السائق يحدو» و «طفق»

كذا «جعلت ، وأخذت ، وعلق» (۱)

لم يذكر سيبويه فى «كرب» إلا تجرّد خبرها من «أن» ، وزعم المصنّف أن الأصحّ خلافه ، وهو أنها مثل «كاد» فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من «أن» ويقلّ اقترانه بها ، فمن تجريده قوله :

۹۲- كرب القلب من جواه يذوب ***حين قال الوشاه : هند غضوب (۲)

وسمع من اقترانه بها قوله :

۱- أنشأ : فعل ماض ناقص ، السائق : اسمه مرفوع ، جمله يحدو مع الفاعل المستتر : فى محل نصب خبر لأنشأ. كذا : الكاف : حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم. ذا : اسم إشاره فى محل جر بالكاف ، جعلت (قصد لفظه) مبتدأ مرفوع بالضمه المقدره على الآخر منع من ظهورها حركه البناء الأصلىّ.

۲- البيت لكلحبه اليربوعى ، وقيل : لرجل من طىء. الجوى : شده الوجد. المعنى : كاد قلبى يذوب حزنا ولوعه حين حمل إلىّ الواشون المفسدون غضبه هند علىّ. الإعراب : كرب : فعل ماض ناقص ، القلب : اسمه مرفوع ، من : حرف جر متعلق بيذوب ، جوى : مجرور بمن بالكسره المقدره للتعذر وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه فى محل جر ، يذوب : فعل مضارع ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره : هو يعود إلى القلب ، والجمله فى محل نصب خبر لكرب. حين : ظرف زمان منصوب متعلق بيذوب ، قال : فعل ماض ، الوشاه : فاعل : هند : مبتدأ. غضوب : خبر ، والجمله فى محل نصب مقول للقول ، وجمله قال الوشاه : فى محل جر بإضافه الظرف إليها. الشاهد فيه : قوله : (كرب القلب يذوب) فقد جاء خبر كرب الناقصه جمله فعليه فعلها مضارع مجرد من «أن» وهو الكثير فيه على رأى أكثر النحاه.

۹۳- سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظّما***وقد كربت أعناقها أن تقطّعا (۱)

والمشهور فى «كرب» فتح الراء ، ونقل كسرها أيضا.

ومعنى قوله : «وترك أن مع ذى الشروع وجبا» أن ما دلّ على الشروع فى الفعل لا يجوز اقتران خبره ب «أن» لما بينه وبين «أن» من المنافاه ، لأن المقصود به الحال و «أن» للاستقبال ، وذلك نحو : «أنشأ السائق يحدو ، وطفق زيد يدعو ، وجعل يتكلّم ، وأخذ

۱- البيت لأبى زيد الأسلمى يهجو إبراهيم بن هشام وقومه. سقاها : الضمير عائد على العروق فى بيت سابق وهى عروق القوم ، الأحلام : العقول ، سجلا : دلوا عظيمه. المعنى : لقد أسعف أصحاب العقول من بنى مروان هؤلاء الناس بالعطاء الوفير بعد أن كادت أعناقهم تدق لشده ما مسّهم من الفاقه والضيق. الإعراب : سقاها : سقى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، وها : ضمير متصل فى محل نصب مفعول أول ، ذوو : فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. الأحلام : مضاف إليه مجرور ، سجلا : مفعول به ثان ، على الظما : على : حرف جر متعلق بسقى ، الظما : اسم مجرور بعلى بكسره مقدره على آخره منع من ظهورها السكون العارض لأجل الشعر ، وقد : الواو : حاليه ، قد : حرف تحقيق ، كربت : كرب : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، أعناقها : أعناق : اسم كرب مرفوع ، وها : فى محل جر بالإضافه ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تقطعا : فعل مضارع منصوب بالفتحه والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر جوازا تقديره : هى ، يعود إلى الأعناق ، وأن تقطعا : فى محل نصب خبر كرب ، وجمله كرب مع معموليها فى محل نصب على الحال. الشاهد فيه قوله : «كربت أعناقها أن تقطعا» فقد ورد خبر كرب الناقصه مقترنا بأن المصدريه ، وهو قليل.

ينظم ، وعلق يفعل كذا» (١).

* * *

ما يتصرف من هذه الأفعال

واستعملوا مضارعا ل «أوشكا

وكاد» لا غير ، وزادوا «موشكا».

أفعال هذا الباب لا تتصرف إلا : «كاد ، وأوشك» فإنه قد استعمل منها المضارع نحو قوله تعالى : (يَكادُونَ يَسْطُونَ)(٢) ، وقول الشاعر :

يوشك من فرّ من منيّته (٣)

وزعم الأصمعيّ أنه لم يستعمل «يوشك» إلا بلفظ المضارع ، ولم تستعمل «أوشك» بلفظ الماضى ، وليس بجيّد ، بل قد حكى الخليل استعمال الماضى ، وقد ورد فى الشعر كقوله :

ولو سئل الناس التّراب لأوشكوا

- إذا قيل هاتوا. أن يملّوا ويمنعوا (٤)

١- مجمل ما مرّ أن هذه الأفعال بالنسبه لاقتران خبرها بأن المصدريه أربعه أقسام : ١ - ما يجب اقترانه وهو : حرى ، واخلولق. ٢ - ما يجب تجرده وهو أفعال الشروع ، لأن (أن) المصدريه تصرف معنى الفعل للاستقبال وهو يناقض الشروع. ٣ - ما يغلب اقترانه بأن وهو : عسى وأوشك. ٤ - ما يغلب تجرده منها وهو : كاد وكرب.

٢- قال تعالى : (وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ، يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا ، قُلْ : أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ ، النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الحج (٧٢).

٣- سبق الشاهد برقم (٩١) ص : (٢٩٤).

٤- سبق برقم (٩٠) ص (٢٩٣).

نعم الكثير فيها استعمال المضارع ، وقلّ استعمال الماضى.

وقول المصنف : «وزادوا موشكا» معناه أنه قد ورد أيضا استعمال اسم الفاعل من «أوشك» كقوله :

۹۴- فموشكه أرضنا أن تعود***خلاف الأنيس وحوشا يبابا (۱)

وقد يشعر تخصيصه «أوشك» بالذكر أنه لا يستعمل اسم الفاعل من «كاد» وليس كذلك ، بل قد ورد استعماله فى الشعر كقوله :

۹۵- أموت أسى يوم الرّجام وإنّنى ***يقينا لرهن بالذى أنا كائد (۲)

۱- البيت لأبى سهم الهذلى ، خلاف : أى بعد الأنس بسكانها ، وحوشا : ضبطت بفتح الواو ومعناها متوحشه. وبضم الواو فهى جمع وحش ، يقال : أرض وحش إن كانت خاليه أو ترتع فيها الوحوش. يبابا : خرابا. المعنى : إن أرضنا لتوشك أن تصبح موحشه خرابا بعد أن تصدع شمل أهلها وتفرق عنها سكانها. الإعراب : موشكه : خبر مقدم لأرضنا. وفيه ضمير مستتر تقديره هى اسم الموشكه عائد إلى أرض المتأخره لفظا المتقدمه رتبه. أرضنا : أرض : مبتدأ مؤخر ، نا : فى محل جر بالإضافه ، أن : حرف ناصب ، تعود : فعل مضارع ناقص (بمعنى تصير) ، منصوب بأن ، واسمه ضمير مستتر تقديره هى ، والجمله فى محل نصب خبر موشكه ، خلاف : ظرف زمان منصوب متعلق بوحوشا ، الأنيس : مضاف إليه ، وحوشا : خبر تعود منصوب ، يبابا : خبر ثان منصوب (أو تعود : فعل تام وخلاف متعلق به ، وحوشا : حال ، يبابا : حال ثانيه أو صفه). الشاهد فيه : قوله «موشكه ... أن تعود» فقد جاء اسم الفاعل من أوشك عاملا عمل فعله.

۲- البيت لكثير بن عبد الرحمن ، أسى : حزنا ، الرجام : اسم موضع جرت فيه معركه. المعنى : كدت أهلك لوعه حزنا فى يوم الرجام ، وإننى رهين حتما لقاء ما كدت ألقاه فى ذلك اليوم. الإعراب : أموت : فعل مضارع ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، أسى : مفعول لأجله منصوب بالفتحه المقدره للتعذر. يوم ظرف زمان متعلق بأموت ، الرجام : مضاف إليه ، وإننى : الواو : حاليه : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والنون : للوقايه ، والياء : فى محل نصب اسم إنّ ، لرهن : اللام : ابتدائيه (مزحلقه) ، رهن : خبر إن مرفوع ، بالذى : الباء حرف جر متعلق برهن ، الذى : اسم موصول فى محل جر بالباء ، أنا : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ، كائد : خبر المبتدأ (أنا) مرفوع ، وهو اسم فاعل من كاد يعمل عمل فعله ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره : أنا ، وخبره محذوف تقديره : كائد أنا ألقاه ، وجمله أنا كائد ... صله الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجمله إنّ مع معموليها : فى محل نصب على الحال من فاعل : أموت. الشاهد فيه : قوله : (كائد) فقد استعمل اسم الفاعل من كاد ، وقال بعضهم الروايه «كابد» فلا شاهد فيها.

وقد ذكر المصنف هذا فى غير هذا الكتاب.

وأفهم كلام المصنف أن غير «كاد وأوشك» من أفعال هذا الباب لم يرد منه المضارع ولا اسم الفاعل ، وحكى غيره خلاف ذلك ، فحكى صاحب الإنصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من «عسى» قالوا : «عسى يعسى فهو عاس» ، وحكى الجوهرى مضارع «طفق» ، وحكى الكسائى مضارع «جعل».

ما تختص به عسى واخلولق وأوشك

بعد «عسى ، اخلولق ، أوشك» قد يرد

غنى ب «أن يفعل» عن ثان فقد (١)

اختصّت «عسى واخلولق وأوشك» بأنها تستعمل ناقصه وتامه.

فأما الناقصه فقد سبق ذكرها.

١- غنى : فاعل يرد ، الباء : حرف جر متعلق بغنى ، أن يفعل (قصد اللفظ) مجرور بالباء ، عن حرف جر متعلق بغنى ، ثان : مجرور بعن بكسره مقدره على الياء المحذوفه لالتقاء الساكنين ، جمله فقد مع نائب الفاعل المستتر فى محل جر صفه لثان.

وأما التامه فهى المسنده إلى «أن» والفعل نحو «عسى أن يقوم ، واخلولق أن يأتى ، وأوشك أن يفعل» ، ف «أن» والفعل فى موضع رفع فاعل «عسى ، واخلولق ، وأوشك» ، واستغنت به عن المنصوب الذى هو خبرها.

وهذا إذا لم يل الفعل الذى بعد «أن» اسم ظاهر يصحّ رفعه به ، فإن وليه نحو «عسى أن يقوم زيد» فذهب الأستاذ أبو على الشلوبين إلى أنّه يجب أن يكون الظاهر مرفوعا بالفعل الذى بعد «أن» ، ف «أن» وما بعدها فاعل لعسى ، وهى تامه ، ولا خبر لها. وذهب المبرّد والسيرافى والفارسى إلى تجويز ما ذكره الشلوبين ، وتجويز وجه آخر وهو أن يكون ما بعد الفعل الذى بعد «أن» (١) مرفوعا ب «عسى» اسما لها ، و «أن» والفعل فى موضع نصب بعسى وتقدّم على الاسم ، والفعل الذى بعد «أن» فاعله ضمير يعود على فاعل «عسى» ، وجاز عوده عليه - وإن تأخّر - لأنّه مقدّم فى النيّه.

وتظهر فائده هذا الخلاف فى التثنيه والجمع والتأنيث ، فتقول على مذهب غير الشلوبين «عسى أن يقوما الزيدان ، وعسى أن يقوموا الزيدون ، وعسى أن يقمن الهندات» (٢) فتأتى بضمير فى الفعل لأن الظاهر ليس مرفوعا به ، بل هو مرفوع ب «عسى» ، وعلى رأى الشلوبين يجب أن تقول : «عسى أن يقوم الزيدان ، وعسى أن يقوم الزيدون ، وعسى أن تقوم الهندات» (٣) فلا تأتى فى الفعل بضمير لأنه رفع الظاهر الذى بعده.

١- أى : زيد.

٢- عسى فى هذه الأمثله ناقصه ، والاسم المتأخر اسمها ، وأن وما بعدها فى محل نصب خبرها.

٣- عسى فى هذه الأمثله تامّه ، والاسم المتأخر فاعل ليقوم وجمله هذا الفعل فاعل لعسى.

أحكام خاصه ب «عسى»

وجرّدن «عسى» ، أو ارفع مضمرا

بها إذا اسم قبلها قد ذكرا (۱)

اختصت «عسى» (۲) من بين سائر أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدّم عليها اسم :

(ا) جاز أن يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، وهذه لغه تميم (۳).

(ب) وجاز تجريدها عن الضمير ، وهذه لغه الحجاز (۴)

وذلك نحو : «زيد عسى أن يقوم» فعلى لغه تميم يكون فى «عسى» ضمير مستتر يعود على «زيد» و «أن يقوم» فى موضع نصب ب «عسى».

۱- جردن : فعل أمر مبنىّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : أنت ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، عسى (قصد اللفظ) : مفعول به ، إذا : ظرف تضمن معنى الشرط فى محل نصب على الظرفيه الزمانيه ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دل عليه ما قبله ، اسم : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، قبلها : قبل ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل المحذوف ، وها : مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، قد حرف تحقيق ، ذكرا : فعل ماض مبنىّ للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، وجمله ذكر اسم قبلها : فى محل جر بإضافه إذا الظرفيه إليها ، وجمله قد ذكرا : تفسيريه لا محل لها من الإعراب.

۲- بعض النحاه ومنهم الأشمونى وابن هشام يرون هذا الحكم عاما فى عسى واخلولق وأوشك.

۳- أى هى على لغه تميم ناقصه نحو «زيد عسى أن يقوم» واسمها الضمير المستتر ، وأن يقوم : خبرها ، وجملتها مع معموليها فى محل رفع خبر للمبتدأ زيد.

۴- على لغه الحجاز تامه ، وأن يقوم : فى محل رفع فاعل لها ، والجمله خبر لزيد فى محل رفع.

وعلى لغه الحجاز لا ضمير فى «عسى» و «أن يقوم» : فى موضع رفع ب «عسى».

وتظهر فائده ذلك فى التثنيه والجمع والتأنيث ، فتقول على لغه تميم : «هنـد عست أن تقوم ، والزيدان عسيا أن يقوما ، الزيدون عسوا أن يقوموا ، والهندان عسيا أن تقوما ، والهندات عسين أن يقمن» ، وتقول على لغه الحجاز : «هند عسى أن تقوم ، والزّيدان عسى أن يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا ، والهندان عسى أن تقوما ، والهندات عسى أن يقمن» (۱)

وأما غير «عسـى» من أفعال هذا الباب فيجب الإضـمار فيه ، فتقول : «الزيدان جعلا ينظمان» ، ولا يجوز ترك الإضـمار فلا تقول : «الزيدان جعل ينظمان» كما تقول : «الزّيدان عسى أن يقوما».

* * *

والفتح والكسر أجز فى «السّين» من

نحو «عسيت» وانتقا الفتح زكن

۱- عدم الإضـمار باعتبارها تامه هو الأفصح ، وقد جاء القرآن به فى قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ) وملخص ما ذكر فى عسى واخلولق وأوشك أن لها ثلاث حالات : الأولى : تعيّن النقصان فى مثل قولنا : عسى زيـد أن يقوم. الثانيه : تعين التمام حين تسند إلى «أن والفعل» مستغنيه عن الخبر مثل : «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم». الثالثه : جواز الوجهين وذلك إذا تقدم عليها وعلى أن والفعل أو تأخر عنها وعن أن والفعل اسم يصح إسناد الفعل إليه مثل : زيد عسى أن يقوم ، أو عسى أن يقوم زيد.

إذا اتصل ب «عسى» ضمير موضوع للرفع ، وهو لمتكلم نحو : «عسيت» ، أو لمخاطب نحو : «عسيت وعسيت ، وعسيتما ، وعسيتم ، وعسيتنّ» ، أو لغائبات نحو : «عسين» جاز كسر سينها وفتحها ، والفتح أشهر ، وقرأ ناقع : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)(1) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها.

ص: ٢١

١- سوره محمد (٢٢) والآيه بتمامها : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ».

أسئله

١ - عدد أفعال المقاربه .. واذكر معانيها ... وأقسامها بالنسبه لهذه المعانى .. وعلّل لم سميت أفعال مقاربه مع أنها تأتى للمقاربه وغيرها؟ ثم مثّل لكل فعل بمثال : -

٢ - لماذا خصّ النحاه (كاد) وأخواتها بباب مستقل مع أنها تعمل عمل (كان)؟ هل من فرق بينهما؟ وضح ذلك بالمثال : -

٣ - بيّن حكم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه مع التمثيل ...

٤ - ما عمل هذه الأفعال فى المبتدأ والخبر وما شروط خبرها؟ مثل.

٥ - قال النحاه : «خبر هذه الأفعال إما أن يقترن (بأن) المصدريه وجوبا - أو جوازا - أو يمتنع» اشرح هذا القول بالتفصيل ممثلا ومستشهدا حيث أمكنك.

٦ - تستعمل كلّ من : (عسى - أوشك - اخلولق) ناقصه أحيانا وتامه أحيانا أخرى فمتى يكون ذلك؟ وضح ما تقوله بالأمثله.

٧ - اذكر ما تمتاز به (عسى) عن بقيه أفعال هذا الباب ومثل لما تقول

٨ - علام يستشهد النحاه بما يأتى فى هذا الباب اشرح ووضح.

(إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ (١) يَراها - يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ (٢) نارٌ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ (٣) خَيْرٌ لَكُمْ).

١- آيه ٤٠ سوره النور.

٢- آيه ٣٥ سوره النور.

٣- آيه ٢١٦ سوره البقره.

إذا المجد الرفيع تواكلته

بناه السوء أوشك أن يضيعا

أراك علقت تظلم من أجرنا

وظلم الجار إذلال المجير

فإنك موشك ألا تراها

وتعدو دون غاضره العوادى

وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زياد

ص: ٢٣

تمرينات

١ - حدّث عن (محمد وفاطمه) ومثنييهما وجمعهما فى المثالين الآتيين : (على تقدير خلوّ (أوشك) من الضمير وتحمّلها له) :

(فاطمه أوشكت أن تفوز بالنجاح ... أوشك أن يفوز محمد).

٢ - قال ابن زيدون :

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضى علينا الأسى لو لا تأسّينا

(ا) أعرب البيت مبينا ما تحتمله كلمه «الأسى» من إعراب.

(ب) هل ترى فى البيت شاهدا نحويا يمكن أن يستشهد به على شىء مما درسته؟ بيّن ذلك.

٣ - هات لكل من الأحوال الآتيه جملتين مفيدتين مع بيان السبب :

(ا) خبر من أخبار هذه الأفعال يغلب اقترانه (بأن) المصدريه.

(ب) خبر يجب اقترانه بها.

(ج) خبر يترجح تجرده منها.

(د) خبر يمتنع اقترانه بها مع بيان السبب.

٤ - بيّن الوجوه الممكنه فى إعراب الجمله الآتيه :

(يوشك أن يقع الظالم فى شر عمله).

٥ - المجدّ عسى أن ينجح - عسى أن تفوز الطالبه).

اجعل الجملتين السابقتين للمثنى والجمع مقدرا خلو (عسى) من الضمير مره وتحملها له مره أخرى.

٦ - أعرب قول الله عزوجل :

(وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ (١) وَرَقِ الْجَنَّهِ - عَسى رَبُّكُمْ (٢) أَنْ يَرْحَمَكُمْ).

٧ - اشرح البيت الآتى وأعرب ما تحته خط :

إذا غيّر النأى المحبين لم يكد

رسيس (٣) الهوى من حب

ميّه يبرح

١- آيه ١٢١ سوره طه.

٢- آيه ٨ سوره الإسراء.

٣- رسيس الهوى : أصله وأساسه.

«إن» وأخواتها

اشارة

ل : «إنّ ، أنّ ، ليت ، لكنّ ، لعل

كأنّ» عكس ما ل «كان» من عمل (۱)

ك «إنّ زيدا عالم بأنّى

كفء ، ولكنّ ابنه ذو ضغن» (۲)

هذا هو القسم الثانى من الحروف الناسخه للابتداء ، وهى سته أحرف : إنّ ، وأنّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، وليت ، ولعلّ. وعدّها سيبويه خمسه فأسقط «أنّ» المفتوحه لأن أصلها «إنّ» المكسوره كما سيأتى (۳)

۱- لإن : اللام : حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ عكس ، إن (قصد اللفظ) : مجرور باللام ، وما بعده معطوف عليه بعاطف مقدّر ، عكس : مبتدأ مؤخر ، ما : اسم موصول فى محل جر بالإضافه ، لكان : جار ومجرور متعلق بمحذوف والتقدير : ما استقر لكان ، من عمل : جار ومجرور متعلق باستقر.

۲- إن : حرف مشبه بالفعل ، زيدا : اسمه منصوب ، عالم : خبره مرفوع ، الباء : حرف جر متعلق بعالم ، أن : حرف مشبه بالفعل ، والياء : اسمه فى محل نصب كفء : خبر ، والمصدر المؤول مجرور بالباء ، لكن : حرف مشبه بالفعل ، ابنه : ابن : اسم لكن منصوب ، والهاء : مضاف إليه فى محل جر ، ذو : خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء السته ، ضغن : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

۳- وزاد عليها بعضهم «عسى» إذا اتصلت بها ضمائر النصب مثل : عساه يأتى.

معانيها

ومعنى «إنّ ، وأنّ» التوكيد ، ومعنى «كأنّ» التشبيه ، و «لكنّ» للاستدراك ، و «ليت» للتمنى ، و «لعلّ» للترجّى والإشفاق.

والفرق بين الترجّى والتمنى أن التمنى يكون فى الممكن نحو (ليت زيدا قائم» ، وفى غير الممكن نحو : «ليت الشباب يعود يوما» ، وأنّ الترجّى لا يكون إلا فى الممكن ، فلا تقول : «لعلّ الشباب يعود».

والفرق بين الترجّى والإشفاق أن الترجّى يكون فى المحبوب نحو «لعلّ الله يرحمنا» ، والإشفاق فى المكروه نحو «لعلّ العدوّ يقدم».

عملها

وهذه الحروف (١) تعمل عكس عمل «كان» فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو : «إنّ زيدا قائم» فهى عامله فى الجزءين ، وهذا مذهب البصريين. وذهب الكوفيّون إلى أنها لا عمل لها فى الخبر ، وإنما هو باق على رفعه الذى كان له قبل دخول «إنّ» وهو خبر المبتدأ.

تقديم الخبر

وراع ذا الترتيب ، إلّا فى الذى

ك : «ليت فيها - أو هنا غير البذى» (٢)

١- سميت هذه الحروف مشبهه بالفعل أى الفعل الماضى ووجه الشبه : أنها مكونه من ثلاثه أحرف فأكثر ، وأنها مبنيه على الفتح ، وأنها تضمنت معنى الفعل الماضى : أكدت ، استدركت ... وعملت النصب والرفع لأنها أشبهت كان فى لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما ، وعكس عملها ليحصل الفرق بينها وبين كان.

٢- راع : فعل أمر مبنى على حذف حرف العله ، والفاعل : أنت ؛ ذا : اسم إشاره فى محل نصب مفعول به ، الترتيب : بدل من اسم الإشاره ، إلا : أداه استثناء ، فى الذى : فى : حرف جر ، الذى : اسم موصول فى محل جر بفى ، والجار والمجرور وقعا موقع المستثنى فى محل نصب ، والتقدير : وراع ذا الترتيب فى كل تركيب إلا فى الذى ... كليت : الكاف : حرف جر متعلق بمحذوف صله الموصول والتقدير : استقر كليت ، ليت (قصد لفظه) مجرور بالكاف ، فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لليت ، أو : حرف عطف ، هنا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفيه المكانيه ، متعلق بخبر ليت ، غير : اسم ليت مؤخر ، البذى : مضاف إليه.

أى : يلزم تقـديم الاسم فى هـذا الباب وتأخير الخبر ، إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه لا يلزم تقـديمه ، وتحت هـذا قسمان :

أحـدهما : أنه يجوز تقـديمه وتأخيره وذلك نحو : «ليت فيها غير البذى» أو «ليت هنا غير البذى» أى : الوقح ، فيجوز تقديم «فيها وهنا» على غير وتأخيرهما عنها.

والثانى : أنّه يجب تقديمه نحو : «ليت فى الدار صاحبها» فلا يجوز تأخير «فى الدار» لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبه.

تقديم معمول الخبر

ولا ـ يجوز تقـديم معمول الخبر على الاـسم إذا كـان غير ظرف ولا ـ مجرور نحو : «إنّ زيـدا آكـل طعامك» (١) فلا ـ يجوز : «إنّ طعامـك زيـدا آكـل». وكـذا إن كـان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا نحو : «إنّ زيـدا واثق بك» أو «جالس عنـدك» فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم فلا تقول : «إنّ بك زيدا واثق» أو «إنّ عندك زيدا جالس» ، وأجازه بعضهم وجعل منه قوله :

١- طعامك : طعام : مفعول به لاسم الفاعل آكل منصوب ، والكاف : فى محل جر بالإضافه.

٩٦- فلا تلحنى فيها فإنّ بحبّها***أخاك مصاب القلب جمّ بلابله (١)

وهمز «إنّ» افتح لسدّ مصدر

مسدّها ، وفى سوى ذاك اكسر

«إنّ» لها ثلاثه أحوال : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين :

١- من شواهد سيبويه التى لم تنسب. تلحنى : تلمنى ، جم : كثير ، بلابله : وساوسه وأحزانه. المعنى : لا تلمنى على ما تراه منى بشأن هذه المرأه فلقد أصاب سهم حبها قلبى فأغرقه بالوساوس والأحزان. الإعراب : لا : ناهيه جازمه ، تلحنى : تلح : فعل مضارع مجزوم بلا- وعلامه جزمه حذف حرف العله ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : أنت ، والنون : للوقايه ، وياء المتكلم : فى محل نصب مفعول به ، فيها : فى : حرف جر متعلق بتلح ، وها : ضمير متصل فى محل جر بفى ، فإن : الفاء تفيد التعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، بحبها : الباء : حرف جرّ متعلق بمصاب ، حب : مجرور بالباء وهو مضاف ، وها : مضاف إليه فى محل جر ، أخاك : أخا : اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، والكاف : فى محل جر بالإضافه ، مصاب : خبر إن مرفوع ، القلب : مضاف إليه ، جم : خبر ثان بلابله ؛ فاعل لجم مرفوع ، والهاء : ضمير متصل فى محل جر بالإضافه ،. وجمله ، إن مع معموليها : استئنافيه تعليليه لا- محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «إن بحبها أخاك مصاب القلب» فقد قدّم معمول الخبر وهو الجار والمجرور على اسم إنّ وهو (أخاك) وهو جائز فى رأى كثير من النحاه وعلى رأسهم سيبويه.

۱ – وجوب فتح الهمزه

فيجب فتحها إذا قدّرت بمصدر :

(ا) كما إذا وقعت فی موضع مرفوع فعل : «نحو يعجبنی أنک قائم» أی : قيامک (۱).

(ب) أو منصوبه نحو : «عرفت أنک قائم» أی قيامک.

(ج) أو فی موضع مجرور حرف نحو : «عجبت من أنّک قائم» أی من قيامک (۲)

وإنما قال : «لسدّ مصدر مسدّها» ، ولم يقل : لسدّ مفرد مسدّها ، لأنه قد يسدّ المفرد ويجب كسرها نحو : «ظننت زيدا إنّه قائم» ، فهذه يجب كسرها وإن سدّ مسدّها مفرد ، لأنها فی موضع المفعول الثانی ، ولكن لا تقدّر بالمصدر ، إذ لا يصحّ : «ظننت زيدا قيامه».

۱- نقول : أنّ وما دخلت عليه أو أنّ مع معموليها فی تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل. وقد يكون المصدر نائب فاعل كقوله تعالى : (قُلْ : أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) الآيه ، أى : «أوحى إلىّ استماع» وقد يكون المصدر المؤول مرفوعا بالابتداء كقوله تعالى : (وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً) التقدير : رؤيه الأرض خاشعه كائنه من آياته.
۲- وقد يكون جرّ المصدر بالإضافه كقوله تعالى : (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) أى : مثل نطقكم. كما يجب فتح همزتها إن كانت مؤوله بمصدر معطوف على مرفوع أو منصوب أو مجرور كقوله تعالى : «يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ، وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ» أى : اذكروا نعمتى عليكم وتفضيلى إياكم. أو كانت مؤوله بمصدر بدل من مرفوع أو منصوب أو مجرور كقوله تعالى : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ) فأنها لكم فی تأويل مصدر بدل اشتمال من المفعول به (إحدى) والتقدير : يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم.

۲ – وجوب كسر الهمزه

فإن لم يجب تقـديرها بمصدر لم يجب فتحها ، بل تكسـر وجوبا أو جوازا على ما سـنبيّن ، وتحت هذا قسـمان : أحدهما وجوب الكسر ، والثانى جواز الفتح والكسر.

فأشار إلى وجوب الكسر بقوله :

فاكسر فى الابتدا ، وفى بدء صله

وحيث «إن» ليمين مكمله (۱)

أو حكيت بالقول ، أو حلّت محلّ

حال ك : «زرته وإنى ذو أمل» (۲)

وكسروا من بعد فعل علّقا

باللام ك : اعلم : «إنّه لذو تقى» (۳)

۱- وحيث : الواو : حرف عطف ، حيث : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب ، متعلق بفعل محـذوف والتقدير : واكسـر ... والجمله معطوفه على جمله اكسـر الابتـدائيه لاـ محـل لها من الإعراب. إن (قصـد لفظها) : مبتـدأ ، ليمين : جار ومجرور متعلق بمكمله ، مكمله : خبر للمبتدأ إن ، وجمله المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافه حيث إليها.

۲- كزرته : الكاف حرف جر متعلق بحلت والمجرور محـذوف تقـديره : كقولك ، وجمله : زرته فى محل نصب مقول للقول ، وإنى : الواو : حاليه ، إن : حرف مشـبه بالفعل ، ينصب المبتـدأ ويرفع الخبر ، والياء : ضـمير متصل فى محل نصب اسم إن ، ذو : خبر إن مرفوع بالواو لأنّه من الأسـماء السته ، أمل : مضاف إليه مجرور ، وجمله إن مع معموليها فى محل نصب حال من التاء فى زرته.

۳- اعلم : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، إنه : إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والهاء اسم إن فى محل نصب ، لـذو : اللام ابتدائيه (مزحلقه) وهى التى علقت الفعل عن العمل فى اللفظ ذو : خبر إن مرفوع بالواو ، تقى : مضاف إليه مجرور بالكسـره المقـدره للتعذر وجمله إن مع معموليها فى محل نصب سدّت مسدّ مفعولى اعلم المعلق عن العمل فى اللفظ باللام.

فذكر أنّه يجب الكسر فى سته مواضع :

الأوّل : إذا وقعت «إنّ» ابتداء ، أى : فى أوّل الكلام نحو : «إن زيدا قائم» ، ولا يجوز وقوع المفتوحه ابتداء فلا تقول : «أنك فاضل عندى» ، بل يجب التأخير فتقول : «عندى أنك فاضل» ، وأجاز بعضهم الابتداء بها.

الثانى : أن تقع «إنّ» صدر صله نحو : «جاء الذى إنّه قائم» ، ومنه قوله تعالى : (وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ)(١)

الثالث : أن تقع جوابا للقسم وفى خبرها اللام نحو «والله إنّ زيدا لقائم» وسيأتى الكلام على ذلك.

الرابع : أن تقع فى جمله محكيه بالقول نحو : «قلت إنّ زيدا قائم» ، قال تعالى : (قالَ : إِنِّى عَبْدُ اللهِ)(٢) ، فإن لم تحك به بل أجرى القول مجرى الظن فتحت نحو : «أتقول أنّ زيدا قائم؟» (٣) أى أتظنّ.

١- من قوله تعالى : (إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ ، وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِى الْقُوَّهِ ، إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) القصص (٧۶). آتيناه : آتى : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الداله على الفاعل ، ونا : ضمير فى محل رفع فاعل والهاء : ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أوّل ، من الكنوز : جار ومجرور متعلق بآتيناه ، ما : اسم موصول فى محل نصب مفعول ثان لآتى ، إن : حرف مشبه بالفعل ، مفاتحه : مفاتح : اسم إن منصوب ، والهاء : ضمير متصل فى محل جر بالإضافه ، لتنوء : اللام مزحلقه ، تنوء : فعل مضارع ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هى ، والجمله فى محل رفع خبر لأن ، وأن مع معموليها صله الموصول لا محل لها من الإعراب. والشاهد فى الآيه كسر همزه إن لوقوعها فى صدر جمله الصله ، كما أن لام الابتداء فى الخبر توجب كسر الهمزه أيضا.

٢- من قوله تعالى : (قالَ : إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا) مريم (٣٠) والشاهد كسر همزه إن لأنها وقعت صدر جمله مقول القول.

٣- أن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولى تقول الذى بمعنى : تظن.

الخامس : أن تقع فی جمله فی موضع الحال کقوله : «زرته وإنی ذو أمل» ، ومنه قوله تعالی : (کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ)(۱) ، وقول الشاعر :

۹۷- ما أعطیانی ولا سألتهما***إلّا وإنی لحاجزی کرمی (۲)

السادس : أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علّق (۳) عنها باللام نحو :

۱- سوره الأنفال (۵) ، والشاهد کسر همزه إن لوقوعها فی صدر الجمله الحالیه ، کما أن اللام الابتدائیه (المزحلقه) فی خبرها (لکارهون) موجبه لکسر همزتها.

۲- البیت لکثیر عزه من قصیده یمدح فیها عبد الملک بن مروان وأخاه عبد العزیز. المعنی : ما أعطانی هذان الجوادان ، ولا طلبت إلیهما عطاء إلا وکرمی یمنعنی من الإلحاح فی المسأله. الإعراب : ما : نافیه ، أعطیانی : أعطیا : فعل ماض مبنی علی الفتح ، وألف الاثنین : فی محل رفع فاعل ، والنون : للوقایه ، ویاء المتکلم فی محل نصب مفعول به ، ولا : الواو : عاطفه ، لا : زائده لتأکید نفی «ما» ، سألتهما : سألت : فعل وفاعل ، والهاء : فی محل نصب مفعول به ، والمیم : حرف عماد ، والألف : حرف دال علی التثنیه ، إلا : أداه استثناء مفرّغ ، وإنی : الواو : حالیه ، إن : حرف مشبّه بالفعل ینصب الاسم ویرفع الخبر ، والیاء : اسمها فی محل نصب لحاجزی. اللام : مزحلقه ، حاجز : خبر إن مرفوع بالضمه المقدره علی ما قبل یاء المتکلم ، والیاء ضمیر متصل فی محل جر بالإضافه من إضافه اسم الفاعل إلی مفعوله. کرمی : کرم : فاعل حاجز مرفوع بالضمه المقدره علی ما قبل یاء المتکلم ، والیاء : فی محل جر بالإضافه ، وجمله إن ومعمولیها : فی محل نصب علی الحال والتقدیر : ما أعطیانی ولا سألتهما إلا محجوزا بکرمی من الإلحاف. الشاهد فیه : قوله : «إلا وإنی لحاجزی ...» فقد کسرت همزه (إن) لوقوعها فی صدر جمله الحال ، کما أن دخول اللام فی خبرها موجب لکسر همزتها.

۳- التعلیق هو إبطال العمل لفظا وإبقاؤه محلا لمجیء ماله صدر الکلام بعد الفعل القلبی.

«علمت إنّ زيدا لقائم» (۱) وسنبيّن هذا فی باب «ظنّ» ، فإن لم يكن فی خبرها اللام فتحت نحو : «علمت أنّ زيدا قائم».

هذا ما ذكره المصنف ، وأورد عليه أنه نقص مواضع يجب كسر «إنّ» فيها :

الأوّل : إذا وقعت بعد «ألا» الاستفتاحيه نحو «ألا إنّ زيدا قائم» ومنه قوله تعالى : (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ)(۲).

الثانی : إذا وقعت بعد «حيث» نحو : «اجلس حيث إن زيدا جالس» (۳).

الثالث : إذا وقعت فی جمله هی خبر عن اسم عين نحو : «زيد إنّه قائم» (۴)

ولا يرد عليه شیء من هذه المواضع لدخولها تحت قوله : «فاكسر فی الابتداء» لأن هذه إنما كسرت لكونها أوّل جمله مبتدأ بها.

۱- لام الابتداء علقت فعل علم عن العمل فی اللفظ فدخل علی الجمله ، ووجب كسر الهمزه من (إنّ) لئلا تؤول بمفرد فيعمل فيه فعل (علم) لفظا كما سيأتی فی المثال التالی. ونقول هنا : جمله إن مع معموليها فی محل نصب سدّت مسدّ مفعولی علم ، وفی الجمله التاليه : أن (المفتوحه الهمزه) مع معموليها مصدر منصوب لفظا سدّ مسدّ المفعولين.

۲- البقره من الآيه (۱۳) وهی قوله تعالی : «وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ ، قالُوا : أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ ، أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ». والشاهد كسر همزه «إن» لوقوعها فی ابتداء الكلام حكما ، فقد سبقت بألا الاستفتاحيه وهی حرف لا يعمل شيئا.

۳- لأن الظرف : «حيث» يضاف إلی الجمل ولا يضاف إلی المفرد ، ومثله الظرف «إذ».

۴- لأن همزه (إن) لو فتحت لأوّلت مع ما بعدها بالمصدر ، واسم العين لا يخبر عنه باسم المعنی أی بالمصدر ، ولذا وجب الكسر لتكون الجمله خبرا.

۳ – جواز الفتح والكسر

بعد «إذا» فجاءه أو قسم

لا لام بعده بوجهين نمى (۱)

مع تلو «فا» الجزا ، وذا يطّرد

فى نحو : «خير القول أنّى أحمد» (۲)

(ا) يعنى أنه يجوز فتح «إنّ» وكسرها إذا وقعت بعد «إذا» الفجائيه نحو : «خرجت فإذا أن زيدا قائم» فمن كسرها جعلها جمله والتقدير : خرجت فإذا زيد قائم (۳) ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرا وهو مبتدأ خبره «إذا» الفجائيه ، والتقدير «فإذا قيام زيد» ، أى : «ففى الحضره قيام زيد» (۴) ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا والتقدير : «خرجت فإذا قيام زيد موجود» ومما جاء بالوجهين قوله :

۱- بعد : ظرف متعلق بنمى ، إذا (قصد اللفظ) : مضاف إليه ، قسم : معطوفه على إذا بأو ، لا : نافيه للجنس تعمل عمل إنّ ، لام : اسمها مبنىّ على الفتح فى محل نصب ، بعد : ظرف متعلق بخبر لا ، والهاء : مضاف إليه ، والجمله فى محل جر صفه لقسم.

۲- مع : ظرف (يصلح للزمان والمكان) مبنى على السكون فى محل نصب بالعطف على «بعد» بعاطف مقدر ، ومتعلق بنمى السابق (الظرف مع : الأصل فيه الإعراب وهو منصوب إلا أن بعض العرب يبنونه على السكون) ، ذا : اسم إشاره فى محل رفع مبتدأ ، جمله : يطرد مع فاعلها المستتر فى محل رفع خبر ، خير : مبتدأ ، القول : مضاف إليه ، إنى أحمد : جمله فى محل رفع خبر للمبتدأ ، أنى أحمد (بفتح الهمزه) فى تأويل مصدر مرفوع خبر للمبتدأ (خير).

۳- يجعل «إذا» حرفا دالا على المفاجأه وما بعده كلام تام.

۴- باعتبار «إذا» التى للمفاجأه ظرفا دالا على الزمان أو المكان ، متعلقا بالخبر والتقدير : ففى الحضره أو فى الزمان الحاضر قيام زيد ، ومن النحاه من جعل «إذا» الفجائيه حرفا وفتح الهمزه بعدها على التقدير الثانى الذى أتى به الشارح.

۹۸- وكنت أرى زيدا - كما قيل - سيّدا***إذا أنّه عبد القفا واللهازم (۱)

روى بفتح «أنّ» وكسرها ، فمن كسرها جعلها جمله مستأنفه ، والتقدير : «إذا هو عبد القفا واللهازم» ، ومن فتحها. جعلها مصدرا

۱- لم ينسب البيت إلى قائل معيّن ، أرى : أظن ، اللهازم جمع لهزمه (بكسر اللام) وهى طرف الحلقوم الأعلى. المعنى : لقد كنت أظن زيدا - كما أشيع عنه - سيدا فإذا هو عبد خسيس ما أكثر ما يصفع على قفاه ، وتلكز لهازمه. الإعراب : كنت : كان الناقصه والتاء اسمها فى محل رفع ، أرى (بضم الهمزه غالبا بمعنى : أظن) : فعل مضارع جاء على صيغه المبنىّ للمجهول مرفوع بالضمه المقدره على آخره للتعذر ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره : أنا ، زيدا : مفعول أول ، كما : الكاف : حرف جر متعلق بصفه محذوفه لمفعول مطلق والتقدير : كنت أظن زيدا ظنا كائنا كقول ... ، ما : مصدريه ، قيل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، وما المصدريه مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف (يمكن إعراب : ما اسم موصول فى محل جر بالكاف ، وجمله قيل : صله لموصول) ، سيدا : مفعول ثان لأرى ، والجمله فى محل نصب خبر لكان ، إذا : حرف دال على المفاجأه ، إنه : إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والهاء : فى محل نصب اسمها ، عبد : خبر إن ، القفا : مضاف إليه مجرور بالكسره المقدره للتعذر ، اللهازم : معطوف على القفا بالواو ، والجمله : استئنافيه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : (إذا إنه) فقد روى البيت بكسر الهمزه على الوجه الذى أعربناه ، وبفتح الهمزه وتأويل أن مع ما بعدها بمصدر مرفوع على أنه : (ا) مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : فإذا العبوديه حاصله. (ب) خبر والمبتدأ محذوف والتقدير : فإذا الحاصل العبوديه ، وإذا فى هذين الوجهين حرف لا محل له من الإعراب. (ج) مبتدأ ، وإذا الفجائيه ظرف متعلق بالخبر والتقدير : ففى الحضره عبوديته أو : ففى الزمن الحاضر عبوديته.

مبتدأ ، وفى خبره الوجهان السابقان ، والتقدير على الأوّل : «فإذا عبوديّته أى : ففى الحضره عبوديّته» ، وعلى الثانى «فإذا عبوديّته موجوده».

(ب) وكذا يجوز فتح «إنّ» وكسرها إذا وقعت جواب قسم وليس فى خبرها اللام نحو : «حلفت أنّ زيدا قائم» بالفتح والكسر ، وقد روى بالفتح والكسر قوله :

٩٩- لتقعدنّ مقعد القصىّ***منّى ذى القاذوره المقلىّ

أو تحلفى بربّك العلىّ***أنّى أبو ذيّالك الصّبىّ (١)

١- البيتان لرؤبه بن العجاج ، روى أنه قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت غلاما فأنكره وقال ما قال. القصى : البعيد ، المقلى : المكروه ، ذيالك : تصغير ذلك على غير قياس لأن المبنى لا يصغر. المعنى : لأقصينّك عنى ، ولأبغضنّك كما يبغض القذر الدنس ، إلا أن تقسمى بالله العظيم أنى أب لذلك الصبى الذى وضعته. الإعراب : لتقعدنّ : اللام : واقعه فى جواب قسم مقدر ، تقعدن : فعل مضارع مرفوع بالنون المقدره لتوالى الأمثال لأنه من الأفعال الخمسه ، وياء المخاطبه المحذوفه لالتقاء الساكنين فى محل رفع فاعل ، والنون : حرف للتوكيد لا محل له من الإعراب مقعد : ظرف مكان منصوب متعلق بتقعدن. (أو مفعول مطلق) ، والجمله جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، القصىّ : مضاف إليه ، منى : من حرف جر متعلق بالقصى أو بحال محذوفه من فاعل تقعدين ، أى. بعيده منى ، والنون الثانيه : للوقايه ، والياء : فى محل جر بمن ، ذى : صفه للقصى مجروره بالياء لأنها من الأسماء السته ، القاذوره : مضاف إليه ، المقلىّ : صفه ثانيه للقصىّ ، أو : حرف عطف بمعنى : إلا أو إلى ، تحلفى : فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوبا بعد أو ، وعلامه نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه ، وياء المخاطبه : فى محل رفع فاعل ، بربك الباء حرف جر متعلق بتحلفى ، رب : مجرور بالباء ؛ والكاف : فى محل جر بالإضافه ، العلى : نعت مجرور ، أنى : أن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والياء : فى محل نصب اسمها ، أبو : خبر أن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء السته ، ذيالك : ذيا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل جر بالإضافه ، واللام : للبعد ، والكاف للخطاب ، الصبىّ : بدل من اسم الإشاره وجمله : تحلفى بربك العلى ... مع أن المحذوفه فى تأويل مصدر مرفوع معطوف على مصدر متصيّد من الجمله الأولى ، والتقدير : ليكن منك قعود أو حلف ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر مجرور بحرف متعلق بتحلفى والتقدير : أو تحلفى على أبوتى لذلك الصبىّ ، والجار والمجرور سدّا مسدّ جواب القسم. الشاهد فيه : قوله : أو تحلفى .. أنى أبو ...» فقد ورد البيت بفتح همزه «أن» وكسرها ، بعد فعل القسم ولا لام بعده ، فالفتح على ما ذكرنا ، والكسر على أن الجمله جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

ومقتضى كلام المصنّف أنه يجوز فتح «إنّ» وكسرها بعد القسم إذا لم يكن فى خبرها اللام سواء كانت الجمله المقسم بها فعليه والفعل فيها ملفوظ به نحو : «حلفت إنّ زيدا قائم». أو غير ملفوظ به نحو : «والله إنّ زيدا قائم» ، أو اسميه نحو : «لعمرك إنّ زيدا قائم» (١).

(ج) وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت «إنّ» بعد «فاء» الجزاء نحو :

«من يأتنى فإنّه مكرم» (٢) فالكسر على جعل «إنّ» ومعموليها

١- لعمرك : اللام : ابتدائيه للتوكيد ، عمر : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، والكاف : مضاف إليه فى محل جر ، والخبر : محذوف وجوبا تقديره : قسمى ، وجمله إن مع معموليها : جواب القسم لا محل لها من الإعراب. تنبيه : أكثر النحاه على أن جواز الوجهين قاصر على الحاله التى يذكر فيها فعل القسم ولا ـ لام بعده : كبيت الشاهد السابق ، ويجب الكسر فى الأحوال الأخرى خلافا للكوفيين فى بعضها ، أما إن كان القسم جمله اسميه مثل (لعمرك) فالكسر واجب مع اللام فى خبر «إن» نحو : لعمرك إن زيدا لكريم ، والوجهان جائزان مع عدم اللام كالمثال السابق : «لعمرك إن زيدا قائم».
٢- من : اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ ، يأتنى : يأت : فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط وعلامه جزمه حذف حرف العله ، والفاعل : ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود إلى : من ، والنون : للوقايه ، وياء المتكلم : فى محل نصب مفعول به ، والجمله فى محل رفع خبر للمبتدأ من ، فإنه : الفاء : رابطه لجواب الشرط ، إنه : إن : مع اسمها ، مكرم : خبرها مرفوع : والجمله فى محل جزم جواب الشرط.

جمله أجيب بها الشرط ، فكأنه قال : «من يأتنى فهو مكرم» ، والفتح على جعل «أنّ» وصلتها مصدرا مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : «من يأتنى فإكرامه موجود» ، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوفا والتقدير : «فجزاؤه الإكرام» (۱).

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(۲) قرئ «فإنه غفور رحيم» بالفتح والكسر ، فالكسر على جعل جمله إنّ جوابا ل «من» ، والفتح على جعل «أنّ» وصلتها مصدرا مبتدأ خبره محذوف والتقدير : «فالغفران جزاؤه» ، أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير «فجزاؤه الغفران».

(د) وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت «إنّ» بعد مبتدأ هو فى المعنى قول ، وخبر «أن» قول ، والقائل واحد نحو : «خير القول أنى أحمد الله» ، فمن فتح جعل «أنّ» وصلتها مصدرا خبرا عن «خير» والتقدير : «خير القول حمد الله» ، ف «خير» : مبتدأ ، و «حمد الله» : خبره. ومن كسر جعلها جمله خبرا عن «خير» كما تقول : «أوّل قراءتى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)(۳) ، ف «أوّل» : مبتدأ ، و «سبّح اسم ربك الأعلى» : جمله خبر عن «أوّل» ، وكذلك «خير القول» : مبتدأ ، و «أنّى أحمد الله» ؛ خبره.

ولا تحتاج هذه الجمله إلى رابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى ، فهى مثل : «نطقى الله حسبى» ، ومثّل سيبويه هذه المسأله بقوله : «أول ما أقول أنّى أحمد الله» ، وخرّج الكسر على الوجه الذى تقدم ذكره ،

۱- الوجه الثانى أرجح لكثره ما يحذف المبتدأ بعد فاء الجزاء ، وجمله المبتدأ والخبر : جواب الشرط فى محل جزم.

۲- سوره الأنعام (۵۴).

۳- سوره الأعلى (۱).

وهو أنه من باب الإخبار بالجمل ، وعليه جرى جماعه من المتقدّمين والمتأخرين كالمبرد ، والزجاج ، والسيرافى ، وأبى بكر بن طاهر.

وعليه أكثر النحويين.

دخول لام الابتداء على الخبر

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر

لام ابتداء نحو «إنّى لوزر» (۱)

يجوز دخول لام الابتداء على خبر «إنّ» المكسوره نحو : «إنّ زيدا لقائم» ، وهذه اللام حقّها أن تدخل أوّل الكلام لأنّ لها صدر الكلام ، فحقها أن تدخل على «إنّ» نحو : «لإنّ زيدا قائم» ، لكن لما كانت «اللام» للتأكيد ، و «إنّ» للتأكيد ، كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ، فأخّروا اللام إلى الخبر (۲).

ولا تدخل هذه «اللام» على خبر باقى أخوات «إنّ» ، فلا تقول : «لعلّ زيدا لقائم» ، وأجاز الكوفيّون دخولها فى خبر «لكنّ» وأنشدوا :

۱۰۰- يلومونني فى حبّ ليلى عواذلى ***ولكنّنى من حبّها لعميد (۳)

۱- وزر : بمعنى : ملجأ ، والخبر : مفعول به مقدم ، لام : فاعل تصحب مؤخر.

۲- أخّروا اللام وأبقوا إنّ لأن هذه عامله ، والعامل رتبته التقديم.

۳- لا يعرف لهذا البيت قائل وأكثر كتب النحو تروى عجز هذا البيت دون صدره ، يقول ابن النحاس : «ولم ينشده أحد ممن أثق به فى العربيه ، ولا عزى إلى مشهور فى الضبط والإتقان». العواذل : اللائمون ، عميد : من هدّه العشق. المعنى : لقد أغرى بى العاذلون يلومونني فى حبى لليلى ، وقد هدنى غرامها. الإعراب : يلومونني : يلومون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو : فاعل فى محل رفع ، النون : للوقايه ، والياء : فى محل نصب مفعول به ، والجمله فى محل رفع خبر مقدم للمبتدأ عواذلى (ويجوز أن تعرب الواو حرفا دالا على الجماعه ، وعواذلى : فاعل ، أو الواو : فاعل ، وعواذلى : بدل ، وسيمر ذلك مفصلا فى بحث : الفاعل) ، فى حب : جار ومجرور متعلق بيلوم ، ليلى : مضاف إليه مجرور بالفتحه المقدره على الألف للتعذر نيابه عن الكسره لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصوره ، عواذلى : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه المقدره على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : فى محل جر بالإضافه ، ولكننى : الواو : استئنافيه ، لكن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والنون : للوقايه ، والياء ، فى محل نصب اسم لكن ، من : حرف جر متعلق بعميد ، حب : مجرور بمن ، فى محل جر بالإضافه ، لعميد : اللام ابتدائيه ، عميد : خبر لكن مرفوع ، وجمله لكن مع معموليها : استئنافيه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله «ولكننى لعميد» فقد دخلت لام الابتداء فى خبر لكن مما أجازه الكوفيون ورده البصريون بأن البيت لا يحتج به لأن أحدا من الأثبات لم ينقله ، أو أنه

- لو صح يخرج على زياده اللام ، أو أنه شاذ لا يقاس عليه. وخرجوه على غير ذلك أيضا.

خرّج على أنّ اللام زائده كما شذّ زيادتها فى خبر «أمسى» ، نحو قوله :

١٠١- مرّوا عجالى فقالوا : كيف سيّدكم ***فقال من سألوا : أمسى لمجهودا (١)

١- لم ينسب إلى قائل معين. عجالى (بضم العين وفتحها) جمع عجلان ، والمجهود : الذى نالت منه المشقه والمرض ، ويروى فعل (سألوا) مبنيا للمعلوم والمجهول. المعنى : مر بنا القوم سراعا فقالوا : كيف حال سيدكم ، فأجاب المسؤلون : لقد نال منه الهوى حتى أتعبه وأضناه. الإعراب : مروا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه ، والواو : فى محل رفع فاعل ، عجالى : حال منصوب بالفتحه المقدره للتعذر. فقالوا : الفاء : حرف عطف ، قالوا : فعل وفاعل ، والجمله معطوفه على جمله مروا الابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، كيف : اسم استفهام فى محل رفع خبر مقدم ، سيدكم : سيد : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والكاف : فى محل جر بالإضافه ، والميم : للجمع ، فقال : الفاء : عاطفه ، قال : فعل ماض ، من : اسم موصول فى محل رفع فاعل ، سألوا : فعل ماض مبنى على الضم ، والواو : فى محل رفع فاعل ، والجمله : صله الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف تقديره : من سألوه ، أمسى : فعل ماض ناقص مبنى على فتحه مقدره على آخره للتعذر ، واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى «سيدكم» لمجهودا : اللام زائده ، مجهودا : خبر أمسى منصوب ، وجمله أمسى مع معموليها : فى محل نصب مقول القول. الشاهد فيه : قوله : «أمسى لمجهودا» فقد زيدت اللام فى خبر أمسى وذلك شاذ.

أی : أمسی مجهودا ، وکما زیدت فی خبر المبتدأ شذوذا کقوله :

۱۰۲- أمّ الحلیس لعجوز شهربه ***ترضی من اللحم بعظم الرّقبه (۱)

وأجاز المبرّد دخولها فی خبر «أنّ» المفتوحه ، وقد قرىء شاذّا : (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ)(۲) بفتح «أنّ» ، ویتخرج أیضا علی زیاده اللام.

۱- نسب البیت إلی عنتره بن عروس وإلی رؤبه بن العجاج ، أم الحلیس : کنیه الأتان - أنثی الحمار - وقد کنی الشاعر بها عن هذه المرأه ، شهربه : فانیه طاعنه فی السن ، من اللحم : بدل اللحم. المعنی : هذه العجوز طعنت فی السن حتی غدت لا تمیز فهی ترضی بعظام الرقبه بدل اللحم. الإعراب : أم : مبتدأ ، الحلیس : مضاف إلیه ، لعجوز : اللام : زائده ، عجوز : خبر المبتدأ ، شهربه صفه لعجوز ، ترضی : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للتعذر ، والفاعل : هی ، من اللحم : جار ومجرور متعلق بترضی ، أو بحال محذوفه من عظم الرقبه ، بعظم : جار ومجرور متعلق بترضی ، الرقبه : مضاف إلیه مجرور بالکسره ، والجمله : فی محل رفع صفه ثانیه لعجوز. الشاهد فیه : قوله : «أم الحلیس لعجوز» فقد زاد اللام فی خبر المبتدأ شذوذا ، وللبیت تخریجات أخری.
۲- من قوله تعالی : (وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ ، وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ، وَكانَ رَبُّكَ بَصِيراً) الفرقان (۲۰).

ولا يلى ذى اللام ما قد نفيا

ولا من الأفعال ما ك «رضيا» (۱)

وقد يليها مع «قد» ك : «إنّ ذا

لقد سما على العدا مستحوذا» (۲)

إذا كان خبر «إنّ» منفيا لم يدخل عليه اللام ، فلا تقول «إنّ زيدا لما يقوم» ، وقد ورد فى الشعر كقوله :

۱۰۳- وأعلم إنّ تسليما وتركا***للا متشابهان ولا سواء (۳)

۱- ذى : اسم إشاره فى محل نصب مفعول مقدم ليلى ، اللام : بدل من اسم الإشاره. ما : اسم موصول فى محل رفع فاعل مؤخر ، ما الثانيه : معطوفه على الأولى فى محل رفع ، كرضيا : (قصد اللفظ) جار ومجرور متعلق بمحذوف صله للموصول والتقدير : ما استقر كرضيا (أى الفعل الماضى).

۲- يليها : يلى : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، والفاعل : ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود إلى (الفعل الماضى) ، وها : فى محل نصب مفعول به ، وهذا الضمير عائد إلى لام الابتداء ، مع : ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل يلى ، قد : مضاف إليه ، ذا : اسم إشاره فى محل نصب اسم إنّ ، لقد : اللام : ابتدائيه (مزحلقه) ، قد : حرف تحقيق ، سما : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر ، والفاعل : هو ، والجمله : خبر إن فى محل رفع ، مستحوذا : حال من الفاعل.

۳- البيت لأبى حرام غالب بن الحارث العكلى. المعنى : إننى لأعلم أن تحيه الناس أو تسليم الأمور إلى ذويها وعدم ذلك لا يستويان ولا يتشابهان. الإعراب : أعلم : فعل مضارع ينصب مفعولين وقد علّق عن العمل بلام الابتداء ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره. أنا ، إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، (يجب كسر الهمزه إذا اعتبرت اللام ابتدائيه ، وتفتح إذا اعتبرت اللام زائده) ، تسليما : اسم إن ، تركا : معطوف بالواو ، للا : اللام : إبتدائيه ، لا : نافيه ، متشابهان : خبر إن مرفوع بالألف لأنه مثنى ، ولا : الواو : عاطفه ، لا : نافيه ، سواء : معطوف على متشابهان ، وإن مع معموليها فى محل نصب سد مسدّ المفعولين. الشاهد فيه : قوله : «للامتشابهان» فقد دخلت لام الابتداء شذوذا على خبر «إن» المنفىّ ووجه الشذوذ أن «اللام» للتوكيد و «لا» للنفى فبينهما تعارض.

وأشار بقوله : «ولا من الأفعال ما كرضيا» إلى أنّه إذا كان الخبر ماضيا متصرفا غير مقرون بقد لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : «إنّ زيدا لرضى» ، وأجاز ذلك الكسائيّ وهشام.

فإن كان الفعل مضارعا دخلت اللام عليه ، ولا فرق بين المتصرّف نحو : «إن زيدا ليرضى» ، وغير المتصرف نحو : «إنّ زيدا ليذر الشرّ» ، هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف ، فإن اقترنت به نحو : «إنّ زيدا سوف يقوم» ، أو «سيقوم» ؛ ففى جواز دخول اللام عليه خلاف ، فيجوز إذا كان «سوف» على الصحيح ، وأمّا إذا كانت السين فقليل.

وإن كان ماضيا غير متصرف فظاهر كلام المصنف جواز دخول اللام عليه فتقول : «إنّ زيدا لنعم الرّجل ، وإنّ عمرا لبئس الرّجل» (١) ، وهذا مذهب الأخفش والفرّاء ، والمنقول أنّ سيبويه لا يجيز ذلك.

فإن قرن الماضى المتصرف ب «قد» جاز دخول اللام عليه ، وهذا هو المراد بقوله : «وقد يليها مع : قد» نحو : «إنّ زيدا لقد قام».

* * *

دخول اللام على معمول الخبر

وتصحب الواسط معمول الخبر

والفصل ، واسما حلّ قبله الخبر (٢)

١- اللام فى المثالين : ابتدائيه ، نعم وبئس : فعلان ماضيان جامدان ، الرجل : يفاعل ، والجمله فى محل رفع خبر لإن.

٢- الواسط : بمعنى : المتوسط ، وهو مفعول به لفعل تصحب ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره : هى يعود إلى لام الابتداء ، معمول : حال أو بدل من الواسط ، الفصل. معطوف على الواسط ، والمراد به ضمير الفصل ، اسما : معطوف أيضا على الواسط وجمله (حل الخبر قبله) فى محل نصب صفه لاسما.

تـدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسّط بين اسم «إنّ» والخبر نحو «إنّ زيدا لطعامك آكل» (۱) ، وينبغى أن يكون الخبر حينئـذ مما يصـحّ دخول اللام عليه كما مثّلنا ، فإن كان الخبر لا يصـحّ دخول اللام عليه لم يصح دخولها على المعمول ، كما إذا كـان الخبر فعلا ماضـيا متصـرّفا غير مقرون ب «قـد» لم يصـح دخول اللام على المعمول ، فلا تقول : «إنّ زيـدا لطعامك أكل» ، وأجاز ذلك بعضهم.

وإنمـا قال المصـنّف «وتصـحب الواسط» أى : المتوسط ، تنبيها على أنّها لا تـدخل على المعمول إذا تأخّر ، فلا تقول : «إنّ زيـدا آكل لطعامك».

وأشـعر قوله بأن اللام إذا دخلت على المعمول المتوسّط لا تـدخل على الخبر ، فلا تقول : «إنّ زيدا لطعامك لآكل» ، وذلك من جهه أنّه خصّص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسّط ، وقد سمع ذلك قليلا ، حكى من كلامهم : «إنى لبحمد الله لصالح».

وأشـار بقوله «والفصـل» إلى أنّ لام الابتـداء تـدخل على ضـمير الفصل نحو «إنّ زيـدا لهو القائم» ، قال الله تعالى : (إِنَّ هـذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)(۲) ف «هذا» : إسم إنّ ، و «هو» : ضـمير الفصل ودخلت عليه اللام ، و «القصـص» : خبر إنّ. وسمى ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفه ، وذلك إذا قلت : «زيد هو القائم» ، فلو لم تأت ب «هو» لاحتمل أن يكون

۱- لطعامك : اللام : ابتدائيه ، طعام : مفعول به مقدم لخبر إن (آكل) ، والكاف : فى محل جر بالإضافه.

۲- من قـوله تعـالى : (إِنَّ هـذا لَهُـوَ الْقَصَـصُ الْحَـقُّ ، وَمـا مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آل عمران (۶۲) هذا : اسم إشاره فى محل نصب اسم إن ، لهو : اللام : ابتدائيه ، هو : ضمير الفصل لا محل له من الإعراب ، القصص : خبر إنّ الحق : نعت.

«القائم» صفه لزيد وأن يكون خبرا عنه ، فلما أتيت ب «هو» تعيّن أن يكون «القائم» خبرا عن زيد (۱).

وشرط ضمير الفصل أن يتوسّط بين المبتدأ والخبر نحو : «زيد هو القائم» ، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو : «إن زيدا لهو القائم».

وأشار بقوله : «واسما حلّ قبله الخبر» إلى أنّ لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخّر عن الخبر نحو : «إنّ فى الدار لزيدا» ، قال الله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ)(۲)

وكلامه يشعر أيضا بأنّه إذا دخلت اللام على ضمير الفصل أو على الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر ، وهو كذلك ، فلا تقول : «إنّ زيدا لهو لقائم» ولا : «إنّ لفى الدار لزيدا».

ومقتضى إطلاقه فى قوله : إنّ لام الابتداء تدخل على المعمول المتوسط بين الاسم والخبر : أنّ كل معمول إذا توسّط جاز دخول اللام عليه : كالمفعول الصريح ، والجار والمجرور ، والظرف ، والحال ، وقد نصّ النحويّون على منع دخول اللام على الحال ، فلا تقول : «إنّ زيدا لضاحكا راكب».

* * *

اتصال هذه الأحرف ب «ما» الزائده الكافه

ووصل «ما» بذى الحروف مبطل

إعمالها ، وقد يبقّى العمل

۱- للنحاه آراء كثيره فى ضمير الفصل : طبيعته وإعرابه ، وأيسرها أن نقول : ضمير الفصل لا محل له من الإعراب.

۲- سوره القلم (۳) والشاهد فى الآيه دخول لام الابتداء على اسم إنّ المتأخر عن الخبر وذلك للفصل بين إنّ واسمها بالخبر فلم يتعاقب مؤكدان. وحاصل ما ذكر أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسوره الهمزه على أربعه أشياء : (ا) الخبر ، والاسم وهما متأخران. (ب) معمول الخبر ، وضمير الفصل وهما متوسطان.

إذا اتّصلت «ما» غير الموصوله بإن وأخواتها كفّتها عن العمل ، إلا «ليت» فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال (۱). فتقول : «إنّما زيد قائم» ، ولا يجوز نصب «زيد» ، وكذلك : «إنّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، ولعلّ». وتقول : «ليتما زيد قائم» ، وإن شئت نصبت «زيدا» فقلت : «ليتما زيدا قائم» (۲).

وظاهر كلام المصنّف - رحمه الله تعالى - أنّ «ما» إن اتّصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل ، وقد تعمل قليلا ، وهذا مذهب جماعه من النحويين كالزجّاجى وابن السرّاج ، وحكى الأخفش والكسائى : «إنما زيدا قائم». والصحيح المذهب الأوّل ، وهو أنّه لا يعمل منها مع «ما» إلا «ليت» ، وأمّا ما حكاه الأخفش والكسائى فشاذ.

واحترزنا بغير الموصوله من الموصوله ، فإنها لا تكفّها عن العمل ، بل تعمل معها ، والمراد بالموصوله التى بمعنى «الذى» نحو : «إنّ ما عندك حسن» (۳) أى : إنّ الذى عندك حسن ، والتى هى مقدره بالمصدر نحو «إنّ ما فعلت حسن» (۴) أى : إن فعلك حسن.

۱- اتصال «ما» الحرفيه الزائده يهيء هذه الأدوات للدخول على الأفعال ويزيل اختصاصها بالأسماء فيبطل عملها ، إلا «ليت» فاتصال «ما» بها لا يزيل اختصاصها بالجمله الاسميه فيبقى عملها استصحابا للأصل ، ويجوز إهمالها حملا على أخواتها.

۲- ليتما فى المثال الأوّل : كافه ومكفوفه ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، وليت فى المثال الثانى حرف مشبه بالفعل وما : زائده ، وما بعدها اسم وخبر لها.

۳- ما : اسم موصول فى محل نصب اسم إن ، عندك : عند : ظرف مكان منصوب متعلق بصله الموصول المحذوفه والتقدير إن الذى استقر عندك حسن ، والكاف : مضاف إليه فى محل جر ، حسن : : خبر إن.

۴- ما : مصدريه لا محل لها من الإعراب ، جمله : فعلت : صله الموصول الحرفى لا محل لها من الإعراب ، وما المصدريه مع صلتها فى تأويل مصدر منصوب على أنه اسم إنّ ، حسن : خبر.

العطف على اسم «إنّ» وأخواتها

وجائز رفعك معطوفا على

منصوب «إنّ» بعد أن تستكملا (١)

أى : إذا أتى بعد اسم «إنّ» وخبرها بعاطف جاز فى الاسم الذى بعده وجهان :

أحدهما : النصب عطفا على اسم «إنّ» نحو : «إنّ زيدا قائم وعمرا» (٢).

والثانى : الرفع نحو : «إنّ زيدا قائم وعمرو» ، واختلف فيه ، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم «إنّ» فإنّه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ، وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف. وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف ، التقدير : «وعمرو كذلك» وهو الصحيح.

فإن كان العطف قبل أن تستكمل «إنّ» - أى : قبل أن تأخذ خبرها - تعيّن النصب عند جمهور النحويين فتقول : «إنّ زيدا وعمرا قائمان ، وإنك وزيدا ذاهبان» ، وأجاز بعضهم الرفع (٣)

١- جائز : خبر مقدم للمبتدأ ، رفع ، والكاف : فى محل جر بالإضافه من إضافه المصدر إلى فاعله ، معطوفا : مفعول به للمصدر ، إنّ (قصد لفظها) : مضاف إليه ، بعد : ظرف زمان متعلق برفعك ، أن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالإضافه ، أى : بعد استكمالها الخبر.

٢- العطف بالنصب جائز قبل مجىء الخبر وبعده.

٣- ورد ذلك فى القرآن الكريم وفى الشعر نحو : (إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) برفع (ملائكته). وقال الشاعر (ضابىء بن الحارث البرجمى). فمن يك أمسى بالمدينه رحله فإنى وقيار بها لغريب وخرجه النحاه على أن المرفوع ليس معطوفا على اسم إن باعتبار أصله : بل هو مبتدأ ، وخبره بعده كما فى الآيه (يصلون) ، وقد دلّ على خبر الناسخ ، وجمله المبتدأ والخبر معطوفه على جمله إن ومعموليها ، وتقدير الكلام : إن الله يصلى وملائكته يصلون أو يعرب المرفوع مبتدأ وخبره محذوف دل عليه خبر إن كما فى البيت لاقتران الخبر بلام الابتداء ، وتعطف الجمله على الجمله. وقد أجاز الكوفيون إعراب المرفوع معطوفا على محل اسم إن باعتباره مبتدأ فى الأصل

وألحقت ب «إنّ» : «لكنّ وأنّ»

من دون «ليت ، ولعلّ ، وكأنّ» (۱)

حكم «أنّ» المفتوحه ، و «لكنّ» فى العطف على اسمهما حكم «إنّ» المكسوره ، فتقول : «علمت أنّ زيدا قائم وعمرو» برفع «عمرو» ونصبه ، وتقول : «علمت أنّ زيدا وعمرا قائمان» بالنصب فقط عند الجمهور ، وكذلك تقول : «ما زيد قائم لكنّ عمرا منطلق وخالدا» بنصب «خالد» ورفعه ، «وما زيد قائما لكنّ عمرا وخالدا منطلقان» بالنصب فقط.

وأمّا «ليت ، ولعلّ ، وكأنّ» فلا يجوز معها إلا النصب سواء تقدم المعطوف أو تأخّر ، فتقول : «ليت زيدا وعمرا قائمان ، وليت زيدا قائم وعمرا» بنصب «عمرو» فى المثالين ، ولا يجوز رفعه ، وكذلك «كأنّ» ، و «لعلّ». وأجاز الفرّاء الرفع فيه متقدما ومتأخرا مع الأحرف الثلاثه.

تخفيف «إنّ»

وخفّفت «إنّ» فقلّ العمل

وتلزم اللام إذا ما تهمل (۲)

وربّما استغنى عنها إن بدا

ما ناطق أراده معتمدا (۳)

۱- لكنّ (قصد لفظها) : نائب فاعل لألحقت. من دون : جار ومجرور متعلق بألحق.

۲- إن (قصد لفظها) : نائب فاعل لخففت ، اللام : فاعل تلزم ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط فى محل نصب على الظرفيه ، متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلاله ما قبله عليه ، والتقدير : إذا ما تهمل «إنّ» المخففه تلزمها اللام ، ما : زائده ، جمله تهمل مع نائب الفاعل المستتر فى محل جر بإضافه الظرف إليها.

۳- ربما : رب : حرف دال على التقليل ، ما : حرفيه كافه ، استغنى : فعل ماض مبنى للمجهول ، عنها : جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل ، إن : حرف شرط جازم ، بدا : فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح المقدر للتعذر فى محل جزم ، ما : اسم موصول فى محل رفع فاعل بدا ، ناطق : مبتدأ ، جمله أراده مع فاعلها المستتر فى محل رفع خبر المبتدأ : ناطق ، وجمله المبتدأ والخبر : صله الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب ، معتمدا : حال من فاعل أراد.

إذا خففت «إنّ» فالأكثر فى لسان العرب إهمالها فتقول : «إن زيد لقائم» (۱). وإذا أهملت لزمتها اللام فارقه بينها وبين «إن» النافيه.

ويقل إعمالها فتقول : «إن زيدا قائم» وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى ، فلا تلزمها حينئذ اللام ، لأنها لا تلتبس والحاله هذه بالنافيه ، لأن النافيه لا تنصب الاسم وترفع الخبر ، وإنما تلتبس ب «إن» النافيه إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها ، فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام كقوله :

۱۰۴- أنا ابن أباه الضّيم من آل مالك ***وإن مالك كانت كرام المعادن (۲)

۱- إن : مخففه مهمله ، زيد : مبتدأ ، لقائم : اللام : فارقه ، قائم : خبر المبتدأ.

۲- البيت للشاعر الخارجى الطرماح بن حكيم. الضيم : الظلم ، مالك : قبيله ، المعادن : الأصول. المعنى : إننى من آل مالك الذين يأبون الظلم ويعافون المذله. ولقد عرفت مالك على الأيام بكرم أصولها ورفعه أنسابها. وفى روايه : ونحن أباه .... الإعراب : أنا : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ، ابن : خبر ، أباه : مضاف إليه. الضيم : مضاف إليه من إضافه اسم الفاعل إلى مفعوله ، من آل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباه الضيم. مالك : مضاف إليه ، وإن : الواو : حرف عطف ، إن : مخففه من الثقيله مهمله ، مالك : مبتدأ ، كانت : كان : فعل ماض ناقص ، والتاء : للتأنيث ، واسم كان : ضمير مستتر جوازا تقديره هى ، كرام : خبر كان منصوب. المعادن : مضاف إليه مجرور ، وجمله كان مع معموليها فى محل رفع خبر المبتدأ : مالك. وجمله المبتدأ والخبر معطوفه على جمله أنا ابن أباه الضيم الابتدائيه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «إن مالك كانت كرام المعادن» فقد أهمل الشّارح «إن» المخففه. ولم يأت فى الخبر باللام الفارقه بين المؤكده والنافيه وذلك للقرينه المعنويه ، فالموقف موقف مديح وتأكيد للكرم ، والنافيه لا تناسب المقام ولذا استغنى عن اللام لعدم اللبس. وقد تكون القرينه لفظيه لا معنويه كقولهم : إن الحقّ لا يخفى على ذى بصيره ، فالنفى بلا دليل على أنّ معنى «إن» المخففه التوكيد. لا النفى ، لأن نفى النفى إثبات ، والإثبات مفسد للمعنى فى الجمله.

التقدير : وإن مالك لكانت ، فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافيه ، لأن المعنى على الإثبات ، وهذا هو المراد بقوله : «وربما استغنى عنها إن بدا .. إلى آخر البيت».

واختلف النحويّون فى هذه اللام : هل هى لام الابتداء أدخلت للفرق بين «إن» النافيه و «إن» المخففه من الثقيله ، أم هى لام أخرى اجتلبت للفرق؟ وكلام سيبويه يدلّ على أنها لام الابتداء دخلت للفرق.

وتظهر فائده هذا الخلاف فى مسأله جرت بين ابن أبى العافيه وابن الأخضر ، وهى قوله صلى الله عليه وسلم : «قد علمنا إن كنت لمؤمنا» ، فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسر همزه «إن» (١) ، ومن جعلها لاما أخرى اجتلبت للفرق فتح «أن» (٢) ، وجرى الخلاف فى هذه المسأله قبلهما بين أبى الحسن علىّ بن سليمان البغدادىّ الأخفش الصغير وبين أبى على الفارسىّ ، فقال الفارسىّ : هى لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ، وبه قال ابن أبى العافيه ، وقال الأخفش الصغير : إنما هى لام الابتداء أدخلت للفرق وبه قال ابن الأخضر.

١- وجمله كنت لمؤمنا فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم المعلق عن العمل فى اللفظ بلام الابتداء ، و «إن» المخففه : مهمله.

٢- وتكون أن : مخففه من الثقيله ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، كنت : كان الناقصه مع اسمها ، لمؤمنا : اللام فارقه ، مؤمنا : خبر كان ، وجمله كان مع معموليها فى محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر منصوب مفعول لعلم.

والفعل إن لم يك ناسخا فلا

تلفيه غالبا ب «إن» ذى موصلا (١)

إذا خففت «إنّ» فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخه للابتداء (٢) نحو «كان» وأخواتها ، و «ظنّ» وأخواتها ، قال الله تعالى : (وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ)(٣) ، وقال الله تعالى : (وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ)(٤) ، وقال الله تعالى : (وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ)(٥) ويقلّ أن يليها غير الناسخ ، وإليه

١- الفعل : مبتدأ وخبره مجموع جملتى الشرط والجواب. إن : حرف شرط جازم ، لم : حرف جازم ، يك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامه جزمه السكون على النون المحذوفه تخفيفا ، وقوله : لم يك : فعل الشرط فى محل جزم ، واسم يك : ضمير مستتر تقديره هو ، ناسخا : خبر يك ، فلا : الفاء رابطه للجواب ، لا : نافيه ، تلفيه : تلفى : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل : والفاعل : أنت والهاء : مفعول أول ، غالبا : حال ، بإن : جار ومجرور متعلق بموصلا ، ذى : اسم إشاره فى محل جر صفه لإن ، موصلا : مفعول ثان لتلفى ، والجمله فى محل جزم جواب للشرط.

٢- لأنها لمّا ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها بالمبتدأ والخبر عوضوها الدخول على فعل يختص بهما مراعاه لحالها الأصلىّ.

٣- من قوله تعالى : (وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ، وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ ، وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ ، وَما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ ، إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ) البقره (١۴٣).

۴- الآيه : «وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» القلم (۵١) الذين : اسم يكاد ، جمله ليزلقونك : خبر يكاد ، واللام : فارقه.

۵- من قوله تعالى : (وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ) الأعراف (١٠١) إن : مخففه مهمله. وجدنا : فعل وفاعل ، أكثر : مفعول أول ، اللام : فارقه ، فاسقين : مفعول ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

أشـار بقوله : «غالبـا» ، ومنه قول بعض العرب : «إن يزينك لنفسك ، وإن يشـينك لهيه» (۱) وقولهم : «إن قنّعت كاتبك لسوطا» (۲) ، وأجاز الأخفش : «إن قام لأنا» ، ومنه قول الشاعر :

۱۰۵- شلّت يمينك إن قتلت لمسلما***حلّت عليك عقوبه المتعمّد (۳)

۱- مراتب الفعل من حيث كثره ورودها بعد «إن» المخففه المهمله أربع : (ا) الماضـى الناسخ وهو أكثرها. (ب) المضارع الناسخ وهو كثير. ويقاس على هـذا والذى قبله اتفاقا. (ج) ماضـى غير الناسخ وهو نادر وأجاز الأخفش القياس عليه ومثّل : «إن قام لأنا». (د) مضارع غير الناسخ وهو أندر الأقسام ، ولا يجوز القياس عليه اتفاقا.

۲- قنعت (بتشديد النون) : ضربته على رأسه فجعلت السوط له كالقناع.

۳- البيت لابنه عم عمر بن الخطاب عاتكه بنت زيـد العـدويه تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام فى معركه الجمل. شـلت (بفتح الشين وضمها) جمدت وهلكت. المعنى : أصاب الله يمينك بالشلل. فقد قتلت مسلما ووجبت عليك عقوبه من قتل المؤمن متعمدا. الإعراب : شلت : شل : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، يمينك : يمين فاعل (أو نائب فاعل باعتبار شل مبنيا للمجهول) والكـاف : فى محل جر بالإضافه ، إن : مخففه مهمله ، قتلت : فعل وفاعل ، لمسـلما : اللام : فارقه ، مسـلما : مفعول به منصوب ، حلت : حـل : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، عليك : جار ومجرور متعلق بحلت ، عقوبه : فاعل حل ، المتعمـد : مضاف إليه مجرور. الشاهد فيه : قولها : «إن قتلت لمسلما» فقد ولى «إن» المخففه المهمله فعل ماض غير ناسخ وذلك نادر.

تخفيف «أنّ»

وإن تخفّف «أنّ» فاسمها استكن

والخبر اجعل جمله من بعد «أن» (۱)

إذا خففت «أنّ» المفتوحه بقيت على ما كان لها من العمل ، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفا ، وخبرها لا يكون إلا جمله وذلك نحو : «علمت أن زيد قائم» ، ف «أن» مخففه من الثقيله ، واسمها : ضمير الشأن ، وهو محذوف والتقدير : «أنّه» ، و «زيد قائم» : جمله فى موضع رفع خبر «أن» ، والتقدير : «علمت أنه زيد قائم».

وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن كقوله :

۱۰۶- فلو أنك فى يوم الرّخاء سألتنى ***طلاقك لم أبخل وأنت صديق (۲)

۱- استكن بمعنى حذف وجوبا ولم يستكن فيها لأنها حرف. وجمله : استكن مع الفاعل المستتر خبر للمبتدأ اسمها ، والجمله فى محل جزم جواب لشرط «إن» ، الخبر : مفعول أول مقدم لأجعل ، جمله : مفعول ثان ، من بعد : جار ومجرور متعلق باجعل أن (قصد لفظها) مضاف إليه.

۲- لم ينسب البيت لقائل معيّن. يقال : امرأه صديق وصديقه. المعنى : لو أنك سألتنى الطلاق والفراق أيام السعه والرخاء لأبى علىّ كرمى أن أردّ سؤالك على مودتك وحبك. وخص زمن الرخاء بالذكر لأن الإنسان قد يهون عليه فراق من يحب زمن الشده. الإعراب : فلو : الفاء : بحسب ما قبلها ، لو : حرف امتناع لامتناع (أداه شرط غير جازمه) أنك : أن : حرف مشبه بالفعل وهى مخففه من الثقيله ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والكاف : اسمها فى محل نصب فى يوم : جار ومجرور متعلق بسألتنى ، الرخاء : مضاف إليه ، سألتنى : سألت : فعل وفاعل ، والنون للوقايه ، والياء : فى محل نصب مفعول أول لسأل ، طلاقك : طلاق : مفعول ثان لسأل وهو مضاف ، والكاف : مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر ، وجمله سألتنى : فى محل رفع خبر ان المخففه ، لم : حرف جازم ، أبخل : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والجمله : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وأنت : الواو : حاليه ، أنت : ضمير منفصل مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ ، صديق : خبر مرفوع بالضمه وجمله المبتدأ والخبر فى محل نصب على الحال من التاء فى سألت. الشاهد فيه : قوله «أنك» فقد خففت «أنّ» وبرز اسمها وهو شاذ أو ضروره عند النحاه الذين يرون أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا ، ويجيز بعضهم أن يكون ضميرا عائدا إلى مذكور فى الكلام. وقد رأيت الشارح يوجب أن يضمر اسمها وأن يكون خبرها جمله ، فإن برز اسمها شذوذا أو للضروره فقد يكون الخبر جمله ، وقد يكون مفردا كقول جنوب بنت العجلان ترثى أخاها : بأنك ربيع ، وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا

وإن يكن فعلا ، ولم يكن دعا

ولم يكن تصريفه ممتنعا (١)

فالأحسن الفصل ب «قد ، أو نفى ، او

تنفيس ، او لو» ، وقليل ذكر «لو» (٢)

إذا وقع خبر «أن» المخففه جمله اسميه لم يحتج إلى فاصل فتقول : «علمت أن زيد قائم» من غير حرف فاصل بين «أن» وخبرها ، إلا إذا قصد النفى فيفصل بينهما بحرف النفى كقوله تعالى : (وَأَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)(٣)

١- يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بإن ، واسمه : ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود إلى الخبر ، فعلا : خبر يكن ، دعا : خبر يكن الثانيه وقد قصره للوزن ، واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل.

٢- فالأحسن : الفاء رابطه لجواب إن فى البيت السابق ، الأحسن : مبتدأ ، الفصل : خبر ، بقد : الباء : حرف جر متعلق بالفصل ، قد (قصد لفظه) : مجرور بالباء ، قليل : خبر مقدم ، ذكر : مبتدأ مؤخر ، لو : مضاف إليه.

٣- قال تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) هود (١٣ و ١٤) ، والشاهد فى قوله : «أن لا إله إلا هو» أن : مخففه ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجمله : لا إله إلا هو الاسميه فى محل رفع خبر إن ، وقد فصل بينهما حرف النفى.

وإن وقع خبرها جمله فعليه فلا يخلو : إما أن يكون الفعل متصرفا ، أو غير متصرف فإن كان غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو قوله تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى)(۱) ، وقوله تعالى : (وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)(۲). وإن كان متصرفا فلا يخلو إمّا أن يكون دعاء ، أو لا. فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى : (وَالْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْها)(۳) فى قراءه من قرأ «غضب» بصيغه الماضى. وإن لم يكن دعاء فقال قوم : يجب أن يفصل بينهما إلا قليلا. وقالت فرقه منهم المصنّف : يجوز الفصل وتركه ، والأحسن الفصل. والفاصل أحد أربعه أشياء :

۱- سوره النجم (۳۹) والشاهد فيها عدم الفصل بين «أن» المخففه وخبرها المصدّر بفعل جامد بفاصل. واسم أن ضمير الشأن المحذوف ، للإنسان : متعلق بمحذوف خبر ليس : إلا أداه حصر ، ما سعى : فى تأويل مصدر مرفوع اسم ليس والتقدير : ليس للإنسان إلا سعيه. (يمكن اعتبار ما : اسم موصول فى محل رفع اسم ليس).

۲- من قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ ، وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الأعراف (۱۸۴). أن : مخففه من الثقيله ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، عسى : فعل ماض دال على الرجاء تام ، أن حرف مصدرى ونصب يكون : فعل مضارع ناقص ، أجلهم : اسم ليكون وفاعل اقترب ضمير أو العكس على التنازع ، وجمله قد اقترب مع الفاعل : فى محل نصب خبر يكون ، وأن يكون مع معموليها : فى تأويل مصدر مرفوع فاعل لعسى التامه ، وجمله عسى مع فاعلها : فى محل رفع خبر أن المخففه ، والشاهد أن الخبر جاء جمله فعليه فعلها جامد فلم تحتج إلى فاصل.

۳- قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ* وَالْخامِسَهُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ* وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ* وَالْخامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) النّور (۶ - ۱۰).

الأول : «قد» كقوله تعالى : (وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا)(۱).

الثانى : «حرف التنفيس» ، وهو السين أو سوف ، فمثال السين قوله تعالى : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى)(۲). ومثال سوف قول الشاعر :

۱۰۷- واعلم فعلم المرء ينفعه ***أن سوف يأتى كلّ ما قدرا (۳)

۱- من قوله تعالى : (قالُوا : نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَنَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائده (۱۱۶) ، أن : مخففه واسمها : ضمير الشأن المحذوف ، وجمله قد صدقتنا فى محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولى نعلم. والشاهد الفصل بين أن المخففه وخبرها الجمله الفعليه التى فعلها متصرف غير دعاء بقد ، والفاصل فى حاله الإثبات قد أو التنفيس كما سيأتى وفى حاله النفى «بلم» أو «لن» أو «لا» أو «لو» تفريقا بين المخففه من الثقيله والناصبه للمضارع.

۲- من قوله تعالى : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى ، وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ ، وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ ، وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً ...) المزمّل من الآيه (۲۰). اسم أن المخففه ضمير الشأن المحذوف ، وجمله : سيكون منكم مرضى فى محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولى علم.

۳- لم ينسب البيت إلى قائل معين. المعنى : اعلم أن الذى قدره الله لا بد من وقوعه ، ولعلك منتفع بهذا الذى علمته ومعتبر به. الإعراب : واعلم : الواو : بحسب ما قبلها ، اعلم : فعل أمر ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : أنت ، فعلم : الفاء : تعليليّه ، علم : مبتدأ ، المرء : مضاف إليه ، ينفعه : ينفع : فعل مضارع ، وفاعله : هو يعود إلى علم ، والهاء : فى محل نصب مفعول به ، والجمله : فى محل رفع خبر المبتدأ : علم ، والمبتدأ والخبر : جمله معترضه لا محل لها من الإعراب ، أن : مخففه من الثقيله تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها : ضمير الشأن المحذوف ، سوف : حرف تنفيس ، يأتى : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، كل : فاعل ، والجمله : فى محل رفع خبر أن المخففه ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولى ، اعلم ، ما : اسم موصول فى محل جر بالإضافه ، قدرا : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد ، والألف : للإطلاق ، والجمله : صله الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «أن سوف يأتى» فقد فصل بين «أن» المخففه وخبرها الجمله الفعليه بسوف لأن الفعل متصرف غير دال على دعاء.

الثالث : «النفی» کقوله تعالی : (أَفَلا یَرَوْنَ أَلَّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلاً)(۱) وقوله تعالی : (أَیَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ)(۲) ، وقوله تعالی : (أَیَحْسَبُ أَنْ لَمْ یَرَهُ أَحَدٌ)(۳)

الرابع : «لو» وقلّ من ذکر کونها فاصله من النحویین ، ومنه قوله تعالی :

(وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ)(۴) وقوله تعالی : «أَوَلَمْ

۱- قال تعالی : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا : هذا إِلهُکُمْ وَإِلهُ مُوسی فَنَسِیَ* أَفَلا یَرَوْنَ أَلَّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلاً وَلا یَمْلِکُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً) سوره طه (۸۸ و ۸۹) ، أن لا : أن : مخففه واسمها ضمیر الشأن ، لا نافیه ، یرجع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هو ، والجمله خبر أن فی محل رفع ، والشاهد الفصل بلا النافیه.

۲- سوره القیامه (۳) وجمله : لن نجمع عظامه : فی محل رفع خبر «أن» المخففه ، واسمها ضمیر الشأن المحذوف ، وهی مع معمولیها فی تأویل مصدر منصوب بیحسب سدّ مسدّ المفعولین. والشاهد الفصل بین «أن» المخففه وخبرها.

۳- سوره البلد (۷) والشاهد فیها الفصل بین «أن» المخففه وجمله الخبر بلم.

۴- قال تعالی : (وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَکانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ، وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً ، لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ ..) سوره الجن من الآیات (۱۵ - ۱۷) أن : مخففه من الثقیله واسمها ضمیر الشأن المحذوف ، جمله لأسقیناهم : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غیر جازم ، ومجموع الشرط والجواب خبر «أن» فی محل رفع ، والشاهد الفصل بلو بین «أن» المخففه وجمله الخبر.

يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ» (۱).

ومما جاء بدون فاصل قوله :

۱۰۸- علموا أن يؤمّلون فجادوا***قبل أن يسألوا بأعظم سؤل (۲)

۱- من قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ) الأعراف (۱۰۰) والشاهد فيها كالآيه السابقه. واسم «أن» ضمير الشأن المحذوف أو ضمير الجماعه (أننا).

۲- لا يعلم قائل هذا البيت. والسؤل : المسؤول. المعنى : أنهم قوم كرام يعلمون أن الناس يرجون معروفهم ونوالهم ، فأغدقوا عليهم العطاء كأكثر ما يسأل الناس قبل أن يطلب منهم أحد شيئا. الإعراب : علموا : علم : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه ، والواو : فاعل ، أن : مخففه من الثقيله تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها : ضمير الشأن المحذوف ، يؤملون : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون ، والواو : فى محل رفع نائب فاعل ، والجمله فى محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولى علم ، فجادوا : الفاء : حرف عطف ، جادوا : فعل وفاعل ، والجمله معطوفه على جمله علموا الابتدائيه لا محل لها من الإعراب. قبل : ظرف زمان منصوب متعلق بجادوا ، أن : مصدريه ناصبه ، يسألوا : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والواو : نائب فاعل ، وأن يسألوا : فى تأويل مصدر مجرور بإضافه الظرف إليه ، بأعظم : جار ومجرور متعلق بجادوا ، سؤل : مضاف إليه. الشاهد فيه : قوله : «أن يؤملون» فقد جاء خبر «أن» المخففه جمله فعليه فعلها متصرف غير دعاء دون فاصل ، وهو نادر ، والكثير : أن سيؤملون. وبعضهم خرّجه على أنّ (أن) ليست مخففه وإنما هى المصدريه الناصبه للفعل المضارع ، وأنها لم تنصبه هنا ، ولم تنصبه فى الآيه التى ستلى ، وهذا الرأى ضعيف لسببين. (أ) أن جمهور النحاه ذهب إلى اعتبار (أن) الواقعه بعد علم غير مؤول بالظن مخففه حتما. (ب) أن الشاعر قال فى الشطر الثانى (قبل أن يسألوا) فنصب بأن ، ولا يلفق الشاعر عاده بين لغتين.

وقوله تعالى : (لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ)(۱) فى قراءه من رفع «يتمّ» فى قول (۲) ، والقول الثانى أنّ «أن» ليست مخففه من الثقيله بل هى الناصبه للفعل المضارع ، وارتفع «يتم» بعده شذوذا.

* * *

تخفيف «كأنّ»

وخفّفت «كأنّ» أيضا فنوى

منصوبها ، وثابتا أيضا روى (۳)

إذا خففت «كأن» نوى اسمها وأخبر عنها بجمله اسميه نحو : «كأن زيد قائم». أو جمله فعليه مصدّره ب «لم» كقوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ)(۴) ، أو مصدّره ب «قد» كقول الشاعر :

أفد الترحّل غير أنّ ركابنا

لمّا تزل برحالنا وكأن قد (۵)

أى : وكأن قد زالت ، فاسم «كأن» فى هذه الأمثله محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والتقدير : «كأنه زيد قائم ، وكأنه لم تغن بالأمس ،

۱- من قوله تعالى : (وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ ، وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها ..) البقره من الآيه (۱۳۳).

۲- أى فى قول الذين لم يشترطوا أن تسبق المخففه بعلم أو ظن وهم الكوفيون.

۳- كأن (قصد لفظها) : نائب فاعل لخففت ، أيضا : مفعول مطلق ، منصوبها : منصوب : نائب فاعل لنوى ، ثابتا : حال من نائب الفاعل المستتر فى روى.

۴- من قوله تعالى : (إِنَّما مَثَلُ الْحَياهِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ ، حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها ، أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ، كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) يونس (۲۴).

۵- البيت أعربناه تحت رقم (۲) فى الصفحه (۲۹) ، والشاهد فيه هنا تخفيف (كأن) وكون اسمها ضمير الشأن المحذوف ، والخبر جمله محذوفه يدل عليها الكلام السابق والتقدير : وكأنه قد زالت.

وكأنه قد زالت» ، والجمله التى بعدها خبر عنها ، وهذا معنى قوله : «فنوى منصوبها».

وأشار بقوله : «وثابتا أيضا روى» إلى أنه قد روى إثبات منصوبها ولكنه قليل ، ومنه قوله :

١٠٩- وصدر مشرق النّحر***كأن ثدييه حقّان (١)

ف «ثدييه» : اسم كأن ، وهو منصوب بالياء لأنه مثنى ، «حقان» : خبر كأن. وروى «كأن ثدياه حقان» ، فيكون اسم «كأن» محذوفا وهو ضمير الشأن ، والتقدير : «كأنه ثدياه حقّان» ، و «ثدياه حقان» : مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر «كأن» ، ويحتمل أن يكون «ثدياه» اسم «كأن» وجاء بالألف على لغه من يجعل المثنى بالألف فى الأحوال كلها.

١- لم ينسب هذا الشاهد إلى قائل معيّن. النحر : أعلى الصدر أو موضع القلاده ، حقان : مثنى : حقه أو حق وهو وعاء صغير مستدير. المعنى : رب صدر قد أشرق عنق صاحبته ، وقد ازدهى بثديين كأنهما فى استدارتهما واكتنازهما حقا عاج. الإعراب : وصدر الواو واو ربّ ، صدر : مبتدأ مرفوع بالضمه المقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركه حرف الجرّ الزائد ، مشرق : نعت لصدر على اللفظ مجرور ، النحر : مضاف إليه. وارجع إلى عبارات الشارح فى إعراب الشطر الثانى. الشاهد فيه : قوله : «كأن ثدييه حقان» : فقد جاء اسم كأن المخففه ظاهرا منصوبا ، والكثير فيه أن يأتى ضميرا والخبر جمله كما ورد فى الروايه الثانيه. تنبيه : تخفف لكنّ فيبطل عملها حتما وتعرب حرف استدراك.

أسئله

١ – ما الأحرف الناسخه المشبهه بالفعل؟ عدّدها ثم اذكر معانيها وعملها ..

٢ – تدخل لام الابتداء على اسم (إنّ) وخبرها وعلى معمول الخبر اذكر شروط ما تدخل عليه من ذلك مع التمثيل.

٣ – وضّح حكم خبر هذه الحروف ومعمول خبرها من حيث التقديم والتأخير ... ممثلا لما تقول.

٤ – ما القاعده العامه لمواضع كسر همزه (إن)؟ عدّد المواضع التى يجب فيها الكسر معلّلا وممثلا لما تقول.

٥ – ما القاعده العامه لفتح همزه (إن)؟ عدّد هذه المواضع ممثلا لكل واحد منها بمثال من عندك.

٦ – متى يجوز فى همزه (إن) الفتح والكسر؟ ولماذا؟ مثل لما تقول.

٧ – ما حكم (كأنّ – ليت – لعلّ) إذا اتصلت بهن (ما) الزائده؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٨ – كيف تعطف على أسماء هذه الحروف قبل استكمال الخبر وبعده؟ مثّل.

٩ – ما حكم (إنّ – أنّ – كأنّ) إذا خفّفن؟ وما ذا يشترط لبقاء عملهن؟ مثل وفصّل ... وهل من المخففه قوله تعالى : (وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ)(١)؟

١– آيه ١۶ سوره الجن.

تمرينات

١ – بيّن فيما يأتى الأدوات العامله ومعموليها – وغير العامله مع ذكر السبب :

(ا) ليتما الحياه تسعد أبناءها.

(ب) كأنما أنت موكّل بحظوظ الناس.

(ج) تيقّنت أن لن يأخذ المرء إلا حظه.

(د) لعل الغياهب أن تنقشع.

٢ – كوّن جملتين مفيدتين يتقدم فيهما الخبر على الاسم جوازا فى الأولى ووجوبا فى الثانيه ...

٣ – مثل للام الابتداء فى أربعه مواضع متنوعه وبيّن سبب جواز دخولها.

٤ – بيّن فى الأمثله الآتيه حكم (إن) من حيث فتحها أو كسرها أو جواز الأمرين مع بيان السبب : أزورك حيث إنك مقيم – وقد زرتك فإذا أنّك معتل – أقسمت أنى سأؤدى واجبى نحوك – يسرّنى أنك موفق – فهمت أنك تؤثرنى – وقد أثنيت عليك وإنك أهل للثناء – وهكذا من يخلص للأصدقاء فإنه محبوب منهم – ألقى فى روعى أنك ستنجح ، فى الامتحان ... وإنك لأهل لهذا النجاح.

٥ – ليت الأمل يتحقق – لعل النجاح يصيبنى. صل (ما) الزائده بالحرفين (ليت – لعل) ثم اضبط الاسم بعدهما.

٦ – مثل (لأن) المخففه من الثقيله بحيث تستوفى ما يأتى فى جمل (ا) الخبر جمله اسميه.

(ب) جمله فعليه فعلها جامد.

(ج) جمله فعليه فعلها دال على الدعاء.

(د) جمله فعليه فعلها متصرف غير دعائى.

٧ - إذا قلنا : (إن زيدا قائم) بتخفيف (إن) وبالأعمال.

و: (إن زيد قائم) بتخفيف (إن) كذلك وبالإهمال.

فعلى أىّ المثالين يجوز دخول اللام على الخبر (قائم) ولماذا؟ وبم تسمّى هذه اللام وما ثمرتها ... وما الفرق بين هذه اللام ولام (إن هذا لهو القصص الحق)؟

٨ - ما وجه جواز فتح همزه (إنّ) وكسرها فى المثال الآتى : - (خير القول أنى أحمد الله).

قدّر الخبر على كلا الوجهين.

٩ - قال أبو تمام :

إن الهلال إذا رأيت نموه

أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

اشرح هذا البيت ثم أعربه تفصيلا.

١٠ - قال النابغه الذبيانى : -

أزف الترحّل غير أن ركابنا

لمّا تزل برحالنا وكأن قد

أعرب ما تحته خط من البيت وبين لم فتحت (أنّ) فى الشطر الأول

«لا» التى لنفى الجنس

معناها وعملها

عمل «إنّ» اجعل ل «لا» فى نكره

مفرده جاءتك أو مكرّره (۱)

هـذا هو القسم الثالث من الحروف الناسـخه للابتداء ، وهى «لا» التى لنفى الجنس ، والمراد بها «لا» التى قصد بها التنصيص على استغراق النفى للجنس كلّه.

وإنمـا قلت : «التنصـيص» احترازا عن التى يقع الاـسم بعـدها مرفوعـا نحو «لاـ رجـل قائما» ، فإنها ليست نصّا فى نفى الجنس ، إذ يحتمـل نفى الواحـد ونفى الجنس ، فبتقـدير إراده نفى الجنس لا يجوز : «لا رجل قائما بل رجلان» ، وبتقـدير إراده نفى الواحد يجوز «لا رجل قائما بل رجلان» وأما «لا» هذه فهى لنفى الجنس ليس إلا ، فلا يجوز : «لا رجل قائم بل رجلان».

وهى تعمل عمل «إنّ» فتنصب المبتدأ اسـما لها ، وترفع الخبر خبرا لها ، ولا فرق فى هذا العمل بين المفرده - وهى التى لم تتكرر - نحو

۱- عمـل : مفعول به مقـدّم لاجعل ، إنّ (قصـد لفظه) : مضاف إليه ، اجعل : فعل أمر مبنىّ على السـكون ، والفاعل : أنت ، للا : جار ومجرور متعلق بمحـذوف هو المفعول الثانى (لاجعل) : اجعل عمل إن كائنا للا ، مفرده : حال مقدم على صاحبه وهو فاعل جاءتك.

«لا غلام رجل قائم» (۱) ، وبين المكرره نحو : «لا حول ولا قوه إلا بالله» (۲).

ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكره ، فلا تعمل فى المعرفه (۳) ، وما ورد من ذلك مؤول بنكره كقولهم : «قضيه ولا أبا حسن لها» فالتقدير : ولا مسمى بهذا الاسم لها (۴) ، ويدل على أنه معامل معامله النكره وصفه بالنكره كقولك : «لا أبا حسن حلّالا لها» ، ولا يفصل بينها وبين اسمها ، فإن فصل بينهما ألغيت كقوله تعالى : (لا فِيها غَوْلٌ)(۵)

۱- لا : النافيه للجنس ، غلام : اسمها منصوب لأنه مضاف ، رجل : مضاف إليه ، قائم : خبرها مرفوع.

۲- سيأتى إعرابها مفصلا فى : (ص ۳۵۲).

۳- لإعمالها سته شروط ، أربعه متعلقه بها وهى : أن تكون نافيه ، وأن يكون المنفى الجنس ، وأن يكون نفيه نصا ، وألا يدخل عليها جار ، وشرطان متعلقان بمعموليها وهما : كونهما نكرتين ، وكون اسمها متصلا بها. ويكون النفى نصا على الجنس إذا كان بمعنى الاستغراق وذلك يكون بتضمن «لا» معنى «من» الاستغراقيه وهى مختصه بالنكرات.

۴- أبو الحسن هو على بن أبى طالب ، وقائل الجمله فى حقه هو عمر بن الخطاب ، ثم صار يضرب مثلا للأمر المتعسر ، وتأويل الشارح ليس سليما لكثره المكنى بأبى الحسن وإنما أوّلها النحاه بقولهم ، قضيه ولا فيصل لها ، فكأن أبا الحسن صار اسم جنس رمز به إلى أصحاب الرأى الحاذق الذين يفصلون فى الأمور العسيره.

۵- قال تعالى : (يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ) الصافات (۴۵ - ۴۷). لا نافيه لا عمل لها ، فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم ، غول : مبتدأ مؤخر. وقد ألغيت لضعفها بالفصل بينها وبين اسمها ، ووجب حينئذ تكرارها.

أحوال اسمها

فانصب بها مضافا ، او مضارعه

وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه (۱)

وركّب المفرد فاتحا ك : «لا

حول ولا قوّه» والثّانى اجعلا (۲)

مرفوعا ، او منصوبا ، او مركّبا

وإن رفعت أوّلا لا تنصبا (۳)

لا يخلو اسم «لا» هذه من ثلاثه أحوال : الحال الأول : أن يكون مضافا نحو : «لا غلام رجل حاضر».

الحال الثانى : أن يكون مضارعا للمضاف ، أى : مشابها له ، والمراد به : كل اسم له تعلق بما بعده إمّا بعمل نحو : «لا طالعا جبلا ظاهر ، ولا خيرا من زيد راكب» ، وإما بعطف نحو : «لا ثلاثه وثلاثين

۱- مضافا : مفعول به لا نصب ، مضارعه : معطوف على مضافا ، والهاء : مضاف إليه ، بعد : ظرف زمان متعلق باذكر ، ذاك : ذا : اسم إشاره فى محل جر بالإضافه ، الكاف : للخطاب ، الخبر : مفعول به مقدم لا ذكر ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره : أنت ، رافعه : رافع : حال من الفاعل المستتر ، والهاء : فى محل جر بالإضافه.

۲- المفرد : أى ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، لا حول ولا قوه : سيأتى إعرابها مفصلا ، الثانى : مفعول به أوّل مقدم على عامله اجعل ، اجعلا- : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه المنقلبه ألفا فى الوقف ، والفاعل : أنت ، ونون التوكيد المنقلبه ألفا : حرف لا محل له من الإعراب.

۳- مرفوعا : مفعول ثان لا جعلن ، أولا (أى الأول) مفعول به لرفعت ، لا : ناهيه جازمه حذفت منها الفاء الرابطه للضروره ، تنصبا : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه المنقلبه ألفا فى محل جزم بلا الناهيه ، والفاعل : أنت ، والجمله : فى محل جزم جواب الشرط.

عندنا» ، ويسمى المشبّه بالمضاف : مطوّلا وممطولا أى ممدودا.

وحكم المضاف والمشبه به : النصب لفظا كما مثّل (١).

الحال الثالث : أن يكون مفردا ، والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبّه بالمضاف ، فيدخل فيه المثنى والمجموع ، وحكمه : البناء على ما كان ينصب به لتركّبه مع «لا» وصيرورته معها كالشىء الواحد ، فهو معها كخمسه عشر (٢) ، ولكن محلّه النصب ب «لا» لأنه اسم لها.

فالمفرد الذى ليس بمثنى ولا مجموع يبنى على الفتح لأن نصبه بالفتحه نحو : «لا حول ولا قوّه إلا بالله» (٣) ، والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما كانا ينصبان به وهو «الياء» نحو : «لا مسلمين لك ، ولا مسلمين لزيد» ف «مسلمين ومسلمين» مبنيان لتركبهما مع «لا» كما بنى «رجل» لتركبه معها (٤)

وذهب الكوفيون والزجاج إلى أن «رجل» فى قولك : «لا رجل» معرب ، وأن فتحته فتحه إعراب لا فتحه بناء ، وذهب المبرد إلى

١- يكون اسم «لا» فى هاتين الحالتين معربا وذلك لأن الإضافه عارضت معنى «من» الاستغراقيه فأعرب ، وحمل الشبيه بالمضاف على المضاف.

٢- وقيل : بل بنى لتضمنه معنى الحرف وهو من «الاستغراقيه» فإن قولنا : «لا رجل فى الدار» مبنىّ على سؤال ملفوظ أو مقدر ، كأنه قيل : «هل من رجل فى الدار» فأجيب بالنفى على سبيل الاستغراق.

٣- لا : نافيه للجنس تعمل عمل إنّ ، حول : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ولا : الواو : حرف عطف ، لا : زائده لتوكيد النفى ، قوه : معطوفه على حول ، والخبر محذوف والتقدير لا حول ولا قوه كائنان (ستأتى وجوه إعراب أخرى) ، إلا : أداه حصر ، بالله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

٤- يقال : اسم «لا» مبنى على الياء فى محل نصب.

أنّ «مسلمين ، ومسلمين» معربان (۱).

وأما جمع المؤنث السالم ، فقال قوم : مبنى على ما كان ينصب به وهو الكسر ، فتقول : «لا مسلمات لك» بكسر التاء ، ومنه قوله.

۱۱۰- إنّ الشباب الذى مجد عواقبه ***فيه ، نلذّ ، ولا لذات للشّيب (۲)

وأجاز بعضهم الفتح نحو : لا مسلمات لك.

۱- الرأى الأوّل وهو بناء الاسم على ما ينصب به هو رأى جمهور النحاه ، وهو أدعى إلى طرد القاعده.
۲- البيت لسلامه بن جندل يأسف على فراق الشباب ، الشيب : جمع : أشيب. المعنى : إن اللذه فى الشباب الذى يعطى كل شىء معنى المجد ، أما الشيخوخه فلا لذه فيها ولا متعه. الإعراب : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، الشباب : اسمه منصوب ، الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب نعت للشباب ، مجد : خبر مقدم ، عواقبه ، عواقب : مبتدأ مؤخر ، والهاء : فى محل جر بالإضافه ، والجمله : صله الموصول لا محل لها من الإعراب ، فيه : جار ومجرور متعلق بنلذ ، نلذ : فعل مضارع والفاعل : نحن : والجمله : فى محل رفع خبر إن ، ولا- : الواو : عاطفه ، لا : نافيه للجنس تعمل عمل إن ، لذات : اسمها مبنى على الكسر فى محل نصب ، للشيب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للا. الشاهد فيه : قوله : «ولا لذات» فقد جاء اسم «لا» النافيه للجنس جمع مؤنث سالما فبنى على ما كان ينصب به وهو الكسر ، وأجازوا فيه البناء على الفتح فى محل نصب وورد البيت بالروايتين وللنحاه فى اسم «لا» إن كان جمع مؤنث سالما أربعه مذاهب : ۱ - البناء على الكسر فى محل نصب وهو أشهرها. ۲ - البناء على الفتح فى محل نصب. ۳ - البناء على الكسر مع التنوين باعتباره تنوين المقابله لا- تنوين التمكين فلا يعارض البناء. ۴ - جواز الوجهين : البناء على الكسر أو على الفتح لا وجوب أحدهما.

العامل فی الخبر

وقول المصنف : «وبعد ذاک الخبر اذکر رافعه» معناه أنه یذکر الخبر بعد اسم «لا» مرفوعا ، والرافع له : «لا» عند المصنّف وجماعه ، وعند سیبویه الرافع له «لا» إن کان اسما مضافا أو مشبّها بالمضاف ، وإن کان الاسم مفردا فاختلف فی رافع الخبر : فذهب سیبویه إلی أنّه لیس مرفوعا ب «لا» ، وإنما هو مرفوع علی أنه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أنّ «لا» واسمها المفرد فی موضع رفع بالابتداء ، والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلک المبتدأ ، ولم تعمل «لا» عنده فی هذه الصوره إلا فی الاسم.

وذهب الأخفش إلی أن الخبر مرفوع ب «لا» ، فتکون «لا» عامله فی الجزأین کما عملت فیهما مع المضاف والمشبّه به.

* * *

تکرار «لا»

وأشار بقوله : «والثانی اجعلا» إلی أنه إذا أتی بعد «لا» والاسم الواقع بعدها بعاطف ونکره مفرده وتکررت «لا» نحو : «لا حول ولا قوه إلا بالله» یجوز فیهما خمسه أوجه ، وذلک لأن المعطوف علیه : إمّا أن یبنی مع «لا» علی الفتح ، أو ینصب ، أو یرفع.

۱ - فإن بنی معها علی الفتح جاز فی الثانی ثلاثه أوجه :

الأول : البناء علی الفتح لترکبه مع «لا» الثانیه ، وتکون «لا» الثانیه عامله عمل «إنّ» نحو : «لا حول ولا قوّه إلا بالله» (۱)

الثانی : النصب عطفا علی محلّ اسم «لا» ، وتکون «لا» الثانیه

۱- «لا» الأولی والثانیه عاملتان عمل «إن» ، والاسم : مبنی علی الفتح فی محل نصب ولکل منهما خبر محذوف ، وتعطف الواو جمله علی جمله.

زائده بين العاطف والمعطوف (۱) نحو : «لا حول ولا قوه إلا بالله» ، ومنه قوله :

۱۱۱- لا نسب اليوم ولا خلّه***اتّسع الحرق على الرّاقع (۲)

الثالث : الرفع (۳) وفيه ثلاثه أوجه :

الأول : أن يكون معطوفا على محلّ «لا» واسمها ، لأنهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وحينئذ تكون «لا» زائده (۴).

الثانى : أن تكون «لا» الثانيه عملت عمل «ليس» (۵)

۱- لا : زائده لتوكيد النفى ، والواو تعطف مفردا على مفرد.

۲- البيت لأنس بن مرداس السلمى. الخله : الصداقه ، الراقع : من يصلح موضع الفساد. المعنى : لم يعد ينفع اليوم ما يشدنا من نسب أو صداقه ، فقد تفاقم الأمر فلا يرجى له صلاح. الإعراب : لا : نافيه للجنس ، نسب : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، اليوم : ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا ، ولا : الواو : عاطفه ، لا : زائده لتوكيد النفى خله : معطوف على اسم «لا» باعتبار المحل ، والجمله ابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، وإعراب الشطر الثانى واضح. الشاهد فيه : قوله : «ولا خله» فقد جاء المعطوف على اسم «لا» منصوبا باعتبار محل المعطوف عليه ، وباعتبار «لا» الثانيه زائده غير عامله.

۳- أى الرفع فى الثانى والأول مفرد مبنىّ على الفتح فى محل نصب.

۴- وتكون الواو عاطفه لمفرد ، والخبر المحذوف فى رأى سيبويه خبر للمبتدأ المكون من «لا» واسمها ، وما عطف عليه بالرفع ، وفى رأى غيره الخبر المحذوف هو خبر : لا.

۵- فيقدر للأولى خبر مرفوع ، وللثانيه خبر منصوب ، وتعطف الجمله على الجمله بالواو.

الثالث : أن يكون مرفوعا بالابتداء ، وليس ل : «لا» عمل فيه ، وذلك نحو : «لا حول ولا قوّه إلا بالله» ، ومنه قوله :

١١٢- هذا لعمركم الصّغار بعينه ***لا أمّ لى - إن كان ذاك - ولا أب (١)

٢ - وإن نصب المعطوف عليه (٢) جاز فى المعطوف الأوجه الثلاثه المذكوره ، أعنى : البناء ، والرفع ، والنصب (٣) نحو : «لا غلام رجل ولا امرأه ، ولا امرأه ، ولا امرأه».

١- نسب البيت لابن أحمر الكنانىّ ، ولهمام بن مره ، وإلى ضمره بن ضمره وإلى غيرهم ، ويقال بأن للشاعر أخا كان أهله يؤثرونه عليه فقال ما قال. والصغار : الذل. المعنى : قسما بحياتكم إن إيثار أخى علىّ هو المذلّه والهوان ، وإن استمر هذا فلا أم لى ولا أب. الإعراب : هذا : الهاء للتنبيه ، ذا : اسم إشاره فى محل رفع مبتدأ ، لعمركم : اللام : ابتدائيه ، عمر : مبتدأ مرفوع ، والكاف فى محل جر بالإضافه ، والميم : للجماعه والخبر : محذوف وجوبا تقديره : قسمى ، والجمله معترضه بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ، الصغار : خبر المبتدأ ، بعينه : الباء : حرف جر زائد. عينه : توكيد للصغار مجرور لفظا مرفوع تقديرا وهو مضاف ، والهاء : فى محل جر بالإضافه ، لا : نافيه للجنس ، أم : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، ولا أب : الواو حرف عطف ، ولا أب : فى إعرابها الوجوه الثلاثه التى أشار إليها الشارح. الشاهد فيه : قوله : «ولا أب» فقد جاء مرفوعا على واحد من الأوجه الثلاثه التى بسطها الشارح.

٢- لكونه مضافا أو شبيها بالمضاف مع كون الثانى مفردا.

٣- البناء أى على الفتح فى محل نصب باعتبار «لا» نافيه للجنس تعمل عمل إن والواو تعطف جمله على جمله ، والرفع : باعتبار «لا» زائده لتوكيد النفى ، والمرفوع معطوف على محل لا مع اسمها من عطف المفرد على المفرد ، أو باعتبار «لا» عامله عمل ليس ، والواو تعطف جمله على جمله ، والنصب بالعطف على اسم «لا».

٣ - وإن رفع المعطوف عليه (١) جاز فى الثانى وجهان :

الأول : البناء على الفتح نحو : «لا رجل ولا امرأه ، ولا غلام رجل ولا امرأه» ومنه قوله :

١١٣- فلا لغو ولا تأثيم فيها***وما فاهوا به أبدا مقيم (٢)

والثانى : الرفع نحو : «لا رجل ولا امرأه ، ولا غلام رجل ولا امرأه» (٣)

١- بإهمال «لا» الأولى وإعراب ما بعدها مبتدأ ، أو بإعمالها عمل ليس.

٢- البيت لأميه بن أبى الصلت فى وصف الجنه ، اللغو : الكلام الباطل ، التأثيم : الرمى بالإثم. المعنى : تلك الجنه لا يسمع المرء فيها إلا خيرا فلا لغو فيها ، ولا وقوع فى الآثام ، وما يشتهيه الإنسان أو يطلبه يجده حاضرا دائما. الإعراب : فلا : الفاء : بحسب ما قبلها ، لا ـ لغو : فى إعرابها الوجهان اللذان أشرنا إليهما فى الحاشيه السابقه ، ولا : الواو : حرف عطف ، لا : نافيه للجنس تعمل عمل إن ، تأثيم : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «لا» ، والجمله معطوفه على الابتدائيه السابقه لا محل لها من الإعراب ، وما : الواو : حرف عطف ، ما : اسم موصول فى محل رفع مبتدأ ، فاهوا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه ، والواو ، فى محل رفع فاعل ، به : الباء : حرف جر متعلق بفاهوا ، والهاء : فى محل جر بالباء وهى العائد ، والجمله : صله الموصول لا ـ محل لها من الإعراب ، أبدا : ظرف زمان منصوب ، متعلق بمقيم ، مقيم : خبر المبتدأ ما ، والجمله معطوفه على الابتدائيه أيضا لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «فلا لغو ولا تأثيم» برفع الأول وبناء المعطوف على الفتح ، وفى الخبر : «فيها تنازع» ، فإما أن يعطى للسابق ويضمر للا الثانيه مثله ، وإما أن يعطى للثانيه ويضمر مثله خبرا للا التى بمعنى ليس أو للمبتدأ (لغو).

٣- بإلغاء الاثنتين أو بإعمالهما عمل ليس.

ولا- يجوز النصب للثانى ، لأنه إنما جاز فيما تقدم للعطف على «محل» اسم «لا» و «لا» هنا ليست بناصبه فيسقط النصب ، ولهذا قال المصنّف : «وإن رفعت أولا لا تنصبا».

* * *

نعت اسم «لا»

ومفردا نعتا لمبنىّ يلى

فافتح ، أو انصبن ، أو ارفع تعدل (۱)

إذا كان اسم «لا» مبنيا ، ونعت بمفرد يليه - أى لم يفصل بينه وبينه بفاصل - جاز فى النعت ثلاثه أوجه :

الأوّل : البناء على الفتح ، لتركبه مع اسم «لا» (۲) نحو : «لا رجل ظريف».

الثانى : النصب ، مراعاه لمحل اسم «لا» نحو : «لا رجل ظريفا».

الثالث : الرفع ، مراعاه لمحل «لا» واسمها لأنهما فى موضع رفع عند سيبويه كما تقدم نحو : «لا رجل ظريف».

* * *

وغير ما يلى ، وغير المفرد

لا تبن ، وانصبه ، أو الرّفع اقصد (۳)

۱- مفردا : مفعول به مقدم لا فتح ، ونقدر للفعلين الآخرين مفعولين نظيره ، نعتا : بدل أو عطف بيان ، فافتح : الفاء زائده ، افتح : فعل أمر ، والفاعل أنت ، انصبن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه ، والفاعل : أنت ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، تعدل : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامه جزمه السكون ، وكسر لحركه الروىّ ، والفاعل أنت.

۲- أى قبل دخول «لا» فيصبح النعت والمنعوت كاسم واحد ثم تدخل «لا» لتركب معهما.

۳- غير : مفعول به مقدم لقوله (لا تبن) ، ما : اسم موصول فى محل جر بالإضافه وجمله يلى مع فاعلها المستتر صله الموصول لا محل لها من الإعراب ، غير : معطوفه على الأولى بالواو ، تبن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهيه بحذف حرف العله ، والفاعل : أنت.

تقدم فى البيت الذى قبل هذا أنه إذا كان النعت مفردا والمنعوت مفردا ووليه النعت جاز فى النعت ثلاثه أوجه ، وذكر فى هذا البيت أنه إذا لم يل النعت المنعوت المفرد بل فصل بينهما بفاصل لم يجز بناء النعت ، فلا تقول : «لا رجل فيها ظريف» ببناء ظريف ، بل يتعيّن رفعه نحو : «لا رجل فيها ظريف» ، أو نصبه نحو : «لا رجل فيها ظريفا». وإنما سقط البناء على الفتح لأنه إنما جاز عند عدم الفصل لتركب النعت مع الاسم ، ومع الفصل لا يمكن التركيب كما لا يمكن التركيب إذا كان المنعوت غير مفرد نحو : «لا طالعا جبلا ظريفا» (١).

ولا فرق - فى امتناع البناء على الفتح فى النعت عند الفصل - بين أن يكون المنعوت مفردا كما مثّل ، أو غير مفرد.

وأشار بقوله : «وغير المفرد» إلى أنه إن كان النعت غير مفرد - كالمضاف والمشبه بالمضاف - تعيّن رفعه أو نصبه ، فلا يجوز بناؤه على الفتح ، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون المنعوت مفردا أو غير مفرد ولا بين أن يفصل بينه وبين النعت أو لا يفصل ، وذلك نحو : «لا رجل صاحب برّ فيها ، ولا غلام رجل فيها صاحب برّ» (٢)

وحاصل ما فى البيتين : أنه إن كان النعت مفردا والمنعوت مفردا ، ولم

١- أجيز البناء فى الحاله السابقه ، باعتبار النعت والمنعوت كاسم واحد ثم دخلت عليهما «لا» فعومل معامله خمسه عشر ، فإذا فصل بين النعت والمنعوت أو كان النعت مضافا أو شبيها بالمضاف امتنع البناء لأن العرب لا يركبون أكثر من كلمتين.
٢- رجل : اسم لا النافيه للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب ، صاحب : نعت لرجل منصوب على المحل ، أو مرفوع باعتباره نعتا للا مع اسمها وهما مبتدأ ، وامتنع البناء على الفتح لأن النعت مضاف وليس مفردا. وغلام : اسم «لا» منصوب لأنه مضاف ، وفى إعراب : صاحب الوجهان السابقان ، والجار والمجرور فيها متعلق بالخبر.

يفصل بينهما جاز فى النعت ثلاثه أوجه ، نحو : «لا رجل ظريف ، وظريفا وظريف» ، وإن لم يكونا كذلك تعيّن الرفع أو النصب ، ولا يجوز البناء.

* * *

العطف دون تكرار «لا»

والعطف ، إن لم تتكرر «لا» ، احكما

له بما للنّعت ذى الفصل انتمى (١)

تقدّم أنّه إذا عطف على اسم «لا» نكره مفرده ، وتكررت «لا» يجوز فى المعطوف ثلاثه أوجه : الرفع ، والنصب ، والبناء على الفتح ، نحو : «لا رجل ولا امرأه ، ولا امرأه ولا امرأه». وذكر فى هذا البيت أنّه إذا لم تتكرر «لا» يجوز فى المعطوف ما جاز فى النعت المفصول ، وقد تقدم فى البيت الذى قبله أنّه يجوز فيه : الرفع ، والنصب (٢) ، ولا يجوز فيه البناء على الفتح ، فتقول : «لا رجل وامرأه ، وامرأه» ، ولا يجوز البناء على الفتح ، وحكى الأخفش «لا رجل وامرأه» بالبناء على الفتح على تقدير تكرر «لا» فكأنه قال : «لا رجل ولا امرأه». ثم حذفت «لا».

وكذلك إذا كان المعطوف غير مفرد لا يجوز فيه إلا الرفع والنصب سواء تكررت «لا» نحو : «لا رجل ولا غلام امرأه» ، أو لم تتكرر نحو : «لا رجل وغلام امرأه».

١- العطف : مبتدأ ، خبره مجموع جملتى الشرط والجواب : إن لم تتكرر لا احكما ، واحكم : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه المنقلبه ألفا للوقف. والفاعل : أنت ، والجمله : فى محل جزم جواب الشرط ، وحذفت الفاء الرابطه للضروره ، ذى : صفه للنعت مجروره بالياء لأنها من الأسماء السته ، وجمله : انتمى مع الفاعل المستتر : صله الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢- النصب بالعطف على محل اسم لا ، والرفع بالعطف على محل الاسم قبل دخول لا.

هذا كلّه إذا كان المعطوف نكره (۱) ، فإن كان معرفه لا يجوز فيه إلا الرفع على كلّ حال ، نحو : «لا رجل ولا زيد فيها» ، أو : «لا رجل وزيد فيها» (۲).

* * *

دخول همزه الاستفهام على «لا»

وأعط «لا» مع همزه استفهام

ما تستحقّ دون الاستفهام (۳)

إذا دخلت همزه الاستفهام على «لا» النافيه للجنس بقيت على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام التى سبق ذكرها ، فتقول : «ألا رجل قائم؟ ، وألا غلام رجل قائم؟ ، وألا طالعا جبلا ظاهر؟» (۴) ، وحكم المعطوف والصفه ، بعد دخول همزه الاستفهام ، كحكمها قبل دخولها.

هكذا أطلق المصنف - رحمه الله تعالى - هنا ، وفى كل ذلك تفصيل ، وهو أنّه إذا قصد بالاستفهام التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى فالحكم كما

۱- أى إذا كان صالحا لعمل «لا» النافيه للجنس.

۲- لأن زيد لا يصلح لعمل «لا» لأنه معرف بالعلميه ، فيتعين رفعه بالعطف على محل «لا» مع اسمها.

۳- أعط : فعل أمر مبنىّ على حذف حرف العله ، والفاعل : أنت ، لا (قصد لفظها) مفعول به ، مع : ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من «لا» ، ما : اسم موصول فى محل نصب مفعول ثان لأعط.

۴- رجل : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، قائم خبر ، غلام : اسمها منصوب لأنه مضاف ، طالعا : اسمها منصوب لأنه شبيه بالمضاف ، جبلا : مفعول به ، وفى الأمثله كلها : الهمزه للاستفهام ، و «لا» نافيه للجنس تعمل عمل «إن».

ذكر من أنه يبقى عملها وجميع ما تقدم ذكره من أحكام : العطف ، والصفه ، وجواز الإلغاء. فمثال التوبيخ قولك : «ألا رجوع وقد شبت»؟

ومنه قوله :

١١٤- ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته ***وآذنت بمشيب بعده هرم (١)

ومثال الاستفهام عن النفى قولك : «ألا رجل قائم» ومنه قوله :

١١٥- ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد***إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى (٢)

١- لم ينسب البيت إلى قائل معيّن ، ارعواء : كفّ عن القبيح ، ولت : مضت ، آذنت : أعلنت. المعنى : أما يكف عن القبيح ذلك الذى مضى شبابه وأنذره بشيب يسلمه إلى الهرم والضعف؟ الإعراب : ألا : الهمزه : للاستفهام ، لا : نافيه للجنس (وهما معا دالان على التوبيخ والزجر) ارعواء : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ، لمن : اللام : حرف جر متعلق بمحذوف خبر «لا» ، من : اسم موصول فى محل جر باللام ، ولت : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفه لالتقاء الساكنين ، والتاء : للتأنيث ، شبيبته : فاعل مرفوع وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه فى محل جر ، والجمله : صله الموصول لا محل لها من الإعراب ، وآذنت : الواو : حرف عطف ، آذن : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، والفاعل : هى يعود إلى شبيبته ، والجمله معطوفه على الصله لا محل لها من الإعراب ، بمشيب : جار ومجرور متعلق بآذنت ، بعده : بعد : ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم لهرم ، والهاء فى محل جر بالإضافه ، هرم : مبتدأ مؤخر ، والجمله فى محل جر صفه لمشيب. الشاهد فيه : قوله : «ألا ارعواء ..» حيث بقى «للا» عملها مع دخول الهمزه الاستفهاميه التى أفادت معها معنى التوبيخ.

٢- البيت لقيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى. والاصطبار : السلوان والاحتمال ، الجلد : الصلابه. المعنى : إذا أصابنى ما يصيب أمثالى - وهو الموت - فهل يذهب المصاب بصبر سلمى أم تتماسك وتتجلد أمامه؟ الإعراب : ألا : الهمزه : للاستفهام ، لا : نافيه للجنس تعمل عمل : إنّ ، اصطبار : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، لسلمى : اللام : حرف جر متعلق بمحذوف خبر لا ، سلمى : اسم مجرور باللام وعلامه جره الفتحه المقدره على الألف نيابه عن الكسره لأنه ممنوع من الصرف لاتصاله بألف التأنيث المقصوره ، أم : حرف عطف ، لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لجلد ، جلد : مبتدأ مؤخر ، والجمله : معطوفه على الابتدائيه السابقه لا محل لها من الإعراب. إذا : ظرف متضمن معنى الشرط فى محل نصب ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دل عليه ما قبله ، ألاقى : فعل مضارع مرفوع للتجرد بالضمه المقدره على الياء للثقل ، والفاعل : أنا ، الذى : اسم موصول فى محل نصب مفعول به لألاقى ، والجمله : فى محل جر بإضافه إذا إليها ، لاقاه : لاقى : فعل ماض مبنىّ على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء : فى محل نصب مفعول به ، أمثالى : فاعل مرفوع بالضمه المقدره على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : فى محل جر بالإضافه ، والجمله : لا محل لها من الإعراب لأنها صله الموصول الشاهد فيه : قوله : «ألا اصطبار» فقد أعمل «لا» النافيه المسبوقه بهمزه الاستفهام وهما باقيان على معناها ودالان على : الاستفهام عن النفى ، أى أينتفى صبر محبوبته أم تتجلد؟

وإذا قصد ب «ألا» التمنى : فمذهب المازنى أنها تبقى على جميع ما كان لها من الأحكام ، وعليه يتمشّى إطلاق المصنّف ، ومذهب سيبويه أنّه يبقى لها عملها فى الاسم ، ولا يجوز إلغاؤها ، ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاه للابتداء. ومن استعمالها للتمنى قولهم : «ألا ماء ماء باردا» ، وقول الشاعر :

١١٦- ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه ***فيرأب ما أثات يد الغفلات (١)

١- لم ينسب البيت إلى قائل معيّن ، ولى : مضى وأدبر ، يرأب : يصلح ، أثأت : أفسدت. المعنى : ليت ما تصرّم من العمر يعود لأصلح فيه ما أفسدته يد الجهل والغفله. الإعراب : ألا : حرف تمنّ ، عمر : اسم لا مبنىّ على الفتح فى محل نصب ، وليس (للا) خبر ، ولى : فعل ماض مبنىّ على الفتح المقدر للتعذر ، والفاعل : هو يعود إلى العمر ، والجمله فى محل نصب صفه لعمر ، مستطاع : خبر مقدم ، رجوعه : رجوع مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه فى محل جر ، والجمله : فى محل نصب صفه ثانيه لعمر ، فيرأب : الفاء سببيه عاطفه ، يرأب : فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوبا بعد الفاء السببيه ، والفاعل : ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود إلى عمر ، ما : اسم موصول فى محل نصب مفعول به ، أثأت : أثأى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفه لالتقاء الساكنين ، والتاء : للتأنيث ، يد : فاعل مرفوع وهو مضاف ، الغفلات : مضاف إليه ، والجمله لا محل لها من الإعراب لأنها صله الموصول ، وجمله يرأب مع أن المصدريه المضمره فى تأويل مرفوع معطوف على مصدر سابق والتقدير : ألا يكون رجوع فرأب .. الشاهد فيه : قوله : «ألا عمر» فقد جاءت «ألا» بمعنى التمنى ، وجعلها سيبويه بمنزله أتمنى فلا تحتاج إلى خبر ، وبمنزله ليت فلا يعطف عليها مع محلها بالرفع ، وقال المازنى والمبرد : تبقى عامله فى الاسم والخبر ، وجعلا عمر : اسمها ، ومستطاع : خبرها ، ورجوعه : نائب فاعل لاسم المفعول مستطاع ، وقد يفهم هذا من كلام ابن مالك أيضا.

حذف الخبر

وشاع فى ذا الباب إسقاط الخبر

إذا المراد مع سقوطه ظهر (۱)

إذا دلّ دليل على خبر «لا» النافيه للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين ، وكثر حذفه عند الحجازيين ، ومثاله أن يقال : «هل من رجل قائم»؟ فتقول : «لا رجل» ، وتحذف الخبر - وهو قائم -

---

۱- إسقاط : فاعل شاع ، المراد : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، والجمله فى محل جر بالإضافه ، وجمله : ظهر مع الفاعل المستتر : تفسيريه لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله والتقدير : إذا ظهر المراد شاع إسقاط الخبر.

وجوبا عند التميميين والطائيين ، وجوازا عند الحجازيين ، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور كما مثّل ، أو ظرفا أو جارا ومجرورا نحو أن يقال : «هل عندك رجل ، أو هل فى الدار رجل؟» فتقول : «لا رجل». فإن لم يدلّ على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع نحو قوله صلى الله عليه وسلم : «لا أحد أغير من الله» (١) ، وقول الشاعر :

١١٧- *ولا كريم من الولدان مصبوح (٢)*

١- ليس المراد بالغيره هنا الهيجان وانفعال النفس بل لازم ذلك وهو مقت من يتعدى الحدود ويقبل على فعل المنكرات ، فليس أشد من الله مقتا لمن يفعل المحرمات.

٢- نسب البيت لحاتم الطائى ، وقيل لرجل من بنى النبيت اجتمع مع حاتم والنابغه عند امرأه يخطبونها فآثرت حاتما دونهما فقال أبياتا يفتخر فيها منها هذا البيت : وصدره : (إذا اللقاح غدت ملقى أصرّتها) ؛ واللقاح جمع لقوح وهى الناقه الحلوب ، والأصره جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقه لئلا يرضعها ولدها ، المصبوح من يسقى لبن الصباح. المعنى : هلا سألت عن مآثرى حين تشتد الأيام وتلقى أصرّه النياق لجفاف ضروعها ، ولا يجد أولاد الكرام ما اعتادوه من اللبن فى الصباح؟ الإعراب : إذا : ظرف متضمن معنى الشرط فى محل نصب على الظرفيه الزمانيه ، متعلق بجواب الشرط المحذوف ، اللقاح : اسم لفعل ناقص محذوف يفسره المذكور ، والخبر محذوف يدلّ عليه المذكور ، والتقدير : إذا غدت اللقاح ملقى أصرتها ، غدت : غدا : فعل ماض ناقص بمعنى صار مبنىّ على فتحه مقدره على الألف المحذوفه لالتقاء الساكنين ، والتاء : للتأنيث ، واسم غدا ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود إلى اللقاح ، ملقى : خبرها منصوب بالفتحه المقدره على الألف للتعذر ، أصرتها : أصره : نائب فاعل لاسم المفعول ملقى مرفوع ، وها : فى محل جر بالإضافه ، ولا : الواو : حرف عطف ، لا : نافيه للجنس تعمل عمل «إنّ» ، كريم : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، من الولدان : جار ومجرور متعلق بصفه محذوفه لكريم مصبوح : خبر لا مرفوع. جمله غدت اللقاح ملقى أصرتها : فى محل جر بإضافه الظرف «إذا» إليها ، وجمله غدت الثانيه مع معموليها : تفسيريه لا محل لها من الإعراب. وجمله لا مع معموليها : معطوفه على جمله الشرط فى محل جر. الشاهد فيه قوله : «ولا كريم مصبوح» فقد ذكر خبر «لا» لأنه ليس من قرينه تدل عليه لو حذف.

وإلى هـذا أشـار المصـنف بقوله : «إذا المراد مع سـقوطه ظهر» ، واحترز بهـذا ممـا لا يظهر المراد مع سـقوطه فإنه لا يجوز حينئذ الحذف كما تقدّم.

ص: ٨٢

أسئله

١ – متى تعمل لا النافيه عمل (إنّ)؟ وما معناها حينئذ؟ وما الفرق بينها وبين العامله عمل (ليس)؟ مثّل لما تقول.

٢ – اذكر بالتفصيل شروط عملها – وبيّن كيف عملت فى مثل : (قضيه ولا أبا حسن لها)؟ وما تأويل ذلك؟ وضح إجابتك بالأمثله.

٣ – قال النحاه : (يبنى اسم «لا» النافيه للجنس إذا كان مفردا). ما المراد بالمفرد؟ وعلام يبنى؟ اذكر ذلك بالتفصيل ...

٤ – ما المواضع التى ينصب فيها اسم (لا) النافيه للجنس؟ مثل لما تقول.

٥ – ما العامل فى خبرها؟ اذكر الآراء فى ذلك ورجح ما تراه ...

٦ – ما حكم تابع اسم (لا) هذه (نعتا أو معطوفا أو بدلا)؟ مثّل لما تقول.

٧ – متى تهمل (لا) ويتعين تكرارها؟ مثّل.

٨ – ما حكم (لا) إذا دخلت عليها همزه الاستفهام؟ مثّل.

٩ – متى يحذف خبر (لا) وما حكم هذا الحذف؟ مثل.

تمرينات

١ – ما أوجه الإعراب الجائزه فى (لا حول ولا قوه إلا بالله)؟ وجّه ما تقول.

٢ – بيّن معنى (لا) النافيه فى المثالين الآتيين : – (ا) لا طالب فى الفصل. (ب) لا طالب فى الفصل أعرب كلا منهما ...

٣ – بيّن معمولى (لا) النافيه للجنس – ونوع الاسم وإعرابه فيما يلى : – «لا صادقا فى القول مـذموم – لا مؤذيا جاره محبوب – لا فضـل لعربى على عجمى إلا بالتقوى – لا كتاب علم يـذم – لا كاذبين ناجون – ولا كاذبات محمودات – لا بنين ولا أموال تغنى من عذاب الله».

٤ – بين ما يجوز فى المعطوف فى قولك (لا مال ولا ولد يغنيان من الله شيئا) مكتفيا بضبطه الممكن.

٥ – ما الفرق فى المعنى والإعراب بين : (ألا ماء ماء باردا) وبين (ألا رجوع وقد شبت).

٦ – هات جملا مفيده تتضمن ما يلى مع الضبط بالشكل :

(١) اسم (لا) النافيه للجنس جمع مذكر سالم.

(٢) خبر (لا) النافيه للجنس جمله اسميه.

(٣) اسم (لا) نكره وقد عطف عليه مثله مع عدم تكرار (لا).

(٤) معطوف على اسم (لا) النكره يكون مضافا دون تكرير (لا).

٧ – كوّن جملتين مفيدتين مع ضبط الوصف بكل شكل ممكن وتوجيهه :

الأولى : يكون فيها اسم (لا) موصوفا بوصف متصل به.

الثانيه : يكون اسم (لا) موصوفا بوصف منفصل عنه.

٨ - علّل لماذا أهملت (لا) فيما يلى : - لا فى الدار رجل - لا محمد مقيم ولا عمرو - لا رجل قائما بل رجلان

٩ - بيّن موضع الاستشهاد بالآتى : - (أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)(١).

(قالُوا : لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ.)(٢) ألا عمر ولىّ مستطاع رجوعه. لا أحد أغير من الله عزوجل.

١٠ - أعرب قول المتنبى ... وبيّن ما يجوز فى كلمه (مال) من أعاريب :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

١- آيه ٦٢ سوره يونس.

٢- آيه ٢٠ سوره الشعراء.

«ظن» وأخواتها

اشارة

انصب بفعل القلب جزأى ابتدا

أعنى : «رأى ، خال ، علمت ، وجدا

ظنّ ، حسبت ، وزعمت ، مع عد

حجا ، درى ، وجعل» اللّذك : «اعتقد»

و «هب ، تعلّم» ، والتى كصيّرا

أيضا بها انصب مبتدا وخبرا

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخه للابتداء ، وهو : «ظنّ وأخواتها» ، وينقسم إلى قسمين :

أحدهما : أفعال القلوب.

والثانى : أفعال التحويل.

١ - فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين :

أحدهما : ما يدل على اليقين ، وذكر المصنف منها خمسه : رأى ، وعلم ، ووجد ، ودرى ، وتعلّم (١)

١- أسقط منها فعل : ألفى ، وبعض النحاه يجعلونها قسمين ، أولهما يفيد فى الخبر يقينا وهو : وجد ، وألفى ، ودرى ، وتعلّم بمعنى اعلم ، والثانى تغلب عليه إفاده اليقين وقد يكون للرجحان وهو : رأى وعلم.

والثانی منهما : ما یدل علی الرّجحان ، وذکر المصنّف منها ثمانیه : خال ، وظنّ ، وحسب ، وزعم ، وعدّ ، وحجا ، وجعل ، وهب (۱). فمثال رأی قول الشاعر :

۱۱۸- رأیت الله أکبر کلّ شیء***محاوله ، وأکثرهم جنودا (۲)

فاستعمل «رأی» فیه للیقین ، وقد تستعمل رأی بمعنی «ظنّ» کقوله تعالی (إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً)(۳) أی : یظنونه.

ومثال «علم» : «علمت زیدا أخاک» ، وقول الشاعر :

۱- یجعلها النحاه قسمین : الأول یفید فی الخبر رجحانا وهو : زعم وما بعده ، والثانی یأتی للرجحان أو للیقین والغالب فیه الأول وهو : خال ، حسب ، ظن.

۲- البیت لخداش بن زهیر بن ربیعه. محاوله : قدره. المعنی : إننی أعلم أن الله أعظم قدره وأکثر جندا وأوفر قوه من کل مخلوق. الإعراب : رأیت : فعل وفاعل ، الله : مفعول أول ، أکبر : مفعول ثان ، کل : مضاف إلیه ، شیء : مضاف إلیه ، محاوله : تمییز لأکبر ، وأکثرهم : الواو : عاطفه ، أکثر : معطوف علی أکبر ، والهاء : فی محل جر بالإضافه ، والمیم للجمع ، جنودا : تمییز لأکثر منصوب. الشاهد فیه : قوله «رأیت الله أکبر» فقد استعمل «رأی» الیقینیه بمعنی علم ، ونصب بها مفعولین.

۳- وبعدها قوله تعالی : (وَنَراهُ قَرِیباً) المعارج (۶ و ۷) وقد جاءت (رأی) الأولی بمعنی «ظن» والثانیه بمعنی «علم» وکل منهما نصب المفعولین. فإن کانت «رأی» بمعنی أبصر ، أو بمعنی ذهب إلی الرأی الفلانی تعدت إلی واحد مثل : رأیت زیدا ، رأی الشافعی حلّ کذا ورأی أحمد خلاف ذلک.

١١٩- علمتك الباذل المعروف فانبعثت ***إليك بى واجفات الشوق والأمل (١)

ومثال «وجد» قوله تعالى : (وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ)(٢) ومثال «درى» قوله :

١- لم ينسب البيت إلى قائل معيّن ، انبعثت بى : انطلقت بى ، واجفات الشوق : أسبابه ودواعيه. المعنى : علمت عنك بذل العطاء وحب الخير فانطلقت بى نحوك دواعى الشوق إليك والأمل فيك. الإعراب : علمتك : فعل وفاعل ومفعول أول ، الباذل : مفعول به ثان ، المعروف : مفعول به لاسم الفاعل منصوب ، أو مجرور بالإضافه من إضافه اسم الفاعل إلى مفعوله ، فانبعثت : الفاء : حرف عطف ، انبعث : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، إليك بى : كل منها جار ومجرور متعلق بانبعث ، واجفات : فاعل مرفوع بالضمه ، الشوق : مضاف إليه ، الأمل : معطوف على الشوق بالواو ، وجمله : علمتك الباذل : ابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، وجمله فانبعثت واجفات ..... معطوفه على السابقه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «علمتك الباذل المعروف» فقد جاءت «علم» يقينيه ، ونصبت المفعولين. وقد تكون للظن وتنصب مفعولين أيضا كقوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ) فإن كانت بمعنى «عرف» تعدت لواحد كقولنا : علمت المسأله أى عرفتها.

٢- الأعراف (١٠١) والآيه بكاملها : (وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ) من : : زائده ، عهد : مفعول به لوجدنا الأولى مجرور لفظا منصوب تقديرا ، إن : مخففه من الثقيله مهمله ، وجدنا : فعل وفاعل ، أكثرهم : أكثر : مفعول أول ، والهاء : فى محل جر بالإضافه ، والميم : للجمع ، لفاسقين : اللام : فارقه ، فاسقين : مفعول ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

١٢٠- دريت الوفىّ العهد يا عرو فاغتبط***فإنّ اغتباطا بالوفاء حميد (١)

ومثال «تعلّم» (٢) - وهى التى بمعنى اعلم - قوله :

١- لم ينسب البيت إلى قائل معين. عرو : ترخيم عروه ، اغتبط من الغبطه وهى تمنى ما للغير من الخير دون أن يزول عنه. المعنى : لقد علم الناس أنك يا عروه وفى العهد فلتغتبط على مكرمتك ، فالغبطه بالوفاء والمكارم محموده. الإعراب : دريت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء : نائب فاعل وهى المفعول الأول ، الوفىّ مفعول به ثان منصوب بالفتحه ، العهد : مجرور بالإضافه ، أو فاعل مرفوع بالوفىّ ، أو منصوب بالوفىّ على شبه المفعوليه. يا : أداه نداء ، عرو : منادى مفرد علم مرخم مبنى على ضم الحرف الموجود أو المحذوف للترخيم فى محل نصب على النداء ، فاغتبط : الفاء : حرف عطف ، اغتبط : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، فإن : الفاء : استئنافيه للتعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الإسم ويرفع الخبر ، اغتباطا : اسم إن ، بالوفاء : جار ومجرور متعلق باغتباطا ، حميد : خبر إن مرفوع. جمله : دريت الوفى : ابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، وجمله : اغتبط : معطوفه على السابقه لا محل لها. وجمله : إن مع معموليها : استئنافيه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «دريت الوفى» فقد جاء فعل «درى» دالا على اليقين ونصب مفعولين ، ونصب «درى» لمفعولين بنفسها قليل ، وأكثر ما تتعدى إلى مفعول واحد بحرف الجر الباء ، مثل : دريت بزيد ، فإذا دخلت عليه همزه النقل تعدّى لآخر بنفسه كقوله تعالى : «قُلْ لَوْ شاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ ، أَفَلا تَعْقِلُونَ».

٢- فعل أمر ملازم لهذه الصيغه لا يأتى منه مضارع ولا ماض ومعناه : اعلم.

١٢١- تعلّم شفاء النّفس قهر عدوّها***فبالغ بلطف فى التحيّل والمكر (١)

وهذه مثل الأفعال الداله على اليقين.

ومثال الداله على الرجحان قولك : «خلت (٢) زيدا أخاك» ، وقد تستعمل «خال» لليقين كقوله :

١٢٢- دعانى الغوانى عمّهنّ وخلتنى ***لى اسم فلا أدعى به وهو أوّل (٣)

١- البيت لزياد بن سيّار. المعنى : اعلم أن شفاء النفس منوط بهزيمه عدوها ، فتلطف فى تلمس الحيل ، وبالغ فى الخديعه والمكر حتى تبلغ من عدوك ما يشفى نفسك. الإعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى : اعلم : والفاعل : أنت : شفاء : مفعول أول ، النفس : مضاف إليه ، قهر : مفعول ثان ، عدوّها : عدو : مضاف إليه من إضافه المصدر إلى مفعوله ، وها : فى محل جر بالإضافه ، والجمله : ابتدائيه لا محل لها من الإعراب. فبالغ : الفاء : حرف عطف ، بالغ : فعل أمر ، والفاعل أنت ، بلطف : جار ومجرور متعلق ببالغ ، فى التحيل : جار ومجرور متعلق ببالغ. والمكر : معطوف على التحيل بالواو ، والجمله : معطوفه على الابتدائيه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «تعلم شفاء النفس قهر» فقد نصب فعل «تعلم» بمعنى «اعلم» مفعولين ، والأكثر فى استعمال هذا الفعل أن يقع على «أن» ومعموليها مثل قول زهير بن أبى سلمى : فقلت : تعلم أن للصيد غره وإلا تضيعها فإنك قاتله.

٢- مضارعها «أخال» ، والكثير فيه كسر الهمزه على غير قياس : إخال.

٣- البيت للنمر بن تولب العكلى. الغوانى ج غانيه وهى المستغنيه بجمالها عن الزينه. المعنى : سمانى الحسان الغانيات عمّالهن ، وكنت أعلم أن لى اسما أفلا أدعى به وهو الأول؟ الإعراب : دعانى : دعا : فعل ماض مبنىّ على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والنون للوقايه. والياء : فى محل نصب مفعول أول لدعانى والغوانى : فاعل مرفوع بالضمه المقدره على الياء للثقل ، عمهن : عم : مفعول ثان منصوب ، والهاء : فى محل جر بالإضافه ، والنون : للنسوه ، وخلتنى : الواو : عاطفه ، خلت : فعل وفاعل ، والنون : للوقايه ، والياء : فى محل نصب مفعول أول لخال ، لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، اسم : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجمله : فى محل نصب مفعول ثان ، فلا : الفاء : زائده ، لا : نافيه ، أدعى : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه المقدره على آخره للتعذر ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا ، به : جار ومجرور متعلق بأدعى والجمله فى محل رفع صفه لاسم ، وهو : الواو : حاليه ، هو : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ، أول : خبر المبتدأ ، والجمله فى محل نصب على الحال من الضمير فى : به. الشاهد فيه : قوله : «خلتنى لى اسم» فقد استعملت خال لليقين ونصبت المفعولين ، ويلاحظ أن الفاعل والمفعول ضميران متصلان لمسمى واحد ، وهذا خاص بأفعال القلوب.

و «ظننت زيدا صاحبك» ، وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى : (وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ)(۱) ، و «حسبت زيدا صاحبك» ، وقد تستعمل لليقين كقوله :

ص: ۹۱

۱- قال تعالى : (لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) التوبه (۱۱۸ و ۱۱۹). والشاهد فى الآيه استعمال ظنوا بمعنى اعتقدوا ، وألا : أن مخففه من الثقيله ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، ولا ملجأ من الله إلا إليه : لا النافيه للجنس مع معموليها فى محل رفع خبر أن ، وأن المخففه مع معموليها فى تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولى «ظن» اليقينيه.

۱۲۳- حسبت التّقی والجود خیر تجاره***رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا (۱).

ومثال «زعم» قوله :

۱۲۴- فإن تزعمینی کنت أجهل فیکم ***فإنّی شریت الحلم بعدک بالجهل (۲)

۱- البیت للبید بن ربیعه العامری. حسبت : اعتقدت وأیقنت ، رباحا : ربحا ، ثاقلا : میتا. المعنی : أیقنت أن التقوی والکرم أوفر تجاره ربحا إذا ما انقضی عهد الإنسان بالحیاه. الإعراب : حسبت : فعل وفاعل ، التقی : مفعول به أول منصوب بالفتحه المقدره علی الألف للتعذر ، والجود معطوف علی التقی بالواو ، خیر : مفعول ثان منصوب ، تجاره : مضاف إلیه مجرور ، رباحا تمییز منصوب ، إذا : ظرف متضمن معنی الشرط فی محل نصب علی الظرفیه الزمانیه ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دلّ علیه ما قبله ، ما : زائده ، المرء : اسم لأصبح محذوفه تفسرها المذکوره ، أصبح : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمیر مستتر جوازا تقدیره : هو ، وخبرها محذوف دلّ علیه خبر الأولی ، ثاقلا : خیر لأصبح المحذوفه ، وجملتها فی محل جر بإضافه إذا إلیها ، وجمله أصبح : تفسیریه لا محل لها من الإعراب. الشاهد فیه : قوله : «حسبت التقی ... خیر» فقد استعمل حسب بمعنی علم وأیقن ونصب بها مفعولین.

۲- البیت لأبی ذؤیب الهذلی. أجهل : من الجهل وهو السب والسفه والخفه وعکسه الحلم. المعنی : إن کان یغلب علی ظنک أننی کنت سبابا نزقا یوم أقمت بینکم فقد تغیر الحال الیوم واستبدلت بذلک کله حلما وسعه صدر وخلقا کریما. الإعراب : فإن : الفاء : بحسب ما قبلها ، إن : حرف شرط جازم ، تزعمینی : تزعمی : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والیاء : فی محل رفع فاعل ، والنون : للوقایه ، ویاء المتکلم : مفعول أول لتزعمی فی محل نصب ، کنت : کان الناقصه مع اسمها ، أجهل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : أنا ، والجمله : فی محل نصب خبر کان ، وجمله کان مع معمولیها : فی محل نصب مفعول تزعمی الثانی ، فیکم : فی : حرف جر متعلق بأجهل ، والکاف : فی محل جر بفی والمیم للجمع ، فإنی : الفاء : رابطه لجواب الشرط ، إن : حرف مشبه بالفعل ینصب الاسم ویرفع الخبر ، والیاء فی محل نصب اسم إن ، شریت : فعل وفاعل : والجمله فی محل رفع خبر إن ، وإن مع معمولیها فی محل جزم جواب الشرط ، الحلم : مفعول به لشریت ، بعدک : بعد : ظرف زمان متعلق بشریت ، والکاف : فی محل جر بالإضافه ، بالجهل : جار ومجرور متعلق بشریت. الشاهد فیه : قوله : «تزعمینی کنت أجهل ...» فقد استعمل زعم بمعنی الرجحان ونصب بها المفعولین ، وفی البیت شاهد آخر وهو تعدی زعم إلی مفعولیها بنفسها ، والأکثر فیها أن تقع علی «أن» وصلتها ، مخففه کقوله تعالی : (زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ یُبْعَثُوا) أو مشدده کقول کثیر : وقد زعمت أنی تغیرت بعدها ومن ذا الذی یا عزّ لا یتغیر

ومثال «عدّ» قوله :

۱۲۵- فلا تعدد المولی شریکک فی الغنی ***ولکنّما المولی شریکک فی العدم (۱)

ص: ۹۳

۱- البیت للنعمان بن بشیر الأنصاری. المولی : الصاحب والنصیر. العدم : الفقر. المعنی : لا تحسبن الصدیق الحق من یخالطک أیام یسرک ، ولکنه الذی یلزمک ویشد أزرک حین الشده والحاجه. الإعراب : لا : ناهیه جازمه ، تعدد : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامه جزمه السکون. وحرک بالکسر دفعا لالتقاء الساکنین ، والفاعل : مستتر وجوبا تقدیره : أنت. المولی : مفعول أوّل منصوب بالفتحه المقدره علی آخره للتعذر ، شریکک : شریک مفعول ثان منصوب ، وهو مضاف ، والکاف : مضاف إلیه فی محل جر ، فی ، حرف جر متعلق بشریک ، الغنی : اسم مجرور بفی علامه جره الکسره المقدره للتعذر ، ولکنما : الواو : عاطفه ، لکنما : کافه ومکفوفه ، المولی : مبتدأ مرفوع بالضمه المقدره للتعذر ، شریکک : شریک : خبر المبتدأ مرفوع ، والکاف فی محل جر بالإضافه ، فی العدم : جار ومجرور متعلق بشریک. الشاهد فیه : قوله : «لا تعدد المولی شریکک» فقد استعمل مضارع «عد» بمعنی الرجحان ونصب به مفعولین.

ومثال «حجا» قوله :

۱۲۶- قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقه***حتى ألمّت بنا يوما ملمّات (۱)

ومثال «جعل» قوله تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً)(۲) وقيّد المصنّف «جعل» بكونها بمعنى «اعتقد» احترازا من «جعل» التى بمعنى «صيّر» فإنها من أفعال التحويل لا من أفعال القلوب.

۱- اشتهرت نسبه البيت إلى تميم بن مقبل ، أحجو : أظن وأرجح ، ملمات : نوازل مصائب مفردها ملمه. المعنى : كنت أحسب أبا عمرو أخا فى الشدائد يثق المرء بنجدته ، حتى ألمت بنا الكارثه فلم يكن أهلا للثقه. الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان الناقصه مع اسمها ، أحجو : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : أنا ، أبا : مفعول به أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، عمرو : مضاف إليه مجرور بالكسره ، أخا : مفعول به ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، ثقه : مضاف إليه مجرور ، (روى البيت أيضا : أخا ثقه بنصب الكلمتين منونتين فأخا : منصوب بالفتحه ، وثقه : نعت) ، حتى حرف ابتداء ، ألمت : ألم : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، بنا : جار ومجرور متعلق بألمت ، يوما : ظرف زمان متعلق بألمت ، ملمات : فاعل ألمت. جمله : أحجو أبا عمر أخا ثقه : فى محل نصب خبر كان ، وجمله : كان مع معموليها : ابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، وجمله : ألمت بنا يوما ملمات : فى حكم الابتدائيه (استئنافيه) لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه : قوله : «أحجو أبا عمر أخا ثقه» فقد استعمل مضارع «حجا» بمعنى الرجحان ونصب به مفعولين.

۲- الزخرف (۱۹) وتتمه الآيه (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ) والشاهد مجيء «جعل» بمعنى الرجحان ، ونصب المفعولين بها وهما : «الملائكه ، إناثا».

ومثال «هب» قوله :

١٢٧- فقلت : أجرنى أبا مالك ***وإلا فهبنى امرأ هالكا (١)

ونبّه المصنّف بقوله : «أعنى رأى» على أنّ أفعال القلوب منها ما ينصب مفعولين وهو «رأى» وما بعده مما ذكره المصنف فى هذا الباب ، ومنها ما ليس كذلك ، وهو قسمان :

- لازم نحو «جبن زيد».

- ومتعد إلى واحد نحو «كرهت زيدا».

هذا ما يتعلق بالقسم الأول من أفعال هذا الباب وهو أفعال القلوب.

٢ - وأمّا أفعال التحويل - وهى المراده بقوله : «والتى كصيّرا» .. إلى

١- البيت لعبد الله بن همام السلولى ، ويروى : أبا خالد ، أجرنى : أغثنى واحمنى ، هبنى : ظننى. المعنى : فقلت احمنى يا أبا مالك وردّ عنى ما أخافه ، فإن لم تفعل فأنا هالك. الإعراب : قلت : فعل وفاعل ، أجرنى : أجر : فعل أمر مبنىّ على السكون. والفاعل : أنت ، والنون : للوقايه ، والياء : فى محل نصب مفعول به ، أبا منادى مضاف بأداه نداء محذوفه منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، مالك : مضاف إليه ، والجمله فى محل نصب مقول القول ، وإلا : الواو : حرف عطف ، إن : حرف شرط جازم ، لا : نافيه ، وفعل الشرط محذوف تقديره : وإلا تجرنى فهبنى ، فهبنى : الفاء : رابطه للجواب ، هب : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، والنون : للوقايه ، والياء : فى محل نصب مفعول أول لهب : أمرا : مفعول به ثان ، هالكا : صفه لامرأ منصوبه ، وجمله : هبنى : فى محل جزم جواب الشرط. الشاهد فيه : قوله : «هبنى امرأ» فقد استعمل «هب» بمعنى الرجحان ونصب به المفعولين ، وهو بهذا المعنى فعل جامد ملازم لصيغه الأمر ، فإن جاء بمعنى : أعطى ومنح فهو متصرف وليس جامدا.

آخره - فتتعدى أيضا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وعدّها بعضهم سبعه :

(ا) «صيّر» نحو : «صيّرت الطين خزفا».

(ب) و «جعل» نحو قوله تعالى : (وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً)(١).

(ج) و «وهب» كقولهم : «وهبنى الله فداك» أى صيّرنى.

(د) و «تخذ» كقوله تعالى : (لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً)(٢).

(ه) و «اتّخذ» كقوله تعالى : (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً)(٣)

(و) و «ترك» كقوله تعالى : (وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ)(٤) ، وقول الشاعر :

١- الفرقان (٢٣) والشاهد فى الآيه مجيء «جعل» بمعنى «صيّر» ونصبه للمفعول وهما : الهاء وهباء.

٢- من قوله تعالى : «فَانْطَلَقا ، حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَهٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما ، فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ ، قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً». الكهف (٧٨)

٣- من قوله تعالى : «وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً ، وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً». النساء (١٢۴)

۴- الكهف (١٠٠) وتتمه الآيه : (وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً) والشاهد نصب المفعولين بتركنا التى بمعنى صيّرنا ، الأول : بعضهم ، والثانى : جمله يموج مع فاعلها المستتر.

۱۲۸- وربّیته حتّی إذا ما ترکته ***أخا القوم واستغنی عن المسح شاربه (۱)

(ز) و «ردّ» کقوله :

۱۲۹- رمی الحدثان نسوه آل حرب ***بمقدار سمدن له سمودا

۱- البیت لفرعان بن الأعرف من بنی مره من أبیات یقولها فی ابنه منازل الذی عقّه. استغنی عن المسح شاربه : کنایه عن اعتماده علی نفسه واستغنائه عن المساعده ، وبعد هذا البیت قوله: تغمّط حقی ظالما ولوی یدی لوی یده الله الذی هو غالبه. المعنی : تعهدت ولدی بالتربیه حتی إذا ما شبّ ولحق بالرجال واستغنی عن عونی ورعایتی تنکر لی وجحد حقی ولوی یدی. الإعراب : ربیته : فعل وفاعل ومفعول به ، حتی : حرف ابتداء ، إذا : ظرف متضمن معنی الشرط فی محل نصب متعلق بالجواب تغمط فی البیت الثانی ، ما : زائده ، ترکته : فعل وفاعل ومفعول به أوّل ، أخا : مفعول به ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، القوم : مضاف إلیه ، والجمله فی محل جر بإضافه إذا إلیها ، واستغنی : الواو : عاطفه ، استغنی : فعل ماض مبنی علی الفتح المقدّر علی آخره للتعذر ، عن المسح ، جار ومجرور متعلق باستغنی ، شاربه : شارب : فاعل مرفوع ، والهاء : فی محل جر بالإضافه ، والجمله : معطوفه علی جمله ترکته فی محل جر ، وجواب الشرط جمله : تغمط حقی فی البیت الثانی. الشاهد فیه : قوله : «ترکته أخا القوم» فقد استعمل «ترک» بمعنی «صیّر» ونصب به مفعولین.

فردّ شعورهنّ السّود بيضا

وردّ وجوههنّ البيض سودا (١)

* * *

أحكام هذه الأفعال

وخصّ بالتّعليق والإلغاء ما

من قبل : «هب» ، والأمر «هب» قد ألزما (٢)

١- البيتان لعبد الله بن الزّبير - بفتح الزاى وكسر الباء - ونسبا لغيره. الحدثان : نوائب الدهر وهى بكسر الحاء وسكون الدال وبفتحهما ، سمدن : حزنّ ، ردّ : صيّر. المعنى : رمى الدهر هؤلاء النسوه بمقدار من النوائب ملأت نفوسهن بالحزن ، فابيض شعرهن الأسود من الهول ، واسود وجههن الأبيض من اللطم والحزن. الإعراب : رمى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، الحدثان : فاعل مرفوع بالضمه ، نسوه : مفعول به منصوب ، آل : مضاف إليه ، حرب ، مضاف إليه ، بمقدار : جار ومجرور متعلق برمى ، والجمله : ابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، سمدن : سمد : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، ونون النسوه : فى محل رفع فاعل ، والجمله : فى محل جر صفه لمقدار ، له : جار ومجرور متعلق بسمدن ، سمودا ، مفعول مطلق ، فرد : الفاء : حرف عطف ، رد : فعل ماض ، وفاعله : هو يعود إلى الحدثان ، شعورهن : شعور : مفعول به أول وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه فى محل جر ، والنون : علامه النسوه ، السود : صفه ، بيضا : مفعول به ثان ، والجمله معطوفه على جمله رمى الحدثان الابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، وإعراب الشطر الثانى كالأول تماما. الشاهد فيه : البيت الثانى فقد استعمل ردّ بمنى صير ونصب به مفعولين فى المصراعين.

٢- خصّ : فعل ماض مبنى للمجهول ، ما : اسم موصول فى محل رفع نائب فاعل (أو خصّ : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، ما : مفعول به) ، من قبل : جار ومجرور متعلق بصله الموصول والتقدير : ما ذكر من قبل هب ، الأمر : مفعول ثان مقدم لألزم ، هب (قصد لفظه) : مبتدأ ، قد : حرف تحقيق ، ألزم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للإطلاق. ونائب الفاعل : هو وهو المفعول الأول ، والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ (هب).

كذا «تعلّم» ولغير الماض من

سواهما اجعل كلّ ما له زكن (١)

تقدّم أنّ هذه الأفعال قسمان :

أحدهما : أفعال القلوب.

والثانى : أفعال التحويل.

فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى : متصرفه وغير متصرفه. فالمتصرفه ما عدا : «هب وتعلّم» فيستعمل منها الماضى نحو «ظننت زيدا قائما» ، وغير الماضى - وهو المضارع نحو «أظنّ زيدا قائما» ، والأمر نحو : «ظنّ زيدا قائما» (٢) - واسم الفاعل نحو : «أنا ظانّ زيدا قائما» ، واسم المفعول نحو «زيد مظنون أبوه قائما» ف «أبوه» : هو المفعول الأول ، وارتفع لقيامه مقام الفاعل ، و «قائما» : المفعول الثانى. والمصدر نحو : «عجبت من ظنّك زيدا قائما» (٣) - ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما ثبت للماضى.

وغير المتصرّف اثنان هما : «هب ، وتعلّم بمعنى اعلم» فلا يستعمل منها إلا صيغه الأمر كقوله :

تعلّم شفاء النفس قهر عدوها

فبالغ بلطف فى التحيّل والمكر (۴)

١- كذا : الكاف حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ذا : اسم إشاره فى محل جر ، تعلم (قصد لفظه) : مبتدأ مؤخر والمعنى ، تعلم : لزم الأمر كذلك.

٢- ظنّ : فعل أمر مبنىّ على السكون وحرّك بالفتح للخفه ، والفاعل : أنت ، زيدا مفعول أول قائما : مفعول ثان.

٣- ظنك : الكاف : فى محل جر بالإضافه من إضافه المصدر إلى فاعله ، زيدا قائما : مفعولان للمصدر.

۴- مرّ الشاهد برقم (١٢١) ص : (٣٧٢).

وقوله :.

فقلت : أجرنى أبا مالك

وإلا فهبنى أمرأ هالكا (١)

واختصت القلبيه المتصرّفه بالتعليق والإلغاء (٢). فالتعليق هو : ترك العمل لفظا دون معنى لمانع (٣) نحو : «ظننت لزيد قائم» ، فقولك «لزيد قائم» : لم تعمل فيه «ظننت» لفظا لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام لكنه فى موضع ، نصب ، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو : : «ظننت لزيد قائم وعمرا منطلقا» ، فهى عامله فى «لزيد قائم» فى المعنى دون اللفظ.

والإلغاء هو : ترك العمل لفظا ومعنى لا لمانع (٤) نحو : «زيد ظننت قائم» ، فليس ل «ظننت» عمل فى «زيد قائم» لا فى المعنى ولا فى اللفظ.

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضى نحو : «أظنّ لزيد قائم» ، و «زيد أظنّ قائم» وأخواتها.

وغير المتصرفه لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء ، وكذلك أفعال التحويل نحو «صيّر» وأخواتها.

* * *

وجوّز الإلغاء ، لا فى الابتدا

وانو ضمير الشان ، أو لام ابتدا (٥)

١- مرّ مشروحا برقم (١٢٧) ص : (٣٧٧).

٢- التعليق قد يقع فى غير هذه الأفعال ، وإنما تختص الأفعال القلبيه بوقوع الإلغاء والتعليق فيها معا دون غيرها من الأفعال.

٣- المانع : هو مجىء ماله صدر الكلام بعد الفعل كلام الابتداء أو الاستفهام مما سيفصله الشارح.

٤- لا لمانع لفظى كالتعليق ، بل المانع هنا معنوى وهو ضعف العامل بتوسطه أو تأخّره.

٥- جوز : فعل أمر وفاعله : أنت ، الإلغاء : مفعول به ، لا : حرف عطف يعطف ما بعده على مقدر قبله والتقدير : جوز الإلغاء فى التوسط أو فى التأخر لا فى الابتداء ... ، انو : فعل أمر مبنى على حذف حرف العله ، والفاعل أنت ، ضمير : مفعول به ، لام : معطوفه على المفعول بأو.

فی موهم إلغاء ما تقدّما

والتزم التّعليق قبل نفی «ما» (۱)

و «إن» و «لا» «لام ابتداء أو قسم»

كذا «والاستفهام» ذاله انحتم (۲)

يجوز إلغاء هـذه الأفعال المتصرّفه إذا وقعت فی غير الابتـداء ، كما إذا وقعت وسـطا نحو : «زيـد ظننت قائم» (۳) ، أو آخرا نحو «زيـد قائم ظننت» (۴) ، وإذا توسّـطت فقيـل : الإعمـال والإلغـاء سيّان ، وقيـل : الإعمـال أحسن من الإلغاء ، وإن تأخّرت فالإلغاء أحسن ، وإن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين (۵) ، فلا تقول : «ظننت زيد قائم» ، بل يجب الإعمال فتقول : «ظننت زيدا قائما». فإن جاء من لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدمه أوّل على إضمار ضمير الشأن كقوله :

۱- فی موهم : جـار ومجرور متعلق بـانو فی البيت السـابق ، إلغاء : مفعول به لموهم ، ما : اسم موصول فی محل جر بالإضافه من إضافه المصدر إلی مفعوله.

۲- «إن ، لا» معطوفتـان علی «مـا» فی البيت السابق ، لام : مبتـدأ ، قسم : معطوف علی «لام» بأو ، كـذا : جار ومجرور متعلق بخبر المبتـدأ ، الاسـتفهام : مبتـدأ أول ، ذا : اسم إشـاره فی محـل رفع مبتـدأ ثـان ، جمله انحتم مع الفاعـل المسـتتر فی محل رفع خبر المبتدأ الثانی ، وجملته : فی محل رفع خبر للمبتدأ الأوّل.

۳- جمله ظننت معترضه بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

۴- جمله ظننت : استئنافيه لا محل لها من الإعراب.

۵- لأنها وقعت قبل معموليها فقد جاءت فی أعلی مراتبها وأقوی صورها فيجب إعمالها.

۱۳۰- أرجو وآمل أن تدنو مودّتها***وما إخال لدينا منك تنويل (۱)

ص: ۱۰۲

۱- البيت لكعب بن زهير بن أبى سلمى ، تنويل : عطاء. المعنى : إنى أرجو مودتها وآمل فى قربها وما أحسب أنها ستخصى ببر أو صله. الإعراب : أرجو : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، والفاعل : ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا ، وآمل : الواو : عاطفه ، آمل : فعل مضارع ، والفاعل : أنا ، والجمله معطوفه على الإبتدائيه السابقه لا محل لها من الإعراب ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تدنو : فعل مضارع منصوب بالفتحه وسكن لضروره الوزن ، مودتها : موده : فاعل مرفوع بالضمه ، وها : فى محل جر بالإضافه ، وأن وصلتها فى تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به يتنازعه العاملان أرجو وآمل فيعطى لأحدهما ويقدر للثانى نظيره وما : الواو : حرف عطف ، ما : نافيه ، إخال : فعل مضارع ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : أنا : ومفعوله الأول ضمير الشأن المحذوف (إخاله) ، لدينا : لدى : ظرف مكان منصوب بالفتحه المقدره ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وهو مضاف ، ونا : مضاف إليه فى محل جر ، منك : من : حرف جر متعلق بحال محذوفه من تنويل ، والكاف : ضمير متصل فى محل جر بمن ، تنويل : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وجمله المبتدأ والخبر : فى محل نصب مفعول ثان لإخال. الشاهد فيه : قوله : «وما إخال لدينا منك تنويل» فقد احتج الكوفيون به على جواز إلغاء الفعل القلبى وهو متقدم وأعربوا ما بعده مبتدأ وخبرا. ورده البصريون بردود كثيره أبرزها : ۱ - أنه عامل لا ملغى على الوجه الذى أعربناه. ۲ - أنه معلق عن العمل بتقدير لام ابتداء مقدره : للدينا منك تنويل ، ثم حذفت وبقى التعليق ، وجمله المبتدأ والخبر سدت مسدّ المفعولين. ۳ - أنه ملغى لتوسطه بتقدم «ما» عليه ، فالتوسط بين المعمولين أقوى فى الإلغاء ، غير أن التوسط فى الكلام مقتض أيضا.

فالتقدير : «وما إخاله لدينا منك تنويل» ، فالهاء : ضمير الشأن وهى المفعول الأول ، «لدينا منك تنويل» : جمله فى موضع المفعول الثانى ، وحينئذ فلا إلغاء ، أو على تقدير لام الابتداء كقوله :

١٣١- كذاك أدّبت حتى صار من خلقى ***أنّى وجدت ملاك الشيمه الأدب (١)

التقدير : «أنى وجدت لملاك الشيمه الأدب» فهو من باب التعليق ، وليس من باب الإلغاء فى شىء.

١- نسب البيت فى الحماسه لرجل من بنى فزاره وقبله قوله : أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه ، والسوءه اللقب كذاك : أدبت أدبا كذاك الأدب ، ملاك الشىء : قوامه ، الشيمه : الخلق. المعنى : أدبت على هذا النهج القويم حتى بت أعتقد أن أساس الخلق وقوام الفضائل هو الأدب. الإعراب : كذاك : الكاف حرف جر ، ذا : اسم إشاره فى محل جر بالكاف : متعلق بنعت محذوف لمفعول مطلق من فعل أدبت ، والتقدير : أدبت أدبا كذاك الأدب. والكاف : للخطاب ، أدبت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء : نائب فاعل. والجمله ابتدائيه لا محل لها من الإعراب ، حتى : حرف ابتداء ، صار : فعل ماض ناقص ، من خلقى : من حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم لصار ، خلق : مجرور بمن بكسره مقدره على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : فى محل جر بالإضافه ، أنى : أن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والياء : ضمير متصل فى محل نصب اسمها ، وجدت : فعل وفاعل ، والجمله : فى محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها فى تأويل مصدر مرفوع اسم صار والتقدير : صار وجدانى ... من خلقى. وفى وجدت ضمير شأن محذوف هو المفعول الأول ، ملاك : مبتدأ ، الشيمه : مضاف إليه ، الأدب : خبر المبتدأ ، والجمله فى محل نصب مفعول ثان لوجدت. الشاهد فيه : قوله : «وجدت ملاك الشيمه الأدب» وقد قيل فيه من البصريين والكوفيين ما قيل فى البيت السابق فارجع إليه.

وذهب الكوفيّون وتبعهم أبو بكر الزبيدىّ وغيره إلى جواز إلغاء المتقدم فلا يحتاجون إلى تأويل البيتين.

وإنما قال المصنف «وجوّز الإلغاء» ليتبّه على أنّ الإلغاء ليس بلازم بل هو جائز ، فحيث جاز الإلغاء جاز الإعمال كما تقدم ، وهذا بخلاف التعليق ، فإنه لازم ، ولهذا قال : «والتزم التعليق» (١).

فيجب التعليق إذا وقع بعد الفعل :

- «ما» النافيه نحو «ظننت ما زيد قائم» (٢).

- أو «إن» النافيه نحو : «علمت إن زيد قائم» ، ومثلوا له بقوله تعالى : (وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)(٣) وقال بعضهم : ليس هذا من باب التعليق فى شىء ، لأن شرط التعليق أنه إذا حذف المعلّق تسلّط العامل على ما بعده فينصب مفعولين نحو : «ظننت ما زيد قائم» فلو حذفت «ما» لقلت : «ظننت زيدا قائما» ، والآيه الكريمه لا يتأتى فيها ذلك ، لأنك لو حذفت المعلّق وهو «إن» لم يتسلّط «تظنون» على «لبثتم» إذ لا يقال : «وتظنون لبثتم» ، هكذا زعم هذا القائل ، ولعله مخالف لما هو

١- من الفروق أيضا أن العامل الملغى يقع متوسطا أو متأخرا ، والمعلّق لا يقع إلا متقدما وأن الملغى لا عمل له لا فى اللفظ ولا فى المحل ، والمعلّق يعمل فى المحل دون اللفظ ، ويجوز العطف على محله بالنصب ، وأن الملغى لا يحتاج إلى فاصل بينه وبين معموله ، أما المعلق فلا بد له من فاصل هو الذى يعلقه عن العمل فى اللفظ ، وأن الإلغاء يصيب المفعولين معا ، أما التعليق فقد يكون عن واحد منهما فقط مثل : علمت زيدا من أخوه.

٢- اعتبرت : «ما» و «لا» و «إن» النافيات معلقه عن العمل سواء أكانت عامله أم مهمله ، والجمله الداخله عليها فى محل نصب سدّت مسدّ المفعولين.

٣- الإسراء (٥٢) والآيه كامله : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) إن : نافيه ، لبث : فعل ماض ، والتاء : فاعل ، والميم : للجمع ، إلا : أداه حصر ، قليلا : مفعول مطلق ناب عن المصدر (أى لبثا قليلا) ، والجمله فى محل نصب سدّت مسدّ مفعولى ظنّ المعلق عن العمل بإن النافيه.

كـالمجمع عليه من أنه لاـ يشـترط فى التعليق هـذا الشـرط الـذى ذكره ، وتمثيـل النحويين للتعليق بالآـيه الكريمه وشـبهها يشـهد لذلك.

- وكذلك يعلّق الفعل إذا وقع بعده «لا» النافيه نحو «ظننت لا زيد قائم ولا عمرو».

- أو «لام الابتداء» نحو : «ظننت لزيد قائم».

- أو «لام القسم» نحو : «علمت ليقومنّ زيد» ، ولم يعدّها أحد من النحويين من المعلّقات (١).

- أو «الاستفهام» وله صور ثلاث :

الأولى : أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو : «علمت أيّهم أبوك» (٢).

الثانيه : أن يكون مضافا إلى اسم استفهام نحو : «علمت غلام أيّهم أبوك».

الثالثه : أن تدخل عليه همزه الاستفهام نحو : «علمت أزيد عندك أم عمرو؟ ، وعلمت هل زيد قائم أو عمرو؟».

معانى هذه الأفعال

لعلم عرفان وظنّ تهمه

تعديه لواحد ملتزمه (٣)

١- بل عـدّها ابن مالك وابن هشام وغيرهما من المعلقات ، واللام : واقعه فى جواب قسم مقدر ، يقومنّ : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والنون : حرف لا محل له من الإعراب ، زيد : فاعل ، والقسم المقدر مع جوابه فى محل نصب سـدّ مسـدّ المفعولين. وجعل سـيبويه «علم» بمعنى القسم فهى ليست من أفعال القلوب ، ولا توصف بإلغاء أو تعليق ، وما بعدها جواب للقسم أى جواب لها دون حاجه للتقدير ، ولم يعتبر لام القسم من المعلقات.

٢- أىّ : اسم اسـتفهام مبتـدأ مرفوع ، أبوك : خبر (يجوز العكس أيضـا) ، والجمله سـدت مسـدّ المفعولين فى محل نصب ، لأن فعل (علم) علق بالاستفهام الذى له الصدر.

٣- لعلم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ : تعديه ، ملتزمه : نعت للمبتدأ تعديه ...

إذا كانت «علم» بمعنى «عرف» تعدّت إلى مفعول واحد كقولك : «علمت زيدا» أى : عرفته ، ومنه قوله تعالى : (وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً)(۱).

وكذلك إذا كانت «ظنّ» بمعنى «اتّهم» تعدت إلى مفعول واحد كقولك : «ظننت زيدا» أى : اتهمته ، ومنه قوله تعالى : (وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)(۲) أى : بمتهم.

* * *

ول : «رأى» الرّويا انم ما : «لعلما»

طالب مفعولين من قبل انتمى (۳)

إذا كانت رأى «حلميّه» أى : للرؤيا فى المنام ، تعدت إلى المفعولين كما تتعدى إليهما «علم» المذكوره من قبل ، وإلى هذا أشار بقوله : «ولرأى الرؤيا انم» ، أى : انسب ل «رأى» التى مصدرها الرؤيا ما نسب ل «علم» المتعديه إلى اثنين ، فعبّر عن الحلميه بما ذكر ، لأن «الرؤيا» ، وإن كانت تقع مصدرا لغير «رأى» الحلميه ، فالمشهور كونها مصدرا لها. ومثال استعمال «رأى» الحلميه متعديه إلى اثنين : قوله تعالى : «إِنِّى أَرانِى

۱- تمام الآيه : (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النحل (۷۸) والشاهد فى الآيه مجىء (تعلمون) بمعنى (تعرفون) وتعديه إلى مفعول واحد وهو «شيئا».

۲- سوره التكوير (۲۴) ، والقراءه المشهوره «وما هو على الغيب بضنين».

۳- لرأى (قصد اللفظ) : جار ومجرور متعلق بفعل انم ، الرؤيا : مضاف إليه ، انم : فعل أمر مبنى على حذف حرف العله ، والفاعل أنت ، ما : مفعول به فى محل نصب وجمله انتمى : صله الموصول لا محل لها من الإعراب ، لعلما : جار ومجرور متعلق بانتمى ، طالب : حال من «علم» ، قبل : ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن ، متعلق بانتمى. والمعنى : أعط لرأى الحلميه ما أعطى لعلم الناصبه لمفعولين.

أَعْصِرُ خَمْراً» (۱) ، فالياء : مفعول أوّل ، و «أعصر خمرا» : جمله فی موضع المفعول الثانی ، وكذلك قوله :

۱۳۲- أبو حنش يؤرّقنی وطلق ***وعمّار ، وآونه أثالا

أراهم رفقتی حتّی إذا ما***تجافی اللیل وانخزل انخزالا

إذا أنا كالذی يجری لورد***إلی آل فلم يدرك بلالا (۲)

۱- من قوله تعالی : (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ ، قالَ أَحَدُهُما : إِنِّی أَرانِی أَعْصِرُ خَمْراً ، وَقالَ الْآخَرُ : إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ، نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) يوسف (۳۶). وقد أشار الشارح إلی الشاهد ، ومثله قوله تعالی : (أَرانِی أَحْمِلُ ...)

۲- الأبيات لعمرو بن أحمر الباهلیّ يذكر فيها جماعه من قومه فارقوه ولحقوا بالشام فصار يراهم فی منامه. أبو حنش وما بعده : أسماء ، رفقتی : الرفقه : الجماعه ينزلون ويرتحلون جمله. تجافی وانخزل : زال وذهب ، الورد : المنهل يستقی منه ، آل : سراب ، بلالا- : ما يبل به الحلق وأراد به الماء. المعنی : لقد سهّدنی هؤلاء الأصحاب ، فإننی إذا ما نمت رأيتهم صحبتی ، حتی إذا انحسر الليل لم أجد حولی أحدا ، وإذا أنا كالذی يجری لمنهل يطفیء ظمأه منه فلا يجد إلا السراب. الإعراب : أبو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء السته ، حنش : مضاف إليه ، يؤرقنی : يؤرق : فعل مضارع ، والفاعل : هو ، والنون للوقايه ، والياء : فی فی محل نصب مفعول به ، والجمله : فی محل رفع خبر المبتدأ ، طلق وعمار وأثالا (ترخيم أثاله فی غير النداء للضروره) : معطوفه علی المبتدأ ، وتقدر لها أخبار نظيره خبره ، آونه : ظرف زمان منصوب متعلق بخبر أثالا- أراهم : أری فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للتعذر ، والفاعل : أنا ، والهاء : مفعول أول ، والميم : للجمع ، رفقتی : مفعول به ثان منصوب بالفتحه المقدره علی ما قبل ياء المتكلم ، والياء : فی محل جر بالإضافه ، حتی : حرف ابتداء ، إذا : ظرف متضمن معنی الشرط فی محل نصب متعلق بجواب الشرط فی البيت ما : زائده تجافی : فعل ماض مبنی علی الفتح المقدر للتعذر ، الليل : فاعل مرفوع ، وانخزل : الواو : حرف عطف ، انخزل : فعل ماض ، والفاعل : هو ، انخزالا : مفعول مطلق. إذا : فجائيه واقعه فی جواب شرط إذا الأولی ، أنا : ضمير منفصل فی محل رفع مبتدأ ، كالذی : الكاف : حرف جر متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، الذی : اسم موصول فی محل جر بالكاف ، يجری : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، والفاعل : هو ، لورد : جار ومجرور متعلق بيجری ، إلی آل : جار ومجرور متعلق بيجری ، فلم : الفاء : عاطفه ، لم : حرف جازم ، يدرك : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل : هو بلالا : مفعول به منصوب. جمله : أراهم رفقتی : استئنافيه لا- محل لها من الإعراب ، جمله تجافی الليل : فی محل جر بإضافه إذا إليها ، جمله وانخزل انخزالا- : معطوفه علی السابقه فی محل جر ، جمله إذا أنا كالذی ... : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، جمله يجری لورد : صله الموصول لا- محل لها من الإعراب ، لم يدرك بلالا : معطوفه علی الصله لا محل لها ... الشاهد فيها : قوله : «أراهم رفقتی» فقد أعمل «رأی» الحلميه عمل (رأی) العلميه فنصب بها مفعولين علی ما بينا فی الإعراب.

فالهاء والميم فى «أراهم» المفعول الأوّل ، و «رفقتى» : هو المفعول الثانى ..

حذف المعمول

ولا تجز هنا بلا دليل

سقوط مفعولين أو مفعول

لا يجوز فى هذا الباب سقوط المفعولين ولا سقوط أحدهما إلا إذا دلّ دليل على ذلك (١) فمثال حذف المفعولين للدلاله أن يقال : «هل ظننت زيدا قائما»؟ فتقول : «ظننت» التقدير : «ظننت زيدا قائما» ، فحذفت المفعولين لدلاله ما قبلها عليهما ، ومنه قوله :

١- سقوط المفعولين لدليل يسميه النحاه : اختصارا : وسقوطهما لغير دليل يسمى : اقتصارا.

۱۳۳- بأیّ کتاب أم بأیّه سنّه***تری حبّهم عارا علیّ وتحسب (۱)

أی : «وتحسب حبّهم عارا علیّ» ، فحذف المفعولین وهما : «حبّهم» و «عارا علیّ» لدلاله ما قبلهما علیهما.

ومثال حذف أحدهما للدلاله أن یقال : «هل ظننت أحدا قائما»؟

فتقول : «ظننت زیدا» أی : «ظننت زیدا قائما» فتحذف الثانی للدلاله علیه ، ومنه قوله :

۱۳۴- ولقد نزلت فلا تظنّی غیره ***منی بمنزله المحبّ المکرم (۲)

۱- البیت للکمیت بن زید الأسدی من هاشمیه له یمدح فیها آل البیت. المعنی : یا من یعیب علیّ حبی لآل البیت ، بأیّ کتاب تأخذ أم علی أیه سنّه تعتمد فی ذلک؟ الإعراب : بأی : الباء : حرف جر متعلق بتری ، أی : اسم استفهام مجرور بالباء ، کتاب : مضاف إلیه ، أم : حرف عطف ، بأیه سنه : جار ومجرور ومضاف إلیه ، متعلق بتری ، تری : فعل مضارع ، والفاعل : أنت ، حبهم : حب : مفعول أول ، والهاء : فی محل جر بالإضافه ، والمیم للجمع ، عارا : مفعول ثان لتری ، علیّ : علی : حرف جر متعلق بعارا ، والیاء : فی محل جر بعلی ، وتحسب : الواو : حرف عطف ، تحسب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : أنت ، والمفعولان محذوفان بدلیل مفعولی تری ، والتقدیر : وتحسب حبهم عارا علیّ. الشاهد فیه : قوله : «وتحسب» فقد حذف المفعولین اختصارا أی لدلیل.

۲- البیت لعنتره بن شداد العبسی. المحب : اسم مفعول من أحبّ. المعنی : لقد نزلت من قلبی یا عبله منزله الحبیب المکرم فلا تظنّی غیر ذلک واقعا. الإعراب : ولقد : الواو : بحسب ما قبلها ، اللام : واقعه فی جواب القسم المقدر ، قد : حرف تحقیق ، نزلت : فعل وفاعل ، والجمله : جواب القسم لا محل لها من الإعراب فلا : الفاء حرف عطف دال علی السببیه ، لا : ناهیه ، تظنی : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامه جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه وياء المخاطبه : فی محل رفع فاعل ، غیره : غیر : مفعول به أول ، والهاء : فی محل جر بالإضافه ، والمفعول الثانی محذوف اختصارا تقدیره : واقعا ، والجمله : معطوفه علی جمله : نزلت لا محل لها من الإعراب ، منی ، : من : حرف جر متعلق بنزلت ، والنون الثانیه : للوقایه ، والیاء : فی محل جر بمن ، بمنزله : جار ومجرور متعلق بنزلت ، المحب : مضاف إلیه ، المکرم : نعت. الشاهد فیه : قوله : «فلا تظنی غیره» فقد حذف المفعول الثانی اختصارا ، وهو جائز فی رأی جمهور النحویین.

أى : «فلا تظنى غيره واقعا» ، ف «غيره» : هو المفعول الأوّل ، و «واقعا» هو المفعول الثانى. وهذا الذى ذكره المصنف هو الصحيح من مذاهب النحويين.

فإن لم يـدلّ دليل على الحـذف لم يجز لا فيهما ولا فى أحـدهما ، فلا تقول : «ظننت» ، ولا «ظننت زيدا» ، ولا «ظننت قائما» تريد «ظننت زيدا قائما».

* * *

استعمال «القول» بمعنى «الظن»

وك : «تظنّ» اجعل «تقول» إن ولى

مستفهما به ولم ينفصل

بغير ظرف ، أو كظرف ، أو عمل

وإن ببعض ذى فصلت يحتمل

القول شأنه إذا وقعت بعـده جمله أن تحكى نحو : «قال زيد : عمرو منطلق» ، و: «تقول زيد منطلق» ، لكن الجمله بعده فى موضع نصب على المفعوليه (۱) ويجوز إجراؤه مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر «مفعولين» كما تنصـبهما «ظنّ». والمشهور أن للعرب فى ذلك مذهبين :

۱- أى على أنها فى محل نصب مفعول به للقول أى مقول القول.

١ - أحدهما : - وهو مذهب عامه العرب - أنه لا يجرى القول مجرى الظن إلا بشروط - ذكرها المصنف - أربعه ، وهى التى ذكرها عامه النحويين :

الأول : أن يكون الفعل مضارعا.

الثانى : أن يكون للمخاطب ، وإليهما أشار بقوله «اجعل تقول» ، فإن : «تقول» مضارع وهو للمخاطب.

الشرط الثالث : أن يكون مسبوقا باستفهام ، وإليه أشار بقوله : «إن ولى مستفهما به».

الشرط الرابع : أن لا يفصل بينهما - أى بين الاستفهام والفعل - بغير ظرف ، ولا مجرور ، ولا معمول الفعل ، فإن فصل بأحدها لم يضرّ ، وهذا هو المراد بقوله : «ولم ينفصل بغير ظرف ... إلى آخره».

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط (١) قولك : «أتقول عمرا منطلقا»؟

ف «عمرا» : مفعول أوّل ، و «منطلقا» : مفعول ثان ، ومنه قوله :

١٣٥- متى تقول القلص الرّواسما***يحملن أمّ قاسم وقاسما (٢)

١- زاد بعض النحاه شرطا خامسا هو ألا يتعدى الفعل باللام كقولنا : «أتقول لزيد : عمرو منطلق» لأن «ظن» لا يتعدى باللام فلا يحمل عليه.

٢- البيت لهدبه بن خشرم العذرى ، القلص : (بضمتين ولام مخففه) جمع قلوص وهى الفتيه من الإبل ، الرواسم جمع راسمه من الرسيم وهو ضرب من سير الإبل الشديد. المعنى : متى تظن هذه الإبل الفتيّات السريعات يحملن إلىّ من أحب. الإعراب : متى : اسم استفهام فى محل نصب على الظرفيه الزمانيه ، متعلق بتقول ، تقول فعل مضارع بمعنى تظن ، والفاعل : أنت ، القلص : مفعول به أول لتقول ، الرواسما : نعت للقلص منصوب ، يحملن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوه والنون : فى محل رفع فاعل ، والجمله : فى محل نصب مفعول ثان لتقول ، أمّ : مفعول به ، قاسم : مضاف إليه قاسما : معطوف على «أم» بالواو. الشاهد فيه : قوله : «متى تقول القلص يحملن» فقد استعمل «تقول» بمعنى «تظن» ونصب بها مفعولين لاستيفائها الشروط ، وللبيت روايه أخرى هى : متى تظن ... ولا شاهد فيها.

فلو كان الفعل غير مضارع نحو : «قال زيد : عمرو منطلق» لم ينصب القول مفعولين عند هؤلاء. وكذا إن كان مضارعا بغير «تاء» (۱) نحو : «يقول زيد : عمرو منطلق» ، أو لم يكن مسبوقا باستفهام نحو : «أنت تقول : عمرو منطلق» ، أو سبق باستفهام ولكن فصل بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا معمول له نحو : «أأنت تقول : زيد منطلق» (۲). فإن فصل بأحدهما لم يضرّ نحو : «أعندك تقول زيدا منطلقا» و «أفى الدار تقول زيدا منطلقا» و «أعمرا تقول منطلقا» (۳) ، ومنه قوله :

۱۳۶- أجهّالا تقول بنى لؤىّ ***لعمر أبيك أم متجاهلينا (۴)

۱- يعنى : إن لم يكن للمخاطب.

۲- أأنت : الهمزه للاستفهام ، أنت : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ، جمله تقول مع الفاعل المستتر : فى محل رفع خبر المبتدأ ، زيد منطلق : مبتدأ وخبر والجمله : مقول القول فى محل نصب.

۳- الهمزه للاستفهام ، عمرا : مفعول أول مقدم لتقول ، منطلقا : مفعوله الثانى.

۴- البيت للكميت بن زيد الأسدى ، بنو لؤى : قريش ، متجاهلين : يظهرون الجهل وليسوا جهالا- المعنى : أخبرنى بحياتك : أتظن قريشا جاهله بعواقب ما تصنع من توليه اليمنيّين وإيثارهم على المضريين ، أم هى تتصنّع الجهل وعدم إدراك النتائج؟ الإعراب : أجهالا : الهمزه للاستفهام ، جهالا : مفعول به ثان مقدم على عامله تقول ، تقول : فعل مضارع والفاعل : أنت ، بنى : مفعول به أول منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للإضافه ، لؤى : مضاف إليه مجرور ، لعمر : اللام : ابتدائيه ، عمر : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف وجوبا تقديره : قسمى ، والجمله ، معترضه بين المتعاطفين لا محل لها من الإعراب ، وجواب القسم محذوف دلّ عليه ما قبله ، أبيك : أبى : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء السته والكاف : فى محل جر بالإضافه ، أم : حرف عاطفه ، متجاهلينا : معطوف على جهالا منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. الشاهد فيه : قوله : «أجهالا تقول بنى لؤى» فقد أعمل «تقول» عمل «تظن» ونصب به مفعولين وفصل بين الاستفهام والفعل بمعموله وهو مغتفر.

ف : «بنى لؤىّ» : مفعول أوّل ، و «جهّالا» مفعول ثان.

وإذا اجتمعت الشروط المذكوره جاز نصب المبتدأ والخبر مفعولين ل «تقول» نحو : «أتقول : زيدا منطلقا» ، وجاز رفعهما على الحكايه نحو : «أتقول : زيد منطلق».

* * *

وأجرى القول كظنّ مطلقا

عند سليم نحو : «قل ذا مشفقا»

٢ - أشار إلى المذهب الثانى للعرب فى القول ، وهو مذهب سليم ، فيجرون القول مجرى الظن فى نصب المفعولين مطلقا ، أى : سواء كان مضارعا أم غير مضارع ، وجدت فيه الشروط المذكوره أم لم توجد ، وذلك نحو : «قل ذا مشفقا» ، ف «ذا» : مفعول أوّل ، و «مشفقا» : مفعول ثان ، ومن ذلك قوله :

١٣٧- قالت - وكنت رجلا فطينا - ***هذا - لعمر الله - إسرائينا (١)

١- البيت لأعرابى أتى امرأته بضبّ اصطاده فقالت : هذا ممسوخ بنى إسرائيل ، لاعتقاد العرب أن الضّباب من مسخ بنى إسرائيل. الإعراب : قالت : قال : فعل ماض مبنىّ على الفتحه ، والتاء للتأنيث ، والفاعل : هى وكنت : الواو : حاليه ، كنت : كان الناقصه مع اسمها ، رجلا : خبرها ، فطينا : نعت للخبر ، والجمله : حاليه فى محل نصب ، هذا : الهاء : للتنبيه ، ذا : اسم إشاره فى محل نصب مفعول أول لقالت ، لعمر : اللام : حرف ابتداء ، عمر : مبتدأ. الله : مضاف إليه مجرور ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره : قسمى ، وجواب القسم ، محذوف دل عليه ما قبله ، إسرائينا : مفعول ثان منصوب بالفتحه الظاهره والألف : للإطلاق. الشاهد فيه : قوله : «قالت هذا إسرائينا» فقد نصب مفعولين بقال مع أنها لم تستوف الشروط المذكوره سابقا ، وإعمالها عمل «ظن» مطلقا لغه لبعض العرب فلا حاجه بنا إلى تكلف التخريجات المختلفه.

ف : «هذا» : مفعول أول ل «قالت» ، و «إسرائينا» : مفعول ثان.

أعلم وأرى

اشارة

إلى ثلاثه «رأى ، وعلما»

عدوّا إذا صارا : «أرى وأعلما» (۱)

أشار بهذا الفصل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثه مفاعيل ، فذكر سبعه أفعال منها «أعلم وأرى» ، فذكر أنّ أصلهما : «علم ورأى» ، وأنهما بالهمزه يتعديان إلى ثلاثه مفاعيل ، لأنهما قبل دخول الهمزه عليهما كانا يتعدّيان إلى مفعولين نحو : «علم زيد عمرا منطلقا» و «رأى خالد بكرا أخاك» ، فلما دخلت عليهما همزه النقل زادتهما مفعولا ثالثا وهو الذى كان فاعلا قبل دخول الهمزه وذلك نحو : «أعلمت زيدا عمرا منطلقا» و «أريت خالدا بكرا أخاك» ، ف «زيدا ، وخالدا» : مفعول أوّل وهو الذى كان فاعلا- حين قلت : «علم زيد ، ورأى خالد» ، وهذا هو شأن الهمزه ، وهو أنها تصيّر ما كان فاعلا مفعولا ، فإن كان الفعل قبل دخولها لازما صار بعد دخولها متعديا إلى واحد نحو : «خرج زيد ،

۱- إلى ثلاثه : جار ومجرور متعلق بعدوا ، رأى (قصد لفظه) : مفعول به مقدم لعدوا ، علم : معطوف على رأى بالواو ، عدوا : فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفه لالتقاء الساكنين ، والواو : فى محل رفع فاعل.

وأخرجت زيـدا». وإن كان متعديا إلى واحد صار بعد دخولها متعديا إلى اثنين نحو : «لبس زيد جبّه» فتقول : «ألبست زيدا جبّه» ، وسيأتى الكلام عليه. وإن كان متعديا إلى اثنين صار متعديا إلى ثلاثه كما تقدم فى «أعلم وأرى».

أحكام المفعولين الثانى والثالث

وما لمفعولى : «علمت» مطلقا

للثّان والثّالث أيضا حقّقا (١)

أى : يثبت للمفعول الثـانى والمفعول الثـالث من مفاعيل : «أعلم ، وأرى» ما ثبت لمفعولى «علم ، ورأى» من كونهما مبتـدأ وخبرا فى الأصـل ، ومن جواز الإلغـاء والتعليق بالنسـبه إليهما ، ومن جواز حـذفهما أو حـذف أحـدهما إذا دلّ على ذلك دليل ، ومثال ذلك : «أعلمت زيدا عمرا قائما» فالثانى والثالث من هذه المفاعيل أصـلهما المبتدأ والخبر وهو «عمرو قائم» ، ويجوز إلغاء العامل بالنسـبه إليهمـا نحو : «عمرو - أعلمت زيـدا - قـائم» ومنه قولهم : «البركه أعلمنا الله مع الأكابر» ف «نا» : مفعول أوّل ، و «البركه» مبتدأ ، و «مع الأكابر» ظرف فى موضع الخبر (٢) ، وهما اللذان كانا مفعولين ، والأصل : «أعلمنا الله البركه مع الأكابر».

ويجوز التعليق (٣) عنهما فتقول : «أعلمت زيدا لعمرو قائم».

١- مـا : اسم موصول فى محـل رفع مبتـدأ ، وجمله حقّق مع نائب الفاعل المسـتتر : فى محل رفع خبره ، لمفعولى : جار ومجرور متعلق بمحـذوف الصـله ، وجره بالياء لأنه مثنى ، والتقـدير : ما ثبت لمفعولى علم محقق للثانى والثالث من مفاعيل أرى وأعلم ، مطلقا : حال ، أى مطلقا من كل قيد ، أيضا : مفعول مطلق.

٢- وتصبح جمله : «أعلمنا الله» معترضه بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

٣- خلافـا لمن منع الإلغـاء والتعليق مطلقـا ، أو لمن منعهمـا فى المبنى للمعلوم وأجازهمـا فى المبنى للمجهول ، وهـذا معنى قول الناظم (مطلقا) أى دون قيد.

ومثال حذفهما للدلاله أن يقال : .. «هل أعلمت أحدا عمرا قائما»؟

فتقول : «أعلمت زيدا».

ومثال حذف أحدهما للدلاله أن تقول فى هذه الصوره : «أعلمت زيدا عمرا» أى : «قائما» ، أو : «أعلمت زيدا قائما» أى : «عمرا قائما».

* * *

تعدى : «أرى وأعلم» إلى مفعولين

وإن تعدّيا لواحد بلا

همز فلاثنين به توصّلا (١)

والثان منهما كثانى اثنى «كسا»

فهو به فى كلّ حكم ذو ائتسا (٢)

تقدم أن «رأى ، وعلم» إذا دخلت عليهما همزه النقل تعدّيا إلى ثلاثه مفاعيل ، وأشار فى هذين البيتين إلى أنه إنما يثبت لهما هذا الحكم إذا كانا قبل الهمزه يتعدّيان إلى مفعولين. وأمّا إذا كانا قبل الهمزه يتعديان إلى واحد - كما إذا كانت «رأى» بمعنى أبصر نحو : «رأى زيد عمرا» ، و «علم» بمعنى عرف نحو : «علم زيد الحقّ» - فإنهما يتعديان بعد الهمزه إلى مفعولين نحو : «أريت زيدا عمرا ، وأعلمت زيدا الحقّ».

والثانى من هذين المفعولين كالمفعول الثانى من مفعولى : «كسا ، وأعطى» نحو : «كسوت زيدا جبّه» و «أعطيت زيدا درهما» : فى كونه لا يصحّ الإخبار به عن الأوّل ، فلا تقول : «زيد الحقّ» كما لا تقول : «زيد درهم» ، وفى كونه يجوز حذفه مع الأوّل ، وحذف الثانى وإبقاء الأول ، وحذف الأوّل وإبقاء الثانى وإن لم يدلّ على ذلك دليل.

١- تعديا : أى : «رأى وعلم» همز : أى همزه النقل أو التعديه.

٢- ثانى اثنى «كسا» وبابه ، أى المفعول الثانى لما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا ، ذو ائتسا : ذو اقتداء.

فمثال حذفهما : «أعلمت وأعطيت» ومنه قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى)(۱).

ومثال حذف الثانى وإبقاء الأول : «أعلمت زيدا ، وأعطيت زيدا» ومنه قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى)(۲).

ومثال حذف الأوّل وإبقاء الثانى نحو : «أعلمت الحقّ ، وأعطيت درهما» ، ومنه قوله تعالى : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ)(۳) ، وهذا معنى قوله : «والثانى منهما ... إلى آخر البيت» (۴).

* * *

ما يعمل عمل «أعلم وأرى»

وك : «أرى» السّابق : «نبّا ، أخبرا

حدّث أنبأ» كذاك : «خبّرا» (۵)

۱- من قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى) الليل (۵ - ۷) والشاهد : حذف المفعولين من أعطى.

۲- الضحى (۵).

۳- من قوله تعالى : «قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ ، حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ». التوبه (۳۰) والشاهد : حذف المفعول الأول ليعطوا وإبقاء الثانى والتقدير : حتى يعطوكم الجزيه.

۴- استثنى أكثر النحاه من إطلاق التشابه التعليق ، فكسا وبابه لا يعلق عن العمل فى لفظ المفعول الثانى ، أما «أرى وأعلم» فيعلقان ، لأن علم قلبيه ، وأرى - وإن كانت بصريه - حملت على القلبيه فى ذلك ، ومثالها قوله تعالى : «وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى».

۵- كأرى (قصد اللفظ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، نبا : (قصد لفظه : مبتدأ مؤخر ، وما بعده معطوف عليه بحرف عطف محذوف ، كذاك خبرا : خبر مقدم ومبتدأ.

تقدم أن المصنّف عدّ الأفعال المتعديه إلى ثلاثه مفاعيل سبعه ، وسبق ذكر «أعلم ، وأرى» ، وذكر فى هذا البيت الخمسه الباقيه وهى :

١ - «نبّأ» كقولك : «نبّأت زيدا عمرا قائما» ، ومنه قوله :

١٣٨- نبّئت زرعه - والسّفاهه كاسمها - ***يهدى إلىّ غرائب الأشعار (١)

٢ - و «أخبر» كقولك : «أخبرت زيدا أخاك منطلقا» ، ومنه قوله :

١٣٩- وما عليك - إذا أخبرتنى دنفا***وغاب بعلك يوما - أن تعودينى (٢)

١- البيت للنابغه الذبيانى يهجو فيه زرعه بن عمرو حين بلغه أن زرعه يتوعده بالهجاء. السفاهه : الطيش وخفه الأحلام ، غرائب الأشعار : ما لم يعهد الناس له مثيلا. المعنى : نبئت أن زرعه يتوعدنى بهجاء لم يسمع الناس مثله ، وهذا سفه ، والسفه قبيح كاسمه. الإعراب : نبئت : نبىء : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون ، والتاء : فى محل رفع نائب فاعل وهى المفعول الأول ، زرعه : مفعول به ثان ، والسفاهه : الواو : واو الاعتراض ، السفاهه : مبتدأ ، كاسمها : كاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وها : فى محل جر بالإضافه ، والتقدير : السفاهه قبيحه كاسمها ، والجمله معترضه لا محل لها من الإعراب ، يهدى : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره للثقل ، والفاعل : هو يعود إلى زرعه ، إلىّ : إلى حرف جر متعلق بيهدى ، والياء : ضمير متصل فى محل جر بإلى ، غرائب : مفعول به منصوب ، الأشعار : مضاف إليه مجرور ، والجمله فى محل نصب مفعول ثالث. الشاهد فيه : قوله : «نبئت زرعه يهدى» فقد نصب نبأ مفاعيل ثلاثه الأول منها أصبح نائب فاعل.

٢- نسب أبو تمام البيت فى حماسته لرجل من بنى كلاب. الدنف : مريض الهوى. المعنى : ما الذى يصيبك فى زيارتى إذا حملت إليك أخبار مرضى وهواى وكان بعلك غائبا؟ الإعراب : ما : اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ ، عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ والتقدير : ما حاصل أو ثابت عليك ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط فى محل نصب على الظرفيه الزمانيه ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دلّ عليه ما قبله ، أخبرتنى : أخبرت : فعل ماض ونائب فاعل وهو المفعول الأول ، والنون : للوقايه ، وياء المتكلم : فى محل نصب مفعول ثان ، دنفا : مفعول به ثالث منصوب والجمله فى محل جر بإضافه إذا إليها ، وغاب : الواو : حاليه ، غاب : فعل ماض ، بعلك : بعل : فاعل ، والكاف فى محل جر بالإضافه ، والجمله حاليه فى محل نصب بتقدير «قد» ، يوما : ظرف زمان متعلق بغاب ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تعودينى : تعودى : فعل مضارع منصوب بأن وعلامه نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه ، وياء المخاطبه : فى محل رفع فاعل ، والنون : للوقايه ، وياء المتكلم : فى محل نصب مفعول به ، وجمله تعودينى : صله الموصول الحرفى لا محل لها من الإعراب وأن مع صلتها فى تأويل مصدر مجرور بحرف محذوف تقديره : فى عيادتى ، متعلق بخبر المبتدأ «ما» فى أول البيت ، أى : ما حاصل عليك فى عيادتى؟. الشاهد فيه : قوله : «أخبرتنى دنفا» فقد جاء الفعل أخبر متعديا إلى مفاعيل ثلاثه وهى : نائب الفاعل ، وياء المتكلم ، ودنفا.

٣ - و «حدّث» كقولك : «حدّثت زيدا بكرا مقيما» ، ومنه قوله :

١۴٠- أو منعتم ما تسألون فمن حد ...***دثتموه له علينا الولاء (١)

١- البيت للحارث بن حلّزه اليشكرى من معلقته. المعنى : إن منعتم ما نسألكم إياه من النصفه والإخاء ونسيان الماضى استعلاء وكبرا ، فهل رأيتم أحدا يغلبنا على أمرنا أو يقودنا إلى طاعته؟ والاستفهام هنا بمعنى النفى ، وقبل بيت الشاهد وردت أبيات صدّرت بالشرط ثم عطف ما بعدها عليها وأولها : إن نبشتم ما بين ملحه فالصا قب فيه الأموات والأحياء أى نبشتم ماضى ما بيننا من المعارك فى ملحه والصاقب ... الإعراب : أو : حرف عطف ، منعتم : منع : فعل ماض مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط عطفا على : نبشتم ، والتاء : فاعل ، والميم ، علامه الجمع ، ما : اسم موصول فى محل نصب مفعول به ، تسألون : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والواو : نائب فاعل ، والجمله : صله الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره : ما تسألونه ، فمن :

۴ - و «أنبأ» كقولك : «أنبأت عبد الله زيدا مسافرا» ، ومنه قوله :

۱۴۱- وأنبئت قيسا - ولم أبله ***كما زعموا - خير أهل اليمن (۱)

۱- البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيده طويله يمدح فيها قيس بن معد يكرب ، لم أبله : لم أختبره. المعنى : لم أقف بباب قيس ولم أختبر جوده ولكن زعم الناس أنه خير أهل اليمن. الإعراب : أنبئت : فعل ماض ونائب فاعل وهو المفعول الأول ، قيسا : مفعول به ثان ولم : الواو : حاليه ، لم : حرف جازم ، أبله : أبل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامه جزمه حذف حرف العله ، والفاعل : أنا ، والهاء ، فى محل نصب مفعول به ، والجمله : فى محل نصب على الحال ، كما : الكاف حرف جر متعلق بخبر الآتى أو بصفه محذوفه لمفعول مطلق والتقدير : ولم أبله بلاء كائنا كزعمهم ، ما : حرف مصدرى (يجوز أن تكون موصولا اسميا) ، زعموا : فعل ماض مبنى على الضم ، والواو : فى محل رفع فاعل ، وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، خير : مفعول ثالث لأنبئت ، أهل : مضاف إليه مجرور ، اليمن : مضاف إليه مجرور بالكسره ، وسكّن للروىّ. الشاهد فيه : قوله : «أنبئت قيسا خير» فقد أعمل «أنبأ» فى مفاعيل ثلاثه ارتفع أولها لنيابته عن الفاعل.

۵ - و «خبّر» كقولك : «خبّرت زيدا عمرا غائبا» ، ومنه قوله :

۱۴۲- وخبّرت سوداء الغميم مريضه***فأقبلت من أهلى بمصر أعودها (۱)

وإنما قال المصنف : «وكأرى السابق» لأنه تقدم فى هذا الباب أن «أرى» تاره تتعدى إلى ثلاثه مفاعيل ، وتاره تتعدى إلى اثنين ، وكان قد ذكر أولا «أرى» المتعديه إلى ثلاثه ، فنبّه على أن هذه الأفعال الخمسه مثل «أرى» السابقه ، وهى المتعديه إلى ثلاثه ، لا مثل «أرى» المتأخره وهى المتعديه إلى اثنين.

۱- البيت للعوام بن عقبه بن كعب بن زهير ، الغميم : اسم موضع كانت تنزل به هذه المرأه فعرفت به واسمها ليلى (الغميم : بفتح الغين) ، وقد كان الشاعر خرج إلى مصر مع أهله ، فسمع بمرضها - وكانا متحابّين - فترك أهله وعاد إليها يعودها. الإعراب : خبرت : فعل ماض ونائب فاعل وهو المفعول الأول ، سوداء : مفعول به ثان ، الغميم : مضاف إليه مجرور ، مريضه : مفعول به ثالث ، فأقبلت : الفاء : عاطفه ، أقبلت : فعل وفاعل ، من : حرف جر متعلق بأقبلت ، أهلى : مجرور بمن بالكسره المقدره على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : فى محل جر بالإضافه ، بمصر : الباء : حرف جر متعلق بحال محذوفه من أهلى (أو بصفه) ، مصر : مجرور بمن بالفتحه نيابه عن الكسره لأنه ممنوع من الصرف للعلميه والتأنيث ، أعودها : أعود : فعل مضارع ، والفاعل : أنا. وها : فى محل نصب مفعول به. والجمله : حاليه فى محل نصب. الشاهد فيه : قوله : «خبرت سوداء الغميم مريضه» فقد أعمل «خبر» فى مفاعيل ثلاثه. ويلاحظ أن الأكثر فى نبأ وما بعدها أن تستعمل مبنيّه للمجهول.

أسئله

١ – اذكر أقسام الأفعال القلبيه باعتبار معناها – ثم مثل لكل منها بمثال.

٢ – متى تنصب كلّ من (رأى – علم) مفعولا واحدا؟ ومتى تنصبان مفعولين؟ مثل لكل منهما فى جمل تامه.

٣ – ماذا يراد بأفعال التحويل؟ وما عملها؟ مثل لكل فعل منها فى جمل من عندك.

۴ – (من أفعال القلوب ما يتصرف ومنها ما لا يتصرف).

بيّن المقصود بالتصرف وعدمه .. ثم عدّد أفعال كل قسم فى جمل تامّه.

۵ – ما التعليق؟ وما الإلغاء؟ وبماذا يختصان؟ وما الفرق بينهما؟ اشرح ذلك شرحا مفصلا مع ذكر الأمثله ..

۶ – اذكر متى يجوز إلغاء الفعل القلبى؟ ومتى يستوى إعماله وإهماله؟ ومتى يكون أحدهما أرجح من الآخر؟ وكيف توجّه قول الشاعر : (وما إخال لدينا منك تنويل) وقول الآخر : (أنّى وجدت ملاك الشيمه الأدب).

٧ – قال تعالى : (وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ (١) إِلَّا قَلِيلًا).

ما نوع (إن) فى هذه الآيه؟ وهل ترى أن الفعل فيها معلق عن العمل؟ بيّن ما قيل فى ذلك .. ثم اذكر رأيك ..

٨ – اذكر أهم معلّقات الفعل القلبى عن العمل ومثل لكل منها بمثال.

١– آيه ۵٢ سوره الإسراء.

٩ – متى تأتى (ظن) متعديه لمفعولين؟ ومتى تأتى متعديه لواحد مثّل لذلك.

١٠ – تأتى (رأى) فى العربيه .. (علميه وبصريه وحلميه وبمعنى الرأى) مثل لها فى كل حاله. وبيّن ما تحتاجه من مفاعيل ...

١١ – ما شرط إجراء القول مجرى الظن؟ وما حكم ما بعده من جمله أو مفرد مثل.

١٢ – متى يجوز حذف المفعولين أو أحدهما فى هذا الباب؟ ومتى يمتنع ذلك مثل لما تقول.

١٣ – مـا الأفعال التى تنصب ثلاثه مفاعيل؟ وما حكم مفعوليها الثانى والثالث بالتفصـيل؟ اذكر ما بينها وما بين ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر من صله؟ ومثّل لما تقول.

١٤ – ما حكم مفعولى (أرى وأعلم) إذا تعديا إلى مفعولين لا إلى ثلاثه؟ مثّل.

تمرینات

۱ - بیّن فیما یأتی الأفعال المتعدیه إلی ثلاثه أو إلی اثنین أو إلی واحد .. ثم أعربها.

(ا) (وَلَقَدْ کُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَیْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)(۱).

(ب) (إِذْ یُرِیکَهُمُ اللهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلاً - وَلَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنازَعْتُمْ)(۲) فِی الْأَمْرِ.

(ج) (قالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هذا؟ قالَ نَبَّأَنِیَ الْعَلِیمُ الْخَبِیرُ)(۳).

(د) (وَجَعَلُوا الْمَلائِکَهَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً - أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ)(۴)؟

(ه) (وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلاً عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)(۵).

(و) (وَاللهُ أَخْرَجَکُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ لا تَعْلَمُونَ شَیْئاً)(۶).

۲ - بین ما فی الأمثله الآتیه من إلغاء أو تعلیق مع بیان الأرجح وذکر السبب؟

(ا) البرکه أعلمنا الله مع الأکابر.

(ب) (وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ)(۷)

۱- آیه ۱۴۳ سوره آل عمران.

۲- آیه ۴۳ سوره الأنفال.

۳- آیه ۳ سوره التحریم.

۴- آیه ۱۹ سوره الزخرف.

۵- آیه ۴۲ سوره إبراهیم.

۶- آیه ۷۸ سوره النحل.

۷- آیه ۲۲۷ آخر آیه من سوره الشعراء.

(ج) (لِنَعْلَمَ أَیُّ الْحِزْبَیْنِ أَحْصی لِما لَبِثُوا أَمَداً)(۱).

(د) الامتحان سهلا ظنت.

۳ - کوّن ثلاث جمل تتضمن کلّ منها فعلا ناصبا لثلاثه مفاعیل - بحیث یکون المفعول الثالث فی الأولی جمع تکسیر ، وفی الثانیه جمع مذکر سالما - وفی الثالثه جمع مؤنث.

۴ - هات ثلاث جمل تستوعب فیها أنواع (رأی) علمیه وبصریه وحلمیه مشیرا إلی مفاعیلها.

۵ - هات جملتین تتضمن کل منها فعلین ناصبین لمفعولین وهما غیر متصرفین ....

۶ - بین المحذوف فی العبارات الآتیه ثم اذکر تقدیره ....

(أَیْنَ شُرَکائِیَ الَّذِینَ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)(۲).

بأی کتاب أم بأیّه سنّه

تری حبّهم عارا علیّ وتحسب؟

(وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی)(۳).

(حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ)(۴).

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَاتَّقی وَصَدَّقَ بِالْحُسْنی)(۵).

۷ - کون جملتین فیهما فعلان من هذا الباب لم ینصبا مفعولین.

۸ - علام یستشهد النحاه بما یأتی؟

(ا) قوله تعالی : (إِنِّی أَرانِی أَعْصِرُ خَمْراً)(۶).

(ب) قوله تعالی : (وَما هُوَ عَلَی الْغَیْبِ بِضَنِینٍ)(۷)

۱- آیه ۱۲ سوره الکهف.

۲- آیه ۶۲ سوره القصص.

۳- آیه ۵ سوره الضحی.

۴- آیه ۲۹ سوره التوبه.

۵- آیتا ۵ ، ۶ سوره اللیل.

۶- آیه ۳۶ سوره یوسف.

۷- آیه ۲۴ سوره التکویر.

(ج) قوله تعالى : (وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ)(۱)

(د) قول الشاعر :

أجهالا تقول بنى لؤىّ

لعمر أبيك أم متجاهلينا

(ه) قول الشاعر :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره

منى بمنزله المحبّ المكرم

۹ - قال ابن زيدون :

لا تحسبوا نأيكم عنّا يغيرنا

إن طالما غيّر النأى المحبينا

اشرح هذا البيت وأعرب ما تحته خط.

۱- آيه ۹۹ سوره الكهف.

الفاعل

اشارة

الفاعل الذى كمرفوعى : أتى

زيد ، منيرا وجهه ، نعم الفتى (١)

لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع فى ذكر ما يطلبه الفعل التامّ من المرفوع ، وهو : الفاعل أو نائبه ، وسيأتى الكلام على نائبه فى الباب الذى يلى هذا الباب.

تعريف الفاعل

فأما الفاعل فهو : الاسم المسند إليه فعل على طريقه «فعل» (٢) أو شبهه.

١- زيد : فاعل أتى مرفوع بالضمه. وجهه : فاعل منيرا مرفوع بالضمه. والهاء. ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافه. زيد ووجه : هما الفاعلان المرفوعان الممثل بهما فى كلام المؤلف - الأول مرفوع بفعل ، والثانى مرفوع بشبه فعل - منيرا : صفه مشبهه تعمل عمل الفعل -

٢- فعل : بفتحتين : وطريقته هى كونه مبنيا للفاعل ثلاثيا كان أو غيره. مفتوح العين أو غيره.

أحكام الفاعل

اشاره

(۱)

۱ – وحكمه الرفع

(۲)

والمراد بالاسم : ما يشمل الصريح نحو : «قام زيد». والمؤول به نحو : «يعجبنى أن تقوم» (۳) ، أى قيامك فخرج بالمسند إليه فعل ما أسند إليه غيره نحو : زيد أخوك (۴). أو جمله : نحو : زيد قام أبوه (۵) أو : زيد قام (۶)

۱- أحكام الفاعل سبعه أوردها ابن مالك فى الألفيه وهى : ۱ – الرفع. ۲ – وجوب تأخره عن رافعه. ۳ – وجوب ذكره لأنه عمده. ۴ – إفراد الفعل له فى حال تثنيته وجمعه. ۵ – جواز حذف فعله. ۶ – تأنيث الفعل للفاعل المؤنث. ۷ – استحقاقه للاتصال بفعله دون فاصل.

۲- قد يجر لفظ الفاعل بإضافه المصدر نحو «ولو لا دفع الله الناس» أو اسم المصدر نحو «من قبله الرجل امرأته الوضوء» من قبيل إضافه المصدر أو اسم المصدر لفاعله كما يجر لفظ الفاعل بمن والباء الزائدتين نحو «أن تقولوا : ما جاءنا من بشير» «كفى بالله شهيدا» أى ما جاءنا بشير وكفى الله. فالفاعل مجرور لفظا مرفوع تقديرا. نقول فى إعرابه : من بشير : من حرف زائد. بشير فاعل مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركه حرف الجر الزائد.

۳- أن تقوم : أن حرف مصدرى ونصب. تقوم : فعل مضارع منصوب بأن علامه نصبه فتحه ظاهره. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل يعجبنى تقديره «قيامك».

۴- زيد أخوك : أخو : خبر المبتدأ زيد مرفوع وعلامه رفعه الواو لأنه من الأسماء السته. والكاف مضاف إليه وهو اسم جامد أسند للمبتدأ زيد.

۵- قام أبوه : فعل وفاعل : جمله فعليه فى محل رفع خبر عن المبتدأ زيد ، فهى جمله مسنده للمبتدأ.

۶- قام فعل ماض ، فاعله ضمير مستتر جوازا يعود على زيد تقديره : هو. والفعل والفاعل جمله فى محل رفع خبر المبتدأ.

أو ما هو فى قوه الجمله نحو : زيـد قائم غلامه (١) ، أو زيد قائم أى هو (٢) وخرج بقولنا : على طريقه «فعل» ، ما أسـند إليه فعل على طريقه «فعل» وهو النائب عن الفاعل نحو : ضرب زيد.

والمراد بشبه الفعل المذكور :

(أ) اسم الفاعل ، نحو : أقائم الزيدان؟ (٣).

(ب) والصفه المشبهه ، نحو : زيد حسن وجهه.

(ج) والمصدر ، نحو : عجبت من ضرب زيد عمرا. (۴).

(د) واسم الفعل ، نحو : هيهات العقيق (۵)

١- قـائم غلامـه : قـائم : خبر المبتـدأ زيـد مرفوع - علامـه رفعه ضـمه ظاهره ، غلامه : فاعل بقائم مرفوع بضـمه ظاهره ، والهاء : مضـاف إليه ضـمير متصل مبنى على الضم فى محل جر. فاسم الفاعل قائم ومرفوعه فى قوه الجمله ولكنه اسم مفرد وهو جزء من جمله.

٢- قائم وفاعله الضمير المستتر مثل المثال السابق (١) فى الإعراب والحكم.

٣- أقائم الزيدان : الهمزه للاسـتفهام. قائم : مبتدأ مرفوع - بضمه ظاهره. الزيدان : فاعل بقائم مرفوع علامه رفعه الألف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. وهذا الفاعل سدّ مسدّ الخبر.

۴- بتنوين ضرب ورفع زيد على أنه فاعل المصدر لأن الكلام فى الفاعل المرفوع لفظا.

۵- هيهـات العقيق : هيهـات : اسم فعـل مـاض بمعنى بعـد مبنى على الفتـح لاـ محل له. العقيق : فاعل مرفوع بهيهات علامه رفعه ضمه ظاهره.

(ه) والظرف ، والجار والمجرور ، نحو : زيد عندك أبوه (١). أو : زيد فى الدار غلاماه (٢)

(و) وأفعل التفضيل ، نحو : مررت بالأفضل أبوه ، فأبوه مرفوع بالأفضل.

وإلى ما ذكر أشار المصنف بقوله : «كمرفوعى أتى - الخ» ، والمراد بالمرفوعين :

(أ) ما كان مرفوعا بالفعل.

(ب) أو بشبه الفعل ، كما تقدم ذكره.

ومثل للمرفوع بالفعل بمثالين : أحدهما ما رفع بفعل متصرف نحو «أتى زيد» والثانى : ما رفع بفعل غير متصرف : نحو «نعم الفتى» ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله «منيرا وجهه».

١- زيد : مبتدأ مرفوع. عند : ظرف مكان منصوب بالفتحه متعلق بخبر محذوف لزيد تقديره «كائن» والكاف فى محل جر مضاف إليه. أبوه : فاعل بالظرف عندك مرفوع علامه رفعه الواو لأنه من الأسماء السته والهاء مضاف إليه. هكذا أراد الشارح ، ولعلّ الأنسب والأسهل فى الإعراب أن نجعل : عندك متعلق بمحذوف خبر مقدم لأبوه ، والجمله الاسميه «عندك أبوه» فى محل رفع خبر المبتدأ زيد ، وعلى هذا الوجه لا يبقى فى الجمله استشهاد لعمل الظرف عمل الفعل.
٢- زيد : مبتدأ مرفوع. فى الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لزيد تقديره «كائن» غلاماه : فاعل بالجار والمجرور وعلامه رفعه الألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافه. والهاء مضاف إليه فى محل جر.

۲ – وجوب تأخر الفاعل عن رافعه

وبعد فعل فاعل فإن ظهر

فهو وإلا فضمير استتر (۱)

حكم الفاعل التأخّر عن رافعه ، وهو الفعل أو شبهه ، نحو : قام الزيدان ، وزيد قائم غلاماه (۲). وقام زيد. ولا يجوز تقديمه على رافعه (۳) فلا تقول : الزيدان قام ولا زيد غلاماه قائم. ولا زيد قام على أن يكون زيد فاعلا مقدما. بل على أن يكون مبتدأ ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر والتقدير : زيد قام هو. وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فأجازوا التقديم فى ذلك كلّه (۴)

۱- بعد : ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم. فاعل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه. فهو : الفاء : رابطه لجواب الشرط «إن ظهر» هو : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره «المطلوب» والجمله الاسميه فى محل جزم جواب الشرط. وإلا : الواو عاطفه. إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. لا نافيه. وفعل الشرط محذوف لدلاله الكلام عليه تقديره «وإن لا يظهر» فضمير : الفاء واقعه فى جواب الشرط. ضمير : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو ضمير. والجمله فى محل جزم جواب الشرط.

۲- قائم : خبر زيد مرفوع. غلاماه : فاعل بقائم مرفوع علامه رفعه الألف لأنه مثنى. وحذفت النون للإضافه. والهاء مضاف إليه.

۳- لأن الفعل وفاعله كجزأى كلمه واحده فلا يقوم عجزها عن صدرها ، فإن وجد ما ظاهره التقديم وجب كون الفاعل ضميرا مستترا. والمقدم إما مبتدأ كزيد ضرب ، أو فاعل بمحذوف نحو : وإن أحد من المشركين استجارك فأجره.

۴- دليل الكوفيين قول الزبّاء – بفتح الزاى وشدّ الموحّده : ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا أم الرجال جثّما قعودا رفع مشيها على أنه فاعل مقدم لوئيدا ، وهو ليس مبتدأ لعدم وجود خبر له – لنصب وئيدا على الحال وللبيت روايتان غير هذه : إحداهما بنصب مشيها على المصدر : التقدير : تمشى مشيها والثانيه بجر مشيها على أنه بدل اشتمال من الجمال. وعلى روايه الرفع لا يتحتم استدلال الكوفيين لإمكان جعل مشيها مبتدأ خبره محذوف لسدّ الحال مسدّه التقدير : مشيها يظهر وئيدا.

وتظهر فائده الخلاف فی غیر الصوره الأخیره وهی صوره الإفراد ، نحو : زید قام ، فتقول علی مذهب الکوفیین : الزیدان قام ، والزیدون قام. وعلی مذهب البصریین یجب أن تقول : الزیدان قاما ، والزیدون قاموا ، فتأتّی بألف وواو فی الفعل ویکونان هما الفاعلین. هذا معنی قوله : وبعد فعل فاعل.

۳ – وجوب ذکر الفاعل لأنه عمده

وأشار بقوله : فإن ظهر إلی آخره : إلی أن الفعل وشبهه لا بدّ له من مرفوع ، فإن ظهر فلا إضمار ، نحو قام زید. وإن لم یظهر فهو ضمیر ، نحو : زید قام أی هو.

۴ – إفراد الفعل فی حاله تثنیه الفاعل أو جمعه

وجرد الفعل إذا ما أسندا

لاثنین أو جمع کفاز الشهدا (۱)

وقد یقال : سعدا وسعدوا

والفعل للظاهر بعد مسند (۲)

۱- إذا : ظرف یتضمن معنی الشرط مبنی علی السکون فی محل نصب علی الظرفیه متعلق بالجواب المحذوف وتقدیره «فجرده» ما : زائده. أسند : فعل ماض مبنی للمجهول مبنی علی الفتح. ونائب الفاعل : ضمیر مستتر فیه جوازا تقدیره «هو» یعود إلی الفعل والجمله من الفعل والفاعل فی محل جر بإضافه إذا إلیها. فاز الشهدا : فاز : فعل ماض مبنی علی الفتح. الشهدا : فاعل مرفوع بضمه مقدره علی الألف لأنه الآن مقصور – وهو فی الأصل ممدود – فهذه العباره مثال علی أن الفعل بقی مفردا مع أن فاعله جمع.

۲- مراد المؤلف : قد یقال : سعدا المحسنان – مثلا – وسعدوا المحسنون. وتعرب کما یلی : سعد : فعل ماض مبنی علی الفتح ، والألف حرف یدل علی أن الفاعل مثنی. المحسنان : فاعل لسعد مرفوع وعلامه رفعه الألف لأنه مثنی. والنون عوض عن التنوین فی الاسم المفرد. ومثله : سعدوا. فالفعل فیهما لیس مسندا للضمیر وإنما هو مسند للاسم الظاهر بعد الضمیر.

مـذهب جمهـور العرب أنه إذا أسـند الفعـل إلى ظـاهر مثنى أو مجمـوع ، وجب تجريـده من علامـه تـدل على التثنيه أو الجمع ، فيكون كحاله إذا أسـند إلى مفرد : فتقول : قام الزيـدان ، وقام الزيـدون ، وقامت الهنـدات ، كما تقول : قام زيـد. ولا تقول على مـذهب هؤلاء ؛ قاما الزيـدان ولا قاموا الزيـدون ، ولا قمن الهنـدات ؛ فتأتى بعلامه فى الفعل الرافع للظاهر ، على أن يكون ما بعد الفعـل مرفوعـا به ، وما اتصل بالفعل من الألف والواو والنون حروف تـدل على تثنيه الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسـم الظـاهر مبتـدأ مؤخرا والفعـل المتقـدم وما اتصل به اسـما فى موضع رفع به ، والجمله فى موضع رفع خبرا عن الاسم المتأخر (١). ويحتمل وجها آخر وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقـدم. وما بعـده بـدل مما اتصل بالفعل من الأسـماء المضـمره أعنى : الألف والواو والنون (٢).

ومذهب طائفه من العرب - وهم بنو الحارث بن كعب ، كما نقل الصفّار فى شرح الكتاب : - أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع ، أتى فيه بعلامه تدل على التثنيه أو الجمع فتقول : قاما الزيدان. وقاموا الزيدون. وفمن الهندات (٣) ،

١- قاما الزيـدان ، وما بعـدهما على هذا الوجه تكون جمله اسـميه الخبر فيها جمله فعليه ، وإنما قدم الخبر على المبتدأ ، فبدلا من «الزيدان قاما» على الأصل - قالوا : «قاما الزيدان».

٢- قاما الزيدان ، وما بعدها على هذا الوجه تكون جمله واحده فعليه قوامها الفعل وفاعله الضـمير المتصل والاسم الظاهر بدل من الضمير المتصل.

٣- قمن الهندات : إعراب هذه الجمله على مذهب هؤلاء : قام : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بالنون. والنون حرف يدل على جمع الإناث. الهندات : فاعل قمن مرفوع بالضمه ومثل هذا يعرب المثالان الآخران.

فتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنيه والجمع - كما كانت التاء فى : «قامت هند» حرفا تدل على التأنيث عند جميع العرب - والاسم الذى بعد الفعل المذكور مرفوع به ، كما ارتفعت هند بقامت ، ومن ذلك قوله :

١- تولّى قتال المارقين بنفسه ***وقد أسلماه مبعد وحميم (١)

١- قائل هذا البيت عبد الله بن قيس الرقيّات يرثى مصعب بن الزبير. المارقين : جمع مارق من مرق من الدين : خرج منه وهم الخوارج. أسلماه : خذلاه وتركا نصرته. مبعد. بصيغه اسم المفعول. الأجنبى من النسب. الحميم : القريب الذى نهتم لأمره. المعنى : نهض مصعب بقتال الخوارج معتمدا على الله ثم على بأسه وقوته الخاصه بعد أن تخلى عنه الأعوان والأنصار قريبهم وبعيدهم. الإعراب : «تولّى» فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود على قتيل فى بيت سابق. قتال : مفعول به منصوب بفتحه ظاهره. المارقين ؛ مضاف إليه مجرور علامه جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. «بنفسه» الباء حرف جر زائد نفس : توكيد للضمير المستتر فى تولى وهو مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال آخره بحركه حرف الجر الزائد - والواجب فى مثل هذا التوكيد بالنفس والعين لضمير الرفع أن تسبق النفس والعين بضمير منفصل - تولى هو بنفسه - قلنا تخلصا من هذه المخالفه أن تعرب «بنفسه» جار ومجرور متعلق بتولى. وقد : الواو حاليه. قد : حرف تحقيق «أسلماه» : أسلم فعل ماض مبنى على الفتح. والألف حرف دال على التثنيه. والهاء : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به. «مبعد» فاعل أسلم مرفوع بضمه ظاهره. «وحميم» الواو حرف عطف حميم : معطوف على مبعد ومرفوع مثله بضمه ظاهره. وجمله «وقد أسلماه مبعد» فى محل نصب حال من ضمير تولى. الشاهد : أسلماه مبعد وحميم. حيث وصل بالفعل أسلم علامه التثنيه الألف مع أن الفعل مسند للظاهر مبعد. وهذا الكلام على مذهب بنى الحارث بن كعب. أو لغه أكلونى البراغيث ولو جرى على اللغه الفصحى لقال : وقد أسلمه مبعد وحميم.

وقوله :

۲- يلومونني فى اشتراء النخيل ***أهلى فكلّهم يعذل (۱)

وقوله :

۳- رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى ***فأعرضن عنى بالخدود النواضر (۲)

ص: ۱۳۵

۱- اللّوم والعذل : مترادفان. الأهل : أهل الرجل وقرابته ويطلق على الزوجه وعلى أهل البيت (اللغه) ومنه : أهل الرجل وتأهّل : تزوج. المعنى : قد لامنى أهلى وأقربائى جميعهم فى اشترائى النخيل ، فكلما لقيت واحدا منهم عذلنى ولامنى. الإعراب : يلومونني : فعل مضارع مرفوع للتجرد علامه رفعه ثبوت النون والنون الثانيه للوقايه. والواو حرف دال على جمع الذكور. والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم : «أهلى» : فاعل يلومونني مرفوع علامه رفعه ضمه مقدره على ما قبل ياء المتكلم. وياء المتكلم فى محل جر بالإضافه. «فكلهم» الفاء عاطفه. كل : مبتدأ مرفوع. والهاء مضاف إليه والميم علامه جمع الذكور. يعذل : فعل مضارع مرفوع. فاعله ضمير مستتر جوازا يعود على كل. تقديره هو وجمله يعذل فى محل رفع خبر كلّ. الشاهد : قوله : «يلومونني أهلى» حيث لحقته واو الجمع مع استناده إلى ظاهر دال على الجمع وهو أهلى - كما هى لغه أكلونى البراغيث ، ولو جرى على اللغه الفصحى لقال : يلومنى أهلى.

۲- قائله : محمد بن عبد الله العبثى. الغوانى : جمع غانيه وهى المرأه المستغنيه بحسنها عن الزينه. العارض : صفحه الخد. النواضر : الجميله الحسنه. المعنى : إن النساء الحسان المعتدات بجمالهن أبصرن الشيب قد ظهر فى صفحه خدى فأعرضن وولين عنى بخدودهن الجميله. الإعراب : رأين : رأى فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بالنون. والنون : حرف دال على جماعه الإناث الغوانى. فاعل رأى مرفوع بالضمه المقدره على الياء للثقل. الشيب : مفعول به منصوب. لاح : فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الشيب بعارضى : جار ومجرور متعلق بلاح : وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه. فأعرضن : الفاء حرف عطف. أعرض. فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوه. والنون : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل. عنى : جار ومجرور وبينهما نون الوقايه. متعلق بأعرضن. بالخدود : جار ومجرور متعلق بأعرضن النواضر : صفه للخدود مجرور. جمله رأين الغوانى : ابتدائيه لا محل لها من الإعراب. وجمله لاح بعارضى : فى محل نصب حال من الشيب. وجمله أعرضن : معطوفه على جمله رأين فهى مثلها لا محل لها من الإعراب. الشاهد : قوله : «رأين الغوانى» حيث لحقت الفعل نون الإناث مع إسناده للاسم الظاهر بعده وهو «الغوانى» على لغه «أكلونى البراغيث» ولو جرى على اللغه الفصحى لقال : رأت الغوانى أو رأى الغوانى.

فمبعد وحميم : مرفوعان بقوله : أسلماه. والألف فى : أسلماه حرف يدل على كون الفاعل اثنين وكذلك أهلى مرفوع بقوله : يلومونني ، والواو حرف يدل على الجمع ، والغوانى : مرفوع ب «رأين» والنون حرف يدل على جمع المؤنث.

وإلى هذه اللغه أشار المصنف بقوله : وقد يقال سعدا وسعدوا إلى آخر البيت ومعناه أنه يؤتى فى الفعل المسند إلى الظاهر بعلامه تدل على التثنيه أو الجمع. فأشعر قوله : «وقد يقال» بأن هذا قليل ، والأمر كذلك ، وإنما قال «والفعل للظاهر بعد مسند» لينبه على أن مثل هذا التركيب إنما يكون قليلا إذا جعلت الفعل مسندا إلى الظاهر الذى بعده ، وأما إذا جعلته مسندا إلى المتصل به من الألف والواو والنون وجعلت الظاهر مبتدأ أو بدلا من من الضمير فلا يكون ذلك قليلا.

وهذه اللغه القليله هى التى يعبّر عنها النحويون بلغه «أكلونى البراغيث» ويعبّر عنها المصنف فى كتبه بلغه «يتعاقبون (۱) فيكم ملائكه بالليل وملائكه بالنهار».

۱- يتعاقبون : تأتى طائفه عقب أخرى.

فالبراغيث : فاعل أكلونى ، وملائكه : فاعل يتعاقبون. هكذا زعم المصنف (۱).

* * *

۵ – حذف فعل الفاعل

اشارة

ويرفع الفاعل فعل أضمرا

كمثل : زيد فى جواب من قرا؟ (۲)

(أ) حذفه جوازا

إذا دلّ دليل على الفعل جاز حذفه وإبقاء فاعله ، كما إذا قيل لك :

من قرأ؟ فتقول : زيد. التقدير قرأ زيد.

(ب) حذفه وجوبا

وقد يحذف الفعل وجوبا كقوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ)(۳) فأحد فاعل بفعل محذوف وجوبا والتقدير «وإن استجارك أحد استجارك».

۱- يشير الشارح إلى أن جعل المصنف ابن مالك «يتعاقبون ملائكه» من اللغه القليله مردود غير مسلم لأن ما ذكره المصنف هو حديث مختصر حذف الراوى صدره ولفظه الكامل : «إن لله ملائكه يتعاقبون فيكم ، ملائكه بالليل ، وملائكه بالنهار» فيتعاقبون : صفه لملائكه السابق. والواو فى : يتعاقبون ضمير يرجع إلى ملائكه ، وملائكه بالليل ، مستأنف لبيان ما أجمل أولا. وهكذا يكون الحال فى الاختصار ، فالواو ضمير عائد إلى ملائكه المحذوفه كأصلها.

۲- زيد : فاعل بفعل محذوف جوازا دل عليه السؤال تقديره : قرأ زيد. مرفوع بضمه ظاهره. من قرأ : من اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. قرأ : فعل ماض مبنى على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه. جوازا يعود إلى من. والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر من.

۳- الآيه ۶ من سوره التوبه وتمامها : «فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ».

وكـذلك كـل اسم مرفوع وقع بعـد إن أو إذا فـإنه مرفوع بفعـل محـذوف وجوبـا. ومثـال ذلـك فى إذا قوله تعالى : (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ)(١) فالسماء فاعل بفعل محذوف والتقدير : إذا انشقت السماء انشقّت. وهذا مذهب جمهور النحويين.

وسيأتى الكلام على هذه المسأله فى باب الاشتغال إن شاء الله تعالى.

٦ – تأنيث الفعل إذا أسند لفاعل مؤنث

اشارة

وتاء تأنيث تلى الماضى إذا

كان لأنثى كأبت هند الأذى (٢)

إذا أسند الفعل الماضى (٣) لمؤنث لحقته تاء ساكنه تـدل على كون الفاعل مؤنثا (٤) ولا فرق فى ذلك بين الحقيقى والمجازى (٥) : نحو : «قامت هند» و «طلعت الشمس» (٦) ولكن لها حالتان :

(أ) حاله لزوم.

(ب) وحاله جواز ، وسيأتى الكلام على ذلك.

١- الآيه الأولى من سوره الانشقاق.

٢- أبت : أبى فعـل مـاض مبنى على الفتـح المقـدر على الألـف المحـذوفه تخلصـا من التقـاء السـاكنين : الألـف المقصوره وتاء التأنيث. والتاء للتأنيث. هند : فاعل مرفوع. الأذى : مفعول به منصوب بالفتحه المقدره على الألف منع من ظهورها التعذر.

٣- أما المضارع فتلزمه فى أوله تاء المضارعه إذا أسند لمؤنث.

٤- مثل الفاعل فى هذا نائبه ، واسم كان ، نحو : زوّجت الفتاه. كانت زينب نائمه.

٥- المؤنث الحقيقى : مـا له فرج كالمرأه والنعجه ، والمؤنث المجازى : ما لا فرج له كالشـمس والأرض وقـد يكون الاسم مؤنثا بالتأويل كالكتاب مرادا به الصحيفه. أو مؤنثا بالحكم وهو المضاف لمؤنث كصدر القناه.

٦- كسرت تاء التأنيث الساكنه تخلصا من التقاء الساكنين.

لزوم تاء التأنيث

وإنما تلزم فعل مضمر

متصل ، أو مفهم ذات حر (١)

تلزم تاء التأنيث الساكنه الفعل الماضى فى موضعين :

أحدهما : أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل. ولا فرق فى ذلك بين المؤنث الحقيقى والمجازى : فتقول : هند قامت ، والشمس طلعت ، ولا تقول : قام ولا طلع.

فإن كان الضمير منفصلا لم يؤت بالتاء ، نحو : هند ما قام إلا هى.

الثانى : أن يكون الفاعل ظاهرا حقيقىّ التأنيث (٢) نحو : قامت هند ، وهو المراد بقوله : أو مفهم ذات حر ، وأصل حر : حرح فحذفت لام الكلمه.

وفهم من كلامه أن التاء لا تلزم فى غير هذين الموضعين ؛ فلا تلزم فى المؤنث المجازى الظاهر فتقول : طلع الشمس ، وطلعت الشمس ، ولا فى الجمع على ما سيأتى تفصيله.

١- قوله : فعل مضمر - أى فعل فاعل مضمر. إنما : كافه ومكفوفه لا عمل لها. والكافه هى : ما الزائده. والمكفوفه هى إنّ. لأنها فقدت اختصاصها بالمبتدأ والخبر بعد دخول ما الزائده عليها. أو : حرف عطف. مفهم. معطوف على مضمر ومجرور مثله. والمعنى أو فعل اسم ظاهر مفهم. ذات : مفعول به لاسم الفاعل مفهم. منصوب فتحته ظاهره. حر : مضاف إليه مجرور.

٢- سواء كان مؤنثا بالتاء كفاطمه أو لا كزينب.

جواز حذف التاء

وقد يبيح الفصل ترك التاء فى

نحو : أتى القاضى بنت الواقف (١)

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير إلا ـ جاز إثبات التاء وحذفها (٢) والأـجود الإثبات فتقول : أتى القاضى بنت الواقف ، والأجود : أتت. وتقول : قام اليوم هند ، والأجود قامت.

والحذف مع فصل بإلا فضّلا

كما زكا إلا فتاه ابن العلا (٣)

وإذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بإلا ، لم يجز إثبات التاء عند الجمهور (٤) فتقول. ما قام إلّا هند ، وما طلع إلا الشمس. ولا يجوز : ما قامت إلا هند ، وما طلعت إلا الشمس. وقد جاء فى الشعر كقوله :

١- أتى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر. القاضى. مفعول به مقدم منصوب - فتحته ظاهره بنت : فاعل مؤخر مرفوع. فى هذه الجمله - تجرد الفعل الماضى أتى من تاء التأنيث لوجود الفاصل بين الفعل والفاعل وهو المفعول به.

٢- لأن الفصل بين الفعل والفاعل يضعف العنايه بالفاعل لبعده عن الفعل ويصيّر الفصل كالعوض عن التاء.

٣- ما زكا : ما نافيه. زكا : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر. إلا : أداه حصر : فتاه : فاعل زكا مرفوع ضمته ظاهره. فى هذه الجمله حذفت تاء التأنيث من الفعل زكا لأن إلا فصلت بين الفعل والفاعل.

٤- لأن الفاعل فى الحقيقه مذكر محذوف إذ المعنى : ما قام أحد إلا هند ، وإنما جوّز المصنف إثباتها نظرا للظاهر الملفوظ به.

۴- *وما بقيت إلا الضلوع الجراشع* (۱)

فقول المصنف : إن الحذف مفضّل على الإثبات يشعر بأن الإثبات أيضا جائز ، وليس كذلك لأنه إن أراد به أنه مفضّل عليه باعتبار أنه ثابت فى النثر والنظم ، وأن الإثبات إنما جاء فى الشعر فصحيح. وإن أراد أن الحذف أكثر من الإثبات فغير صحيح. لأن الإثبات قليل جدا.

والحذف قد يأتى بلا فصل ومع

ضمير ذى المجاز فى شعر وقع (۲)

۱- قائله : ذو الرمه - غيلان بن عقبه - يصف ناقته بالهزال من كثره السفر. وهذا عجز بيت صدره : طوى النّحز والأجراز ما فى غروضها وما بقيت ... اللغه : النّحز : الدفع والنخس ، الأجراز جمع جرز - بوزن سبب - الأرض اليابسه التى لا نبات بها. ويجوز فى جرز لغات ثلاث أخرى هى : ۱ - بضمتين كعنق. ۲ - بضم الجيم وسكون الراء كقفل. ۳ - بضم الجيم وفتح الراء كعمر الغروض : جمع غرض - كفلس. وهو الحزام الذى يجعل على بطن البعير. الجراشع : جمع : جرشع. كقنافذ وقنفذ : المنتفخه الغليظه. المعنى : إن شده الركض والنخس والسير فى الأراضى اليابسه الغليظه هى سبب هزال الناقه وضمورها وتذويب ما تحت حزامها من شحم ولحم. فلم يبق منها إلا الضلوع الغليظه. الإعراب : طوى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر. النحز : فاعل مرفوع. والأجراز : الواو حرف عطف الأجراز معطوف على النحز ومرفوع مثله. ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به. فى غروضها : فى غروض جار ومجرور متعلق بمحذوف صله لاسم الموصول تقديرها : ثبت أو استقر. وها : ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. وما : الواو : عاطفه ما : نافيه : بقيت : بقى فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث. إلا : أداه حصر. الضلوع : فاعل بقى مرفوع الجراشع : صفه للضلوع مرفوع مثلها. الشاهد : فى قوله : بقيت. حيث لحقنه تاء التأنيث مع فصله بإلا عن فاعله المؤنث وهو الضلوع وذلك لا يجوز عند الجمهور إلا فى ضروره الشعر.

۲- بلا فصل : الباء حرف جر. لا : نافيه معترضه بين الخافض والمخفوض. فصل : مجرور بالباء بكسره ظاهره والجار والمجرور متعلق بيأتى. ومع : الواو عاطفه ، مع ظرف مكان منصوب - وسكن للروى متعلق بقوله «وقع» وهو مضاف. ضمير : مضاف إليه مجرور بالكسره وهو مضاف. ذى المجاز : ذى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء السته وهو مضاف للمجاز.

قد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقى من غير فصل ، وهو قليل جدا ، حكى سيبويه ؛ قال فلانه.

وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى وهو مخصوص بالشعر كقوله :

٥- فلا مزنه ودقت ودقها***ولا أرض أبقل إبقالها (١)

والتاء مع جمع سوى السالم من

مذكر كالتاء مع إحدى اللبن (٢)

والحذف فى نعم الفتاه استحسنوا

لأن قصد الجنس فيه بيّن (٣)

١- قائله : عامر بن جوين - بالتصغير - الطائى : يصف سحابه وأرضا نافعتين. اللغه : مزنه : سحابه ودقت : أمطرت وقطرت. أبقل : أنبت البقل وهو كل نبات اخضرت به الأرض. المعنى : إن هذه السحابه أكرم السحب فقد أمطرت مطرا سخيا ما جادت بمثله سحابه ، وإن هذه الأرض قد أخصبت وجادت بنبات لم تنبت مثله أرض. الإعراب : فلا : الفاء بحسب ما قبلها. لا : نافيه تعمل عمل ليس. مزنه : اسمها مرفوع ضمته ظاهره. ودقت : فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث. وفاعله : ضمير مستتر جوازا تقديره : هى يعود إلى مزنه. والجمله من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر لا. ودقها : ودق : مفعول مطلق منصوب وها : فى محل جر مضاف إليه ولا : الواو : عاطفه. لا : نافيه للجنس تعمل عمل إن. أرض : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب. أبقل : فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر جوازا يعود إلى أرض تقديره هى. إبقال : مفعول مطلق منصوب. وها : مضاف إليه. وجمله أبقل : فى محل رفع خبر لا. الشاهد : فى قوله : أبقل. حيث حذفت تاء التأنيث منه مع أنه مسند لضمير المؤنث المجازى وذلك مخصوص بالشعر.

٢- إحدى اللّبن - لبنه ، وهى مؤنثه مجازا يجوز فى الفعل المسند إليها أن يقترن بالتاء وأن يتجرد منها.

٣- الحذف : مفعول به مقدم لا ستحسنوا ، تقدير البيت : استحسنوا الحذف فى «نعم الفتاه».

إذا أسند الفعل إلى جمع (۱) فإما أن يكون جمع سلامه لمذكر أولا ، فإن كان جمع سلامه لمذكر لم يجز اقتران الفعل بالتاء ، فتقول : قام الزيدون ولا يجوز : قامت الزيدون ، وإن لم يكن جمع سلامه لمذكر بأن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال ، أو لمؤنث كالهنود ، أو جمع سلامه لمؤنث جاز إثبات التاء وحذفها (۲) فتقول : قام الرجال وقامت الرجال ، وقام الهنود وقامت الهنود ، وقام الهندات ، وقامت الهندات فإثبات التاء لتأوله بالجماعه ، وحذفها لتأوله بالجمع (۳)

۱- المراد بالجمع ما دل على متعدد وهو سته أنواع : ۱ - جمع المذكر السالم نحو : مؤمنون ، زيدون. ۲ - جمع المؤنث السالم نحو : مؤمنات ، فاطمات. ۳ - جمع التكسير لمذكر نحو : رجال زيود. ۴ - جمع التكسير لمؤنث نحو : هنود. ۵ - اسم الجمع نحو : نساء. قوم. ۶ - اسم الجنس الجمعى نحو : شجر ، بقر ، روم.

۲- هذا المذهب الذى ذكره المصنف وجاراه عليه الشارح هو مذهب أبى على الفارسى من البصريين. وخلاصته جواز إثبات التاء وحذفها فيما عدا جمع المذكر السالم ، وهذا أحد مذاهب ثلاثه للنحاه فى المجموع. الثانى : مذهب الكوفيين وهو جواز إثبات التاء وحذفها فى الفعل المسند لأنواع الجمع السته المتقدمه ، لأن الجموع عندهم من المؤنث المجازى ، ويعضد مذهبهم ما ورد فى القرآن : (وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَهِ) و (غُلِبَتِ الرُّومُ) و (إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ) وقول الشاعر الجاهلى : فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والناظرون إلىّ ثم تصدعوا وعلى مذهب الكوفيين يخرّج قول الزمخشرى : إن قومى تجمعوا وبقتلى تحدثوا لا أبالى بجمعهم كل جمع مؤنث الثالث : مذهب البصريين وهو : وجوب تأنيث الفعل المسند لجمع المؤنث السالم الحقيقى التأنيث نحو : هندات ومؤمنات ، ووجوب تذكير الفعل المسند لجمع المذكر السالم لأن سلامه الواحد فيهما صيرته كالمفرد بخلاف أنواع الجمع الأخرى. أما ما تغير فيه بناء الواحد كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقا. وأما التذكير فى الآيه(جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ) فللفصل بين الفعل والفاعل بالكاف :

۳- لم يشر المصنف ولا الشارح إلى حكم المثنى المؤنث وهو كالمفرد حقيقيا أو غيره ، فتلزم فى جاءت البنتان. وتجوز فى كسرت البنتان - كسر اللبنتان.

وأشار بقوله : «كالتاء مع إحدى اللّبن» إلى أن التاء مع جمع التكسير ، وجمع السلامه لمؤنث كالتاء مع الظاهر المجازى التأنيث كلبنه ، فكما تقول : كسرت اللبنه ، وكسر اللبنه ، تقول : قام الرجال ، وقامت الرجال ، وكذلك باقى ما تقدم.

وأشار بقوله : والحذف فى نعم الفتاه استحسنوا إلى آخر البيت. إلى أنه يجوز فى نعم وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثا إثبات التاء وحذفها ، وإن كان مفردا مؤنثا حقيقيا ؛ فتقول : نعم المرأه هند (١) ، ونعمت المرأه هند (٢) وإنما جاز ذلك لأن فاعلها مقصود به استغراق الجنس ، فعومل معامله جمع التكسير فى إثبات التاء وحذفها. لشبهه فى أن المقصود به متعدّد.

ومعنى قوله : «استحسنوا» أن الحذف فى هذا ونحوه حسن ولكنّ الإثبات أحسن منه.

١- نعم المرأه هند : نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبنى على الفتح. المرأه : فاعل نعم مرفوع. هند : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره الممدوحه. أو مبتدأ مؤخر خبره الجمله المتقدمه «نعم المرأه».
٢- هذا الحكم لا يختص بإسناد نعم إلى الظاهر بل يجوز الوجهان مع الضمير أيضا نحو : نعم امرأه هند.

أسئله ومناقشات

١ - اشرح تعريف الفاعل شرحا واضحا .. ممثلا لما تقول وأين فاعل «يأن» من قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ﷲ وَمَا نَزَلَ مِنَ ﷲلْحَقِّ)(١)؟ وما نوعه.؟

٢ - قال النحاه : «العامل فى الفاعل إما فعل أو شبهه».

اشرح هذه العباره .. موضحا المقصود بشبه الفعل ومعدّدا أنواعه مع التمثيل لكل ما تذكر.

٣ - يختلف الكوفيون مع البصريين فى تقديم الفاعل على عامله.

وضّح ما يترتب على ذلك الخلاف فى الأساليب مع ذكر مثالين لما تقول ...

٤ - كيف توجّه إعراب المثالين الآتيين؟ : - أقبلن الفتيات - أقبلتا الفتاتان.

رجح ما تراه من وجوه إعرابهما ...

٥ - متى يحذف فعل الفاعل وجوبا؟ ومتى يحذف جوازا؟ وضح ذلك بالأمثله معللا لما تقول ...

٦ - (تلحق تاء التأنيث الفعل الماضى وجوبا أو جوازا).

اشرح ذلك بالتفصيل مع ذكر أمثله من عندك.

١- آيه ١۶ من سوره الحديد.

٧ – ما حكم لحاق تاء التأنيث بالماضى إذا وقع الفصل بينه وبين فاعله المؤنث الحقيقى بفاصل؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٨ – ما وجه حذف تاء التأنيث من قولهم : (نعم الفتاه المهذبه)؟

وما وجه ذكرها؟ وأيهما أفضل؟ ولماذا؟

٩ – إذا أسند الفعل إلى الجمع فمتى يؤنث الفعل لذلك؟ ومتى يترك التأنيث؟ مثل لذلك ...

ص: ١٤٦

تمرينات

١ - قال أبو تمام الطائى يصف الربيع :

رقّت حواشى (١) الدّهر فهى

تمرمر (٢)

وغدا الثرى فى حليه يتكسّر

نزلت مقدمه المصيف حميده

ويد الشتاء جديده لا تكفر

أضحت تصوغ بطونها (٣)

لظهورها

نورا تكاد له القلوب تنوّر

من كل زاهره ترقرق بالندى

فكأنها عين إليك تحدّر

تبدو ويحجبها الجميم (٤)

كأنها

عذراء تبدو تاره وتخفّر (٥)

حتى غدت وهداتها ونجادها

فئتين فى خلع الربيع تبختر

اقرأ النص السابق ثم أجب عما يلى : -

أولا : اذكر بعض عناصر الجمال التى أعجبتك فى هذا النص مبينا سر إعجابك بها.

١- حواشى الدهر : أطرافه وجوانبه.

٢- تمرمر : تتلألأ وأصلها تتمرمر فحذف إحدى التاءين تخفيفا.

٣- تصوغ بطونها لظهورها : أى أن الأرض تنبت زهورا وورودا يزدان بها وجهها وظاهرها.

٤- الجميم : العشب الأخضر حول الزهور والورود.

٥- تخفّر. تستحى فتستر وجهها.

ثانيا : (أ) عيّن كلّ فاعل فى النص ووضح العامل فيه.

(ب) عيّن الأفعال التى لحقتها تاء التأنيث فى النص مبيّنا حكمها.

(ج) ما حكم لحاق تاء التأنيث بالفعلين الآتيين ولماذا؟

رقّت حواشى الدهر - حواشى الدهر رقّت

(د) خذ الكلمات الآتيه «وهى من النص» وضع كلّ واحده فاعلا فى تركيبين بحيث تلزم التاء فى واحد وتجوز فى الآخر مع التعليل وهى :

«عذراء - زهره - عين»

(ه) ضع كل كلمه من الكلمات الآتيه فى ثلاثه تراكيب - بحيث يكون العامل فيها مذكورا فى الأولى ، ومحذوفا وجوبا فى الثانيه ، ومحذوفا جوازا فى الثالثه وهى : -

«الربيع - الندى - الثرى - المصيف».

(و) يحتمل كل تركيب مما يأتى أكثر من إعراب - اذكر ذلك مع التعليل :

(تفتحتا الزهرتان - تفتّحن الزهرات - رجعوا المصطافون)

(ز) يبيح الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل ، والبصريون يمنعون وضح أثر ذلك فى مثالين تذكرهما من جو النص السابق.

(ح) اجعل كلمه «الربيع» فى ثلاثه تراكيب بحيث يكون فى الأول فاعلا لفعل مضارع ، وفى الثانى فاعلا لاسم فاعل وفى الثالث فاعلا لصفه مشبهه.

٢ - كوّن ثلاث جمل فعليه من إنشائك بحيث تلزم تاء التأنيث فى الأول ، وتجوز فى الثانى ، وتمتنع فى الثالث.

٣ – كوّن خمس جمل فعليه من عندك.

الأولى : فاعلها مؤول بالصريح.

الثانيه : فاعلها جمع تكسير.

الثالثه : فاعلها مؤنث مجازى.

الرابعه : فاعلها مؤنث حقيقى لا تلزم معه تاء التأنيث.

الخامسه : فاعلها مؤنث حقيقى تجب معه تاء التأنيث.

٤ – قال تعالى :

(إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ – وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ – وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ – وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ – عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)(١)

أقرأ الآيات ثم أجب عما يأتى : –

(أ) ما العامل فى الكلمات : «السماء ، الكواكب ، البحار»؟

وما حكم حذف هذا العامل؟

(ب) عيّن تاءات التأنيث فى النص القرآنى – واذكر حكم لحاقها بأفعالها ولماذا؟

٥ – بيّن لم حذفت التاء من الفعل فى المثال الأول دون الثانى؟

(أ) ما حضر إلا أخت مسلمه.

(ب) أكرمتنى أخت مسلمه.

٦ – بيّن حكم لحاق التاء بالفعل فى كل مثال مما يأتى ولماذا؟

نعم الفتاه هند.

جادت الفتاه هند.

ما جاد إلا الفتاه هند.

٧ - اشرح البيت الآتى ثم أعرب ما تحته خط منه : -

كفى بالمرء عيبا أن تراه

له وجه وليس له لسان

ص: ١۴٩

١- الآيات من (١ - ۵) أول سوره الانفطار.

٧ – اتصال الفاعل بالفعل من غير فاصل

والأصل فى الفاعل أن يتصلا

والأصل فى المفعول أن ينفصلا (١)

وقد يجاء بخلاف الأصل

وقد يجى المفعول قبل الفعل (٢)

الأصل أن يلى الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل ؛ لأنه كالجزء منه ، ولذلك يسكّن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم ، أو مخاطب ، نحو : ضربت وضربت ، وإنما سكّنوه كراهه توالى أربع متحركات ، وهم إنما يكرهون ذلك فى الكلمه الواحده ؛ فدلّ ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمه الواحده.

والأصل فى المفعول أن ينفصل من الفعل ، بأن يتأخر عن الفاعل ، ويجوز فيه تقديمه على الفاعل إن خلا مما سيذكره ؛ فتقول : ضرب زيدا عمرو ، وهذا معنى قوله : «وقد يجاء بخلاف الأصل» وأشار بقوله : «قد يجى المفعول قبل الفعل» إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل ، وتحت هذا قسمان :

١- الأصل : مبتدأ مرفوع. فى الفاعل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصل أن يتصلا : أن حرف مصدرى ونصب. يتصلا : فعل مضارع منصوب فتحته ظاهره. والألف للإطلاق. والفاعل ضمير مستتر. وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مرفوع خبر الأصل. التقدير : الأصل فى الفاعل اتصاله. والشطر الثانى مماثل الأول :

٢- قد يجاء : قد : حرف تقليل. يجاء : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع. بخلاف جار ومجرور نائب فاعل ليجاء.

أحدهما (أ) : ما يجب تقديمه : (۱).

وذلك كما إذا كان المفعول اسم شرط نحو : أيا تضرب أضرب (۲). أو اسم استفهام ، نحو : أىّ رجل ضربت؟ (۳) أو ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله نحو : «إياك نعبد» (۴) فلو أخّر المفعول لزم الاتصال ، وكأن يقال نعبدك ، فيجب التقديم ، بخلاف قولك : الدرهم إياه أعطيتك (۵) فإنه لا يجب تقديم إياه ، لأنك لو أخرته لجاز اتصاله وانفصاله ، على ما تقدم فى باب المضمرات فكنت تقول : الدرهم أعطيتكه ، وأعطيتك إياه.

۱- مثل اسم الشرط واسم الاستفهام فى لزوم الصداره «كم الخبريه» فيجب تقديمها على فعلها نحو : كم عبيد ملكت. وكذلك يجب تقديم المفعول به على فعله إذا وقع المفعول به فى جواب «أمّا» وليس فى الجمله ما يفصل بين أمّا والفعل غير المفعول نحو : «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ».

۲- أيّا : اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول به مقدم لتضرب منصوب بالفتحه. تضرب : فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. أضرب : مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وجزاؤه وعلامه جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

۳- أى : اسم استفهام مفعول به مقدم لضربت منصوب بالفتحه. رجل : مضاف إليه مجرور. ضربت : ضرب فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

۴- إياك : إيا : ضمير نصب منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لنعبد. والكاف حرف خطاب نعبد : فعل مضارع مرفوع بالضمه. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن.

۵- الدرهم : مبتدأ مرفوع. إياه : ضمير نصب منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان مقدم. والهاء : للغائب حرف لا محل له من الإعراب. أعطيتك أعطى : فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء فاعل ، والكاف مفعول به أول لأعطى وجمله : أعطيتك إياه : فى محل رفع خبر المبتدأ.

والثانى (ب) : ما يجوز تقديمه وتأخيره نحو : ضرب زيد عمرا ، فتقول : عمرا ضرب زيد.

وجوب تقديم الفاعل

وأخّر المفعول إن لبس حذر

أو أضمر الفاعل غير منحصر (١)

يجب تقديم الفاعل على المفعول - فى موضعين - :

١ - إذا خيف التباس. أحدهما بالآخر ، كما إذا خفى الإعراب فيهما ولم توجد قرينه تبين الفاعل من المفعول (٢) وذلك نحو : ضرب موسى عيسى ، فيجب كون موسى فاعلا وعيسى مفعولا. وهذا مذهب الجمهور.

وأجاز بعضهم تقديم المفعول فى هذا ونحوه ، قال : لأن العرب لها غرض فى الالتباس كما لها غرض فى التبيين.

فإذا وجدت قرينه (٣) تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول

١- إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين. لبس : نائب فاعل لفعل محذوف وجوبا تقديره حذر ، فسره ما بعده مرفوع ضمته ظاهره ، والفعل المحذوف هو فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق ، تقديره «فأخر المفعول». غير منحصر : غير : حال منصوب فتحته ظاهره. منحصر : مضاف إليه مجرور.

٢- يخفى الإعراب فى أربعه أنواع من الأسماء : ١ - المقصور نحو : موسى ، الفتى الهدى. ٢ - اسم الإشاره ٣ - الاسم الموصول ٤ - المضاف لياء المتكلم.

٣- القرينه المبيّنه إما معنويه كما مثل الشارح ، لأن العاقل يفهم أن الآكل موسى ، وأن المأكول هو الكمثرى وإما لفظيه ، كظهور الإعراب فى تابع أحدهما نحو : ضرب موسى الظريف عيسى. أو اتصال ضمير الثانى بالأول نحو : ضرب فتاه موسى - لوجوب تقديم مرجع الضمير ولو رتبه. أو تأنيث الفعل نحو : ضربت موسى سلمى.

وتأخيره. فتقول : «أكل موسى الكمّثرى ، وأكل الكمّثرى موسى» (١) وهذا معنى قوله : «وأخر المفعول إن لبس حذر».

٢ – ومعنى قوله : «أو أضمر الفاعل غير منحصر» أنه يجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميرا غير محصور نحو : «ضربت زيدا» فإن كان ضميرا محصورا وجب تأخيره نحو : «ما ضرب زيدا إلا أنا».

أحكام المحصور

وما بإلا أو بإنما انحصر

أخّر ، وقد يسبق إن قصد ظهر (٢)

يقول : إذا انحصر الفاعل أو المفعول ب «إلا» أو ب «إنما» وجب تأخيره ، وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور إذا ظهر من غيره ، وذلك كما إذا كان الحصر بإلا ، فأما إذا كان الحصر بإنما فإنه لا يجوز تقديم المحصور ، إذ لا يظهر كونه محصورا إلا بتأخيره ، بخلاف المحصور بإلا فإنه يعرف بكونه واقعا بعد إلا ، فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر.

فمثال الفاعل المحصور ب «إنما» قولك : «إنما ضرب عمرا زيد»

١- أكل : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر. الكمثرى : مفعول به مقدم منصوب علامه نصبه فتحه مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر. موسى : فاعل مؤخر مرفوع علامه رفعه ضمه مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر.
٢- ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم للفعل «أخر» بإلا : جار ومجرور – قصد لفظه – متعلق بانحصر. أو : حرف عطف بإنما : جار ومجرور معطوف على «بإلا» ومتعلق بانحصر. انحصر : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على ما تقديره هو ، وهو العائد. وجمله انحصر : لا محل لها من الإعراب صله الموصول : أخّر : فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت – وتقدير البيت : وأخر ما انحصر بإلا أو بإنما.

ومثال المفعول المحصور «إنما ضرب زيد عمرا» ومثال الفاعل المحصور ب «إلا» «ما ضرب عمرا إلا زيد» ومثال المفعول «ما ضرب زيد إلا عمرا». ومثال تقدم الفاعل المحصور بإلا قولك : ما ضرب إلا عمرو زيدا. ومنه قوله :

۶- فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا***عشيّه آناء الديار وشامها (۱)

ومثال تقديم المفعول المحصور بإلا قولك : «ما ضرب إلا عمرا زيد» ومنه قوله :

۱- قائله ذو الرمه غيلان بن عقبه. العشيه : ما بين الزوال إلى الغروب. آناء : جمع نوى وهو الحفير حول الخيمه يمنع المطر والسيل. شامها : جمع : شامه : وهى العلامه. هيجت : أثارت. المعنى : عجت على ديار الحبيبه فى العشيه ولا يدرى إلا الله ما أثارته فينا آثار الديار وعلاماتها الباقيه من ذكريات جميله. الإعراب : لم : حرف نفى وجزم وقلب. يدر : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامه جزمه حذف الياء لأنه معتل. إلا : أداه حصر. الله : فاعل يدرى مرفوع. ما : اسم موصول فى محل نصب مفعول به ليدرى ... عشيه : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بهيجت. آناء : فاعل هيجت مرفوع بالضمه الديار : مضاف إليه مجرور. وشامها : الواو عاطفه. شام معطوف على آناء مرفوع بالضمه. ها : ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. وجمله : هيجت آناء الديار : لا محل لها من الإعراب صله الموصول. والعائد محذوف وهو ضمير نصب تقديره : ما هيجته. الشاهد فى قوله : «فلم يدر إلا الله ما هيجت» حيث قدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول وقد ذهب الكسائى إلى تجويز ذلك اعتمادا على مثل هذا البيت. ومذهب الجمهور منع تقديم الفاعل المحصور ، وعندهم : ما هيجت : مفعول به لفعل محذوف تقديره «درى ما هيجت».

٧- تزودت من ليلى بتكليم ساعه***فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها (١)

مذاهب النحاه فى تقديم المحصور ب «إلا»

واعلم أن المحصور ب «إنما» لا خلاف فى أنه لا يجوز تقديمه.

وأما المحصور ب «إلا» ففيه ثلاثه مذاهب :

١ - أحدها : وهو مذهب أكثر البصريين ، والفراء وابن الأنبارى ، أنه لا يخلو : إما أن يكون المحصور بها فاعلا أو مفعولا ؛ فإن كان

١- قائله مجنون ليلى قيس بن الملوح. ضعف : بكسر الضاد مثل. ضعف الشيء : مثله. وتستعمل فى المثل وزياده. المعنى : تزودت من محبوبتى ليلى قبل الفراق بتكليمها وتبادل الحديث معها مده من الزمن راجيا أن يزول ما بى من اللوعه وتباريح الوجد فما زادنى كلامها إلا- أمثال ما أقاسيه من ذلك. الإعراب : تزودت : فعل وفاعل. من ليلى : من حرف جر. ليلى مجرور بمن وعلامه جره فتحه مقدره على الألف بدل الكسره لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلق بتزودت. بتكليم : جار ومجرور متعلق بتزودت. ساعه : مضاف إليه مجرور. فما : الفاء عاطفه ما : نافيه. زاد : فعل ماض مبنى على الفتح. إلا : أداه حصر. ضعف : مفعول به مقدم منصوب. ما بى : ما اسم موصول فى محل جر مضاف إليه. بى : جار ومجرور متعلق بمحذوف صله الموصول تقديرها : استقرّ. كلامها : فاعل مؤخر لزاد مرفوع. ها : فى محل جر مضاف إليه. جمله : تزودت ابتدائيه لا محل لها من الإعراب وجمله : زاد كلامها : معطوفه على الأولى فهى مثلها لا- محل لها. الشاهد : فى قوله : «فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها» حيث قدم المفعول به المحصور بإلا- وهو ضعف على الفاعل وهو كلامها. وهذا جائز عند الكسائى وأكثر البصريين ولكنه قليل.

فاعلا- امتنع تقديمه : فلا- يجوز : «ما ضرب إلا- زيد عمرا» فأما قوله : «فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا» فأوّل على أنّ «ما هيجت» مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : «درى ما هيجت لنا» فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول ، لأن هذا ليس مفعولا للفعل المذكور وإن كان المحصور مفعولا جاز تقديمه. نحو : «ما ضرب إلا عمرا زيد».

٢ - الثانى - وهو مذهب الكسائى (١) - أنه يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلا كان أو مفعولا.

٣ - الثالث : وهو مذهب بعض البصريين ، واختاره الجزولى ، والشلوبين أنه لا يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلا كان أو مفعولا.

* * *

وشاع نحو : «خاف ربّه عمر»

وشذ نحو : «زان نوره الشجر» (٢)

أى شاع فى لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر وذلك نحو : «خاف ربّه عمر» ف «ربّه» مفعول وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى عمر وهو الفاعل. وإنما جاز ذلك وإن كان فيه

١- مذهب الكسائى هو الذى اختاره المصنف ابن مالك بقوله : «وقد يسبق إن قصد ظهر».
٢- زان نوره الشجر : زان : فعل ماض مبنى على الفتح. نور : فاعل مرفوع بالضمه. والهاء : مضاف إليه. الشجر : مفعول به منصوب بالفتحه ، وإنما سكن آخره للوقف آخر البيت. وسبب الشذوذ فى مثل هذا الكلام عود الضمير على متأخر لفظا ورتبه.

عود الضمير على متأخر لفظا ، لأن الفاعل منوىّ التقديم على المفعول لأن الأصل فى الفاعل أن يتصل بالفعل فهو متقدم رتبه وإن تأخر لفظا. فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل؟ فى ذلك خلاف ، وذلك نحو «ضرب غلامها جار هند» (١) فمن أجازها وهو الصحيح وجّه الجواز بأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعوده على ما رتبته التقديم. لأن المتصل بالمتقدم متقدم.

وقوله : «وشذّ إلى آخره» أى شذّ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخّر ، وذلك نحو «زان نوره الشجر» فالهاء المتصله بنور الذى هو الفاعل. عائده على «الشجر». وهو المفعول ، وإنما شذ ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبه ، لأن الشجر مفعول وهو متأخر لفظا ، والأصل فى المفعول أن ينفصل عن الفعل ، فهو متأخر رتبه وهذه المسأله ممنوعه عند جمهور النحويين (٢) وما ورد من ذلك تأوّلوه ، وأجازها أبو عبد الله الطّوال من الكوفيين .. وأبو الفتح بن جنى ، وتابعهما المصنف (٣)

ومما ورد من ذلك قوله :

١- ضرب : فعل ماض مبنى على الفتح. غلام : مفعول به مقدم منصوب. ها : ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه وهو عائد على هند المتصله بالفاعل المتأخر «جار». جار : فاعل متأخر مرفوع. هند : مضاف إليه.

٢- ممنوعه عند الجمهور شعرا ونثرا.

٣- جائزه عند هؤلاء شعرا ونثرا. وبقى قول ثالث وهو الحق والصحيح أنها جائزه شعرا لا نثرا. كما ذكر ابن هشام فى أوضح المسالك.

٨- لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا***وكاد لو ساعد المقدور ينتصر (١)

وقوله :

ص: ١٥٨

١- هذا الشعر فى رثاء مصعب بن الزبير بن العوام رضى الله عنه لما قتل سنه إحدى وسبعين من الهجره. اللغه : رأى - بصريه بمعنى أبصر. ذعروا - بضم المعجمه مبنى للمجهول : خافوا وفزعوا : المقدور : القضاء الذى قدره الله تعالى. المعنى : لما أبصر مصعبا أعداؤه الذين يطلبون قتله داخلهم الرعب وقارب أن ينتصر عليهم ولو ساعده القدر لظفر بهم : الإعراب : لمّا : ظرف زمان بمعنى حين مبنى على السكون فى محل نصب متعلق ب «ذعروا» رأى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر. طالبوه : طالبو : فاعل رأى مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للإضافه والهاء : فى محل جر مضاف إليه من إضافه المصدر إلى مفعوله. مصعبا : مفعول به منصوب. ذعروا : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم والواو نائب فاعل وكاد : كاد : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربه. واسمها : ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى مصعب. لو : حرف امتناع لامتناع. ساعد المقدور : فعل وفاعل. ينتصر : مضارع مرفوع بالضمه والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى مصعب. جمله «رأى طالبوه» فى محل جر بإضافه لما إليها. جمله «ذعروا» لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواب شرط غير جازم. جمله «ينتصر» فى محل نصب خبر كاد. وجواب لو محذوف لدلاله الكلام عليه تقديره «لانتصر». الشاهد : فى قوله «لما رأى طالبوه مصعبا» حيث اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول المتأخر. فعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبه. وهذا شاذ عند الجمهور.

۹- کسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد***ورقّی نداه ذا الندی فی ذرا المجد (۱)

وقوله :

۱۰- ولو أنّ مجدا أخلد الدهر واحدا***من الناس أبقی مجده الدهر مطعما (۲)

ص: ۱۵۹

۱- الحلم : الأناه والعقل. السؤدد : السیاده. النّدی : الجود والبذل. ذری : جمع ذروه وهی أعلی الشیء. المعنی : إن العقل یزین صاحبه ویکسوه أثواب السیاده والرفعه ، والجود یرفع صاحبه إلی أعلی مراتب الرفعه والشرف. الإعراب : کسا : فعل ماض مبنی علی الفتح المقدر للتعذر. حلمه : فاعل کسا والهاء مضاف إلیه. ذا الحلم : ذا : مفعول أول لکسا منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته. الحلم : مضاف إلیه. أثواب : مفعول ثان لکسا منصوب. ورقی : الواو عاطفه. رقی : فعل ماض مبنی علی الفتح المقدر علی الألف للتعذر. نداه : فاعل رقی مرفوع بالضمه المقدره علی الألف للتعذر والهاء مضاف إلیه. ذا الندی : ذا مفعول به لرقی منصوب بالألف من الأسماء السته الندی مضاف إلیه مجرور بالکسره المقدره للتعذر. الشاهد : فی قوله «کسا حلمه ذا الحلم» وقوله «رقی نداه ذا الندی». حیث اتصل فی الموضعین بالفاعل ضمیر یعود علی المفعول به المتأخر فعاد الضمیر علی متأخر لفظا ورتبه ، وهذا شاذ عند الجمهور.

۲- قائله : حسان بن ثابت - شاعر الرسول - یرثی مطعم بن عدی لأنه کان یحوط النبی صلی الله علیه وسلم وینصره قبل الهجره. أخلد : أبقی. المعنی : لو کان الشرف یضمن لصاحبه البقاء والخلود فی الدنیا لکان مطعم بن عدی خلیقا بأن یخلده شرفه وفضله أبد الدهر. الإعراب : لو : حرف امتناع لامتناع. أنّ : حرف مشبه بالفعل ینصب الاسم ویرفع الخبر. مجدا : اسم أن منصوب. الدهر : مفعول فیه ظرف زمان منصوب متعلق بأخلد. وجمله أخلد الدهر واحدا فی محل رفع خبر أن. أبقی : فعل ماض مبنی علی الفتح المقدر مجده : فاعل أبقی مرفوع والهاء : مضاف إلیه. الدهر : مفعول فیه ظرف زمان متعلق بأبقی. مطعما : مفعول به منصوب وجمله : أبقی مجده : لا محل لها من الإعراب واقعه فی جواب لو وهی أداه شرط غیر جازم وأن وما بعدها فی تأویل مصدر مرفوع فاعل بفعل محذوف هو فعل الشرط للو. تقدیره لو ثبت إخلاد مجد .. لأن لو مختصه بالفعل مثل إن وإذا. الشاهد : فی قوله «أبقی مجده مطعما» حیث اتصل بالفاعل «مجده» ضمیر یعود علی المفعول به المتأخر «مطعما» وفی ذلک عود الضمیر علی متأخر لفظا ورتبه ، وهو شاذ عند الجمهور.

وقوله :

١١- جزى ربّه عنى عدىّ بن حاتم ***جزاء الكلاب العاويات وقد فعل (١)

وقوله :

١٢- جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر***وحسن فعل كما يجزى سنمّار (٢)

١- قائله أبو الأسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم الطائى. المعنى : أسأل الله أن ينتقم لى من عدى بن حاتم فيجزيه بالنبذ والطرد والرمى بالحجاره مثل جزاء الكلاب العاويات. وقد استجاب الله دعائى فيه. الإعراب : ابن حاتم ابن صفه لعدى منصوب بالفتحه. جزاء الكلاب : مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحه. وقد : الواو حاليه. قد للتحقيق. فعل : ماض مبنى على الفتح وسكن للوقف والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على لفظ الجلاله «ربّه» وجمله «قد فعل» فى محل نصب حال من ربه. الشاهد : فى قوله : «جزى ربّه عدىّ بن حاتم» حيث اتصل بالفاعل «ربه» ضمير يعود على المفعول به المتأخر «عدىّ» وفى ذلك عود الضمير على متأخر لفظا ورتبه ، وهو شاذ عند الجمهور.

٢- سنمّار : رجل رومى بنى القصر المسمّى ب «الخورنق» بظهر الكوفه ، للنعمان ابن امرىء القيس ملك الحيره ، فلما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فخر صريعا ، لئلا يبنى لغيره مثله ، فضرب به المثل لمن يجزى الإحسان بالإساءه. المعنى : يخبر الشاعر أن أبناء أبى الغيلان قد جزوا والدهم - بعد طول رعايته وحدبه عليهم ، وحين أقعدته الشيخوخه عن الكسب - مثل جزاء سنمار. الإعراب : بنوه : فاعل جزى مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للإضافه. والهاء مضاف إليه فى محل جر. كما : الكاف حرف جر. ما : مصدريه يجزى : مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه المقدره على الألف للتعذر. سنمار : نائب فاعل مرفوع. وما المصدريه وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف تقديره «كجزاء سنمار» والجار والمجرور متعلق بالفعل جزى. الشاهد : فى قوله : «جزى بنوه أبا الغيلان» حيث اتصل بالفاعل «بنوه» ضمير يعود على المفعول به المتأخر «أبا الغيلان» وفى ذلك عود الضمير على متأخر لفظا ورتبه. وهو شاذ عند الجمهور.

فلو كان الضـمير المتصل بالفاعل المتقدم عائدا على ما اتصل بالمفعول المتأخر امتنعت المسأله وذلك نحو «ضرب بعلها صاحب هند» وقد نقل بعضهم فى هذه المسأله أيضا خلافا والحقّ فيها المنع.

ص: ۱۶۱

أسئله ومناقشات

١ – متى يجب تقديم المفعول به على الفعل؟ ولماذا؟ مثل لما تقول.

٢ – ما الفرق فى التقديم بين قولك :

(إياك أحبّ) وبين قولك : (الدرهم إياه أعطيتك).

علّل لما تقول.

٣ – اشرح متى يجب تقديم الفاعل على المفعول به ... واذكر الخلاف فى ذلك ممثلا لكل ما تقول.

٤ – قال النحاه (يقع كل من الفاعل والمفعول محصورا).

وضّح متى يجب تأخير المحصور منهما؟ ومتى يصح تقدمه؟ واذكر الخلاف فى ذلك مع التمثيل ...

٥ – وضح حكم المفعول به المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر – وحكم الفاعل المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى المفعول به المتأخر مع التمثيل.

٦ – علّل لم كان الأصل فى الفاعل أن يتصل بعامله؟ ولم كان الأصل فى المفعول أن ينفصل عنه؟ .. ثم مثّل بصورتين يتقدم فيها المفعول على الفاعل جوازا فى الأولى ووجوبا فى الثانيه مع التعليل.

تمرينات

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : -

«بينما رجل يمشى بطريق اشتدّ عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، وإذا كلب يلهث .. يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر فملأ خفّه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله تعالى له فغفر له».

اقرأ الحديث الشريف بتدبر ثم أجب عما يلى :

أولا : ما المغزى الإنسانى لهذا الحديث الشريف؟ عبّر عن ذلك فى سطور تكتبها.

ثانيا : (أ) عيّن كلّ مفعول به فى هذا الحديث الشريف واذكر هل يجوز تقدمه على الفاعل؟

(ب) أين المفعول به لهذه الأفعال (شرب - شكر الله له - غفر له) اكتب مفاعيلها مستوحيا إياها من النص النبوى؟

(ج) إذا قلنا : إنّما ملأ الرجل خفّه - وما ملأ الرجل إلا خفه. ففى أى التركيبين يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وفى أيهما لا يجوز ولماذا؟

(د) خذ الكلمات : (كلب - بئر - خف) وضعهما فى جمل بحيث تكون كل منها مفعولا به واجب التأخير.

(ه) ضع الكلمات الثلاث السابقه فى تراكيب بحيث تكون كل منها فاعلا واجب التأخير عن المفعول به.

۲ – قال تعالى : –

«أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (۱) ، وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۲) أَهؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ (۳) ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۴) ، أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ (۵) ، وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ (۶) عَلَيْهِ ، إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ (۷) الْعُلَماءُ».

(أ) عيّن الفاعل والمفعول به فى الآيات السابقه.

(ب) عيّن المفعول به المتقدم على فعله واذكر حكم تقدمه عليه.

(ج) عيّن المفعول به الذى تقدم على الفاعل وحكم تقدمه عليه.

(د) عين مفعولا به قد جاء فى مكانه الطبيعى ثم أعربه.

(ه) أعرب ما تحته خط.

۳ – بيّن موضع الشاهد ووجه الاستشهاد فى البيتين الآتيين :

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا

عشيه آناء الديار وشامها

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا

من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

۱– آيه ۱۱۰ سوره الإسراء.

۲– آيه ۹ سوره الروم.

۳– آيه ۴۰ سوره سبأ.

۴– آيه ۵ سوره الفاتحه.

۵– آيه ۸۹ سوره التوبه.

۶– آيه ۹۲ سوره التوبه.

۷– آيه ۲۸ من سوره فاطر.

النائب عن الفاعل

اشارة

ينوب مفعول به عن فاعل

فيما له ، كنيل خير نائل

يحذف الفاعل (۱) ويقام المفعول به مقامه ، فيعطى ما كان للفاعل من :

(أ) لزوم الرفع.

(ب) ووجوب التأخر عن رافعه.

(ج) وعدم جواز حذفه (۲)

وذلك نحو : «نيل خير نائل» فخير نائل : مفعول قائم مقام الفاعل.

والأصل : «نال زيد خير نائل» فحذف الفاعل. وهو زيد. وأقيم المفعول به مقامه. وهو خير نائل. ولا يجوز تقديمه ، فلا تقول : «خير نائل نيل» على أن يكون مفعولا مقدما ، بل على أن يكون مبتدأ ، وخبره الجمله التى بعده وهى «نيل» والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر ، والتقدير :

نيل «هو». وكذلك لا يجوز حذف «خير نائل» فتقول : «نيل».

۱- يحذف الفاعل لسبب معنوى مثل : ۱ - العلم به فى نحو قوله تعالى : (وَخُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً) ۲ - الجهل به كقولنا «سرق المتاع». ۳ - إبهامه كقولك «تصدق على مسكين». كما يحذف الفاعل لسبب لفظى مثل : ۱ - الإيجاز كما فى قوله تعالى : «فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ». ۲ - السجع نحو «من طابت سريرتا حمدت سيرته».
۲- يعطى أيضا نائب الفاعل من أحكام الفاعل أمور منها : ۱ - تأنيث الفعل المسند لنائب فاعل مؤنث مثل «زوّجت البنت». ۲ - تجريد الفعل من علامه التثنيه والجمع إذا أسند لمثنى أو جمع مثل : أعطى الفقيران. أكرم المتفوقون.

تغير شكل الفعل المسند لنائب الفاعل

فأوّل الفعل اضممن والمتّصل

بالآخر اكسر فى مضىّ كوصل (١)

واجعله من مضارع منفتحا

كينتحى المقول فيه ينتحى (٢)

يضمّ أول الفعل الذى لم يسمّ فاعله مطلقا ، أى : سواء كان ماضيا ، أو مضارعا ، ويكسر ما قبل آخر الماضى ، ويفتح ما قبل آخر المضارع ، ومثال ذلك فى الماضى قولك فى : وصل - وصل ، وفى المضارع قولك فى : ينتحى - ينتحى.

والثانى التالى تا المطاوعه

كالأول اجعله بلا منازعه (٣)

وثالث الذى بهمز الوصل

كالأول اجعلنّه كاستحلى (٤)

إذا كان الفعل المبنى للمفعول مفتتحا بتاء المطاوعه ضمّ أوله وثانيه ، وذلك كقولك فى «تدحرج» «تدحرج» وفى «تكسّر - تكسّر»

١- أوّل : مفعول به مقدم للفعل اضممن. واضممن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه والمتصل : مفعول به مقدم لاكسر. تقدير البيت : اضممن أول الفعل واكسر المتصل بالآخر (وهو ما قبله) فى مضى.

٢- اجعله : الهاء تعود إلى «المتصل بالآخر» فى البيت السابق. أى : واجعل المتصل بالآخر منفتحا فى المضارع.

٣- الثانى : مفعول به أول لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر المشتغل بضميره وهو اجعله التقدير : اجعل الثانى مضموما كالأول.

٤- ثالث : مفعول به أول لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر المشتغل بضميره «اجعلنّه» التقدير : اجعلنّ ثالث الذى بهمز الوصل كالأول مضموما.

وفى «تغافل تغوفل». وإن كان مفتتحا بهمزه وصل ضمّ أوله وثالثه ، وذلك كقولك فى «استحلى - استحلى» وفى «اقتدر - اقتدر» وفى «انطلق - انطلق».

واكسر أو اشمم فاثلاثىّ أعلّ

عينا ، وضمّ جاك «بوع» فاحتمل (١)

إذا كان الفعل المبنى للمفعول ثلاثيا معتل العين ، فقد سمع فى فائه ثلاثه أوجه :

(أ) إخلاص الكسر : نحو : «قيل وبيع».

ومنه قوله :

١٣- حيكت على نيرين إذ تحاك ***تختبط الشوك ولا تشاك (٢)

١- فا : مفعول به تنازعه العاملان اكسر واشمم. وفاء الفعل الثلاثى هى حرفه الأول كالباء من باع.

٢- قائله : غير معروف. حيكت : نسجت ، والضمير يعود على برده أو عباءه فى بيت سابق. نيرين. مثنى واحدها نير ، وهو لحمه الثوب ، وثوب ذو نيرين : محكم نسج على لحمتين. المعنى : هذه البرده فى غايه الإحكام والقوه فهى تضرب الشوك فلا يعلق بها ولا يؤذيها. الإعراب : حيكت : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود إلى البرده فى بيت سابق. إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بحيكت تحاك : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى : وجمله «تحاك» فى محل جر بإضافه إذا إليها. الشاهد : قوله : حيكت : فهو فعل ثلاثى معتل العين مبنى للمجهول ، فاؤه مكسوره على الوجه الأول من الوجوه الثلاثه الجائزه فى مثله.

(ب) وإخلاص الضم نحو : «قول ، وبوع» ومنه قوله :

١۴- ليت وهل ينفع شيئا ليت ***ليت شبابا بوع فاشتريت (١)

وهى لغه بنى دبير ، وبنى فقعس ، وهما من فصحاء بنى أسد.

(ج) والإشمام - وهو الإتيان بالفاء بحركه بين الضم والكسر - ولا يظهر ذلك إلا فى اللفظ ، ولا يظهر فى الخط ، وقد قرىء فى السبعه قوله تعالى : (وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْماءُ)(٢) بالإشمام فى «قيل وغيض».

وإن بشكل خيف لبس يجتنب

وما لباع قد يرى لنحو «حبّ»

١- قائله : رؤبه بن العجاج. المعنى : ليت الصبا والشباب مما يباع لأشتريه بأغلى الأثمان وأستعيد قوتى وعزمى ، ولكن لا أمل فى هذا المطلب ، فإنه مستحيل ، لا ينفع فيه التمنى. الإعراب : ليت : حرف مشبه بالفعل من أخوات إن ينصب الاسم ويرفع الخبر. ليت : الثانيه - قصد لفظها - فاعل ينفع مرفوع بالضمه. ليت : الثالثه. توكيد لفظى لليت الأولى : شبابا : اسم ليت الأولى منصوب بوع : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى شبابا. وجمله «بوع» فى محل رفع خبر ليت. وجمله «وهل ينفع شيئا ليت» معترضه بين ليت واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب. الشاهد : قوله «بوع» فهو فعل ثلاثى معتل العين مبنى للمجهول أخلص قائله ضم فائه فهو على الوجه الثانى من الوجوه الثلاثه الجائزه فى مثله.
٢- قيل : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. والجمله بعده فى محل رفع نائب فاعل ، وهى (يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ) وبعض النحاه يجعل نائب الفاعل ضميرا لمصدر الفعل المبنى للمجهول التقدير «قيل القول» (الآيه ۴۴ من سوره هود).

إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين. بعد بنائه للمفعول ، إلى ضمير متكلم أو مخاطب ، أو غائب (١) فإما أن يكون واويا أو يائيا : فإن كان واويّا نحو : «سام» من السوم. وجب - عند المصنف - كسر الفاء أو الإشمام : فتقول : «سمت» (٢) ولا يجوز الضم ، فلا تقول «سمت» لئلا يلتبس بفعل الفاعل ، فإنه بالضم ليس إلا ، نحو «سمت العبد».

وإن كان يائيا - نحو : باع ، من البيع - وجب عند المصنف أيضا - ضمّه أو الإشمام ؛ فتقول : «بعت يا عبد» (٣) ولا يجوز الكسر ؛ فلا تقول : «بعت». لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالكسر فقط ، نحو «بعت الثوب».

وهذا معنى قوله : «وإن بشكل خيف لبس يجتنب» أى : وإن خيف اللبس فى شكل من الأشكال السابقه - أعنى الضمّ ، والكسر ، والإشمام - عدل عنه إلى شكل غيره لا لبس معه.

هذا ما ذكره المصنف ، والذى ذكره غيره أن الكسر فى الواوىّ ، والضمّ فى اليائىّ ، والإشمام هو المختار ، ولكن لا يجب ذلك. بل يجوز الضمّ فى الواوى والكسر فى اليائىّ.

١- لا يلتبس الغائب إلا عند إسناده لنون النسوه ، ولذلك جاء فى بعض النسخ «أو غائبات» بدل قوله هنا «أو غائب» ومثاله فى اليائى : «هنّ بعن» ، وفى الواوى «هنّ سمن».

٢- سمت ؛ فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء نائب فاعل فى محل رفع.

٣- بعت : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء نائب فاعل فى محل رفع.

وقوله : «وما لباع قد يرى لنحو حب» معناه : أن الذى ثبت لفاء باع - من جواز الضم ، والكسر والإشمام - يثبت لفاء المضاعف نحو «حبّ» ، فتقول : حبّ ، وحبّ ، وإن شئت أشممت.

وما لفا باع لما العين تلى

فى اختار وانقاد وشبه ينجلى

أى : يثبت - عند البناء للمفعول - لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن «افتعل أو انفعل» - وهو معتلّ العين - ما يثبت لفاء «باع» من جواز الكسر ، والضمّ ، والإشمام ، وذلك نحو : «اختار وانقاد» (١) وشبههما فيجوز فى التاء والقاف ثلاثه أوجه : الضمّ ، نحو «اختور» و «انقود» والكسر نحو «اختير ، وانقيد» والأشمام وتحرّك الهمزه بمثل حركه التاء والقاف.

نيابه الظرف والمصدر والجار والمجرور عن الفاعل

وقابل من ظرف او من مصدر

أو حرف جر بنيابه حرى (٢)

تقدم أن الفعل إذا بنى لما لم يسمّ فاعله أقيم المفعول به مقام الفاعل ، وأشار فى هذا البيت إلى أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور مقامه ؛ وشرط فى كل واحد منها أن يكون ، قابلا للنيابه ، أى صالحا لها ، واحترز بذلك مما لا يصلح للنيابه ، كالظرف

١- اختار - وزنها افتعل ، من الخير ، حروف الزياده فيها الألف الأولى والتاء. أما الألف الثانيه بعد التاء فهى عين الفعل ، أصلها ياء «اختير» تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفا. انقاد : وزنها انفعل - حروف الزياده فيها الألف الأولى والنون ، مجردها : قاد يقود ، مثل قال يقول فالألف التى بعد القاف أصلها واو ، وهى عين الفعل.

٢- حرى : جدير وخليق. والكلمه خبر لقابل فى أول البيت.

الـذى لاـ يتصـرف ، والمراد به : ما لزم النصب على الظرفيه (۱) : نحو : «سـحر» إذا أريـد به سـحر يوم بعينه ، ونحو «عندك» فلا تقول : «جلس عنـدك» ولاـ «ركب سـحر» لئلاـ تخرجهما عما اسـتقر لهما فى لسان العرب من لزوم النصب ، وكالمصادر التى لا تتصـرف نحو «معاذ الله» (۲) فلا يجوز رفع «معاذ الله» لما تقـدم فى الظرف وكـذلك ما لا فائـده فيه من الظرف والمصدر والجار والمجرور (۳) ؛ فلا تقول : «سير وقت ،

۱- مـا لزم النصب على الظرفيه هو مـا لاـ يخرج عنهـا أصـلا مثـل : قطّ ، وعوض. وإذا. وسـحر - فهى مبنيه فى محل نصب ومثل الملازم للنصب على الظرفيه ما لزم الظرفيه أو شـبهها وهو الجرّ بمن كعند ، فكل ذلك لا تجوز إنابته عن الفاعل لعدم تصـرفه إذ لا يستعمل مرفوعا أصلا ولا منصوبا أو مجرورا بغير ما ذكر.

۲- معـاذ الله : مصـدر ميمى نـائب عن فعله التقـدير : أعـوذ بـالله معـاذا ، وإنمـا كـان غير متصـرف لعـدم خروجه عن النصب عن المصدريه ، فهو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وهو مضاف. ولفظ الجلاله مضاف إليه.

۳- يجب فى الظروف والمصادر تحقق شرطين لحصول الفائده وإمكان نيابتها عن الفاعل : ۱ - الشرط الأول : أن تكون متصرفه - ومعنى تصرفها قبولها حالات الإعراب جميعها من رفع ونصب وجر - وعدم ملازمه حاله واحده - مثال المتصرف من الظروف يوم ووقت ، ومن المصادر ، ضـرب ، وقتل. ۲ - الشـرط الثانى : أن تكون مختصه - أى غير مبهمه - ويكون تخصـيص الظروف بشـىء من أنواع المخصـصات كـالوصف والإضافه مثل : يوم بارد ، يوم الجمعه ، وقت ضـيق ، وقت الغروب. ويكون تخصـيص المصادر بدلالتها على العدد أو النوع مثل : ثلاثون جلده ، ضـرب أليم. أما الجار والمجرور فشرط نيابته وإفادته أمور ثلاثه : ۱ - أن يكون مختصا بوصف أو إضافه أو غيرهما - ليبتعـد عن الإبهام - كقولك : فى دار القاضـى ، فى دار واسـعه. ۲ - أن لا يلزم الجار طريقه واحـده كمـذ ومنـذ الملازمين للزمان الظاهر ، وكحروف القسم. ۳ - أن لاـ يـدلّ على التعليل كاللام والباء ومن إذا جاءت للتعليل.

ولا ضرب ضرب ، ولا جلس فى دار» لأنه لا فائده فى ذلك.

ومثال القابل من كل منها قولك : «سير يوم الجمعه ، وضرب ضرب شديد ، ومرّ بزيد».

ولا ينوب بعض هذى ، إن وجد

فى اللفظ مفعول به ، وقد يرد

مـذهب البصـريين - إلا الأخفش - أنه إذا وجـد بعـد الفعل المبنىّ لما لم يسمّ فاعله مفعول به ومصدر ، وظرف ، وجارّ ومجرور تعيّن إقامه المفعول به مقام الفاعل ، فتقول : ضـرب زيد ضـربا شديدا يوم الجمعه أمام الأمير فى داره. ولا يجوز إقامه غيره مقامه مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذّ أو مؤول.

ومـذهب الكوفيين أنه يجوز إقامه غيره وهو موجود : تقـدّم أو تأخّر ؛ فتقول : «ضـرب ضـرب شديد زيدا ، وضـرب زيدا ضـرب شديد» وكذلك فى الباقى ، واستدلوا لذلك بقراءه أبى جعفر. (لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ)(١).

وقول الشاعر :

١٥- لم يعن بالعلياء إلا سيّدا***ولا شفى ذا الغىّ إلا ذو هدى (٢)

١- الآيه ١۴ من سوره الجاثيه وهى : «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ».
٢- قـائله : رؤبه بن العجـاج. يعن : مضارع عنى وكلاهما ملازم للبناء المجهول. معناه يهتم. العلياء : المنزله الشـريفه العاليه الغى : الضـلال والانقياد للهوى. المعنى : لا يهتم بالمنزله الرفيعه إلا الماجـد الشـريف ، ولا يرشـد الجاهل الضال إلا عالم مهتد مخلص. الإعراب : لم حرف نفى وجزم وقلب. يعن : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم وعلامه جزمه حذف حرف العله وهو الألف. بالعلياء : جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل ليعن. إلا : أداه حصـر. سيّدا : مفعول به ليعن منصوب ولا : الواو عاطفه ، لا نافيه. شفى : فعل ماض مبنى على الفتـح المقـدر على الألف للتعذر. ذا الغىّ : مفعول به مقدم منصوب بالألف لأنه من الأسـماء السـته. الغى : مضـاف إليه. إلا- : أداه حصـر. ذو : فاعـل مؤخر لشـفى مرفوع بـالواو لأـنه من الأسـماء السـته. هـدى : مضاف إليه مجرور بالكسـره المقـدره على الأـلف للتعـذر. الشاهـد : فى قوله : «لم يعن بالعليـاء إلا سـيدا» حيث ناب الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو سيدا. ولو أناب الشاعر المفعول به لقال : لم يعن بالعلياء إلا سيد.

ومذهب الأخفش : أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامه كل واحد منهما ، فتقول : ضرب فى الدار زيد ، وضرب فى الدار زيدا ، وإن لم يتقدّم تعيّن إقامه المفعول به ، نحو : «ضرب زيد فى الدار» فلا يجوز : «ضرب زيدا فى الدار».

وباتفاق قد ينوب الثان من

باب «كسا» فيما التباسه أمن (١)

إذا بنى الفعل المتعدى إلى مفعولين لما لم يسمّ فاعله : فإما أن يكون من باب «أعطى» (٢) أو من باب «ظنّ» فإن كان من باب «أعطى» - وهو المراد بهذا البيت - فذكر المصنف أنه يجوز إقامه الأول منهما وكذلك الثانى بالاتفاق ؛ فتقول : «كسى زيد جبّه ، وأعطى عمرو درهما» (٣) وإن شئت أقمت الثانى ؛ فتقول : «أعطى عمرا درهم ، وكسى زيدا جبّه» (۴)

١- الثانى - صفه لموصوف محذوف تقديره. المفعول الثانى.

٢- باب أعطى ، وباب كسا واحد وهو كل فعل تعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا مثل أعطى وكسا وسأل ومنح وألبس ...

٣- كسى : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. زيد : نائب فاعل مرفوع - وهو المفعول الأول لكسى جبه : مفعول ثان منصوب.

۴- أعطى عمرا درهم : أعطى فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. عمرا : مفعول أول لأعطى منصوب. درهم : نائب فاعل لأعطى مرفوع وهو المفعول الثانى.

هـذا إن لم يحصل لبس بإقامه الثانى ، فإذا حصل لبس وجب إقامه الأول ، وذلك نحو : «أعطيت زيـدا عمرا» فتتعيّن إقامه الأول فتقول : «أعطى زيـد عمرا» ولا يجوز إقامه الثانى حينئذ ، لئلا يحصل لبس ؛ لأن كل واحد منهما يصـلح أن يكون آخذا بخلاف الأول.

ونقل المصـنف الاتفاق على أن الثانى من هـذا الباب يجوز إقامته عند أمن اللبس ، إن عنى به أنه اتفاق من جهه النحويين كلهم فليس بجيّد ؛ لأن مذهب الكوفيين أنه إذا كان الأول معرفه والثانى نكره تعيّن إقامه الأول ؛ فنقول : «أعطى زيد درهما» ولا يجوز عندهم إقامه الثانى ؛ فلا تقول : «أعطى درهم زيدا».

فى باب «ظنّ» و «أرى» المنع اشتهر

ولا أرى منعا إذا القصد ظهر (١)

يعنى أنه إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين الثانى منهما خبر فى الأصل كظنّ وأخواتها ، أو كان متعديا إلى ثلاثه مفاعيل كأرى وأخواتها ، فالأشـهر عند النحويين أنه يجب إقامه الأول ويمتنع إقامه الثانى فى باب «ظن» والثانى والثالث فى باب «أعلم» ، فتقول : «ظنّ زيـد قائما» ولا يجوز «ظنّ زيـدا قائم». وتقول : «أعلم زيـد فرسك مسـرجا» ولا يجوز إقامه الثانى : فلا تقول : «أعلم زيـدا فرسك مسرجا» ولا إقامه الثالث ؛ فلا تقول ؛ «أعلم زيدا فرسك مسرج».

ونقـل ابن أبى الربيع الاتفـاق على منع إقامه الثالث ، ونقل الاتفاق أيضا ابن المصـنف وذهب قوم - منهم المصـنف - إلى أنه لا يتعيّن إقامه

١- فى باب : جار ومجرور متعلق باشتهر. إذا ؛ ظرف يتضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفيه الزمانيه متعلق بالجواب المحـذوف لـدلاله ما قبلها عليه. القصـد : فاعل بفعل محـذوف يفسـره الفعل المذكور بعده تقديره «ظهر القصد» والجمله من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافه إذا إليها ، وظهر وفاعلها المستتر جمله تفسيريه لا محل لها من الإعراب.

الأول. لا- فى باب ظن ، ولا- فى باب أعلم لكن يشترط ألا يحصل لبس (١) فتقول : «ظنّ زيدا قائم (٢). وأعلم زيدا فرسك مسرجا». وأما إقامه الثالث من باب «أعلم» فنقل ابن أبى الربيع وابن المصنف الاتفاق على منعه ، وليس كما زعما ، فقد نقل غيرهما الخلاف فى ذلك (٣) فتقول : «أعلم زيدا فرسك مسرج». فلو حصل لبس تعيّن إقامه الأول فى باب «ظن وأعلم» فلا تقول : «ظنّ زيدا عمرو» على أن «عمرو» ، هو المفعول الثانى. ولا «أعلم زيدا خالد منطلقا».

وما سوى النائب ممّا علّقا

بالرافع النصب له محقّقا (٤)

١- شرط نيابه الثانى مع عدم اللبس أن لا- يكون جمله وإلا امتنع اتفاقا ، كما يمتنع فى غير الثانى ، إلا إذا حكيت بالقول لأنها حينئذ كالمفرد لقصد لفظها نحو : «وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض».

٢- ظنّ زيدا قائم : زيدا مفعول أول لظن منصوب. قائم : نائب فاعل لظن مرفوع وهو فى الأصل المفعول الثانى لظن.

٣- أى إن بعض النحاه أجازوا إقامه الثالث حيث لا لبس كما مثل الشارح ، وجوازه مفهوم من كلام المصنف «ولا أرى منعا» لأن المفعول الثالث لأرى مماثل للمفعول الثانى لظن فهو مثله خبر فى الأصل. فنقل ابن المصنف وابن أبى الربيع الاتفاق على منعه غلط. كما ذكر ابن هشام.

٤- ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. سوى : خبر لمبتدأ محذوف هو عائد الموصول تقديره «هو» مما : جار ومجرور. من : حرف جر. ما اسم موصول فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير وهو العائد المحذوف. علّقا : فعل ماض مبنى على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. النصب : مبتدأ ثان مرفوع. له جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ الثانى - النصب - محققا : حال من ضمير الخبر ، أو من النصب الجمله بعد المبتدأ الأول (هو سوى النائب) لا- محل لها من الإعراب صله الموصول. وجمله (علّقا) لا- محل لها من الإعراب صله الموصول ، وجمله (النصب له) فى محل رفع خبر عن المبتدأ الأول ما.

حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل ؛ فكما أنه لا يرفع الفعل إلا فاعلا واحدا ، كذلك لا يرفع الفعل إلا مفعولا واحدا ، فلو كان للفعل معمولان فأكثر أقمت واحدا منهما مقام الفاعل ، ونصبت الباقى ، فتقول : «أعطى زيد درهما وأعلم زيد عمرا قائما. وضرب زيد ضربا شديدا يوم الجمعه أمام الأمير فى داره».

ص: ١٧۶

أسئله ومناقشات

١ – ماذا يحدث للفعل الماضى والمضارع عند ما يبنيان للمجهول؟ مثّل لما تقول ..

٢ – كيف تبنى الماضى المفتتح بهمزه وصل أو بتاء مطاوعه للمجهول؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٣ – ماذا يجوز فى فاء الثلاثى المعتل العين المبنى للمجهول من وجوه؟ اذكر ذلك بالتفصيل ممثلا لما تقول.

٤ – ماذا يجوز من وجوه فى الفعل الثلاثى المعتل العين بعد بنائه للمفعول عند ما نسنده إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب؟ اذكر ذلك مع التمثيل.

٥ – قال النحاه : «ينوب كل من المصدر والظرف والجار والمجرور عن الفاعل».

اشرح هذا القول مبينا متى يحدث ذلك؟ وشرط هذه النيابه بالتفصيل؟ مع التمثيل.

٦ – متى يجوز إقامه المفعول الثانى من باب (كسا) مقام الفاعل؟ ومتى لا يجوز؟ .. مثّل.

٧ – ما حكم إقامه المفعول الثانى من باب (ظنّ) مقام الفاعل؟ وما الفرق بين هذا الباب وبين باب (كسا)؟ مثّل لما تقول ...

٨ – إذا اجتمع الظرف والمصدر والجار والمجرور والمفعول به بعد الفعل المبنى للمجهول ..

فأيهما ينوب عن الفاعل؟ وإذا أنبنا واحدا منها فما ذا نصنع فيما بقى؟ وضح كل ذلك مع التمثيل ..

٩ – إذا بنيت الفعل المتعدى إلى ثلاثه مفاعيل لما لم يسمّ فاعله فهل يجوز إقامه كل واحد منها مقام الفاعل؟ اذكر الخلاف فى ذلك مرجحا ما تراه وممثلا لما تقول.

١٠ – كيف تبنى صيغتى : «افتعل وانفعل» لما لم يسمّ فاعله؟ اذكر ما يحدث فى الفعل من تغييرات مع التمثيل ...

١١ – كيف تشكل فاء الثلاثى المضعف إذا بنيته لما لم يسمّ فاعله؟ مثّل لما تقول.

ص: ١٧٨

تمرينات

١ - بيّن فيما يأتى الفاعل ونائبه ونوع النائب ... ثم أعرب ما تحته خط : يقال فى الأمثال : (أعط القوس باريها - وأسكن الدار بانيها - الكريم يعفو إذا استعطف - واللئيم يقسو إذا لوطف - ظنّ بالله خيرا).

وتقول : سيق الجانى إلى القضاء - أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم ليله السابع والعشرين من شهر رجب من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - ثم عرج به إلى السموات العلا - ويصام هذا اليوم تطوعا.

يقول على كرّم الله وجهه فى استنفار الناس لأهل الشام : «ما أنتم إلا كإبل ضلّ رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر ، تكادون ولا تكيدون - وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون - لا ينام عنكم وأنتم فى غفله ساهون - غلب والله - المتخاذلون».

٢ - الأفعال : (سيق - تكادون - تنتقص) مبنيه للمجهول.

أرجعها إلى أفعال مبنيّه للمعلوم - ثم اذكر ما كان قد حدث فيها.

٣ - الأفعال : (يقسو - يعفو - ضلّ).

ضعها فى جمل تامه ثم ابنها للمجهول واجعل نائب الفاعل فى كل منها جارا ومجرورا.

٤ - الجملتان (أعطيت القوس باريها - أسكنت الدار بانيها).

ابن الفعلين فيهما للمجهول وغير ما يلزم تغييره ثم اكتب الجمله مشيرا إلى النائب عن الفاعل ..

٥ – خاننى العدوّ ، إلى الله أشكو ، إياك أقصد فى الملمات ، محمد يفى بوعده.

ابن الأفعال فى الجمل السابقه للمجهول واضبطها بالشكل .. ثم ضع خطا تحت نائب الفاعل.

٦ – أريتك الحقّ واضحا – كسوتك ثوبا جميلا.

ابن الفعلين فى الجملتين السابقتين للمجهول ثم أنب عن الفاعل ما تجوز إنابته من المفاعيل بحيث تستوعب الجائز من ذلك.

٧ – اصطفيت الأصدقاء وانتقيت الأحبّاء فسعى كل منهم إلىّ بالموده – ووفى بالعهد – وقال لى مقاله الحق وأقام على مودتى.

ابن أفعال الجمل السابقه للمجهول – وعيّن نائب الفاعل بعدها واذكر نوعه مع الضبط بالشكل.

٨ – قال الفرزدق : –

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فلا يكلّم إلا حين يبتسم

اشرح البيت السابق – وعيّن الأفعال المبنيه للمجهول ونائب فاعلها.

ثم أعرب ما تحته خط منه.

اشتغال العامل عن المعمول

تعريف الاشتغال

إن مضمر اسم سابق فعلا شغل

عنه بنصب لفظه أو المحلّ (۱)

فالسابق انصبه بفعل أضمرا

حتما موافق لما قد أظهرا (۲)

الاشتغال : أن يتقدّم اسم (۳). ويتأخر عنه فعل (۴) قد عمل فى

۱- عنه : الهاء تعود إلى «اسم سابق». لفظه : الهاء تعود إلى «مضمر اسم سابق». إن مضمر : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. مضمر : فاعل بفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده تقديره : «إن شغل مضمر اسم سابق ..» فعلا : مفعول به مقدم لشغل شغل : فعل ماض مبنى على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى مضمر. والفعل المحذوف هو فعل الشرط. وشغل المذكور وفاعله جمله مفسره للمحذوف لا محل لها من الإعراب.

۲- فالسابق : الفاء واقعه فى جواب الشرط فى البيت الأول : «إن» السابق : مفعول به بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور بعده «انصبه» بسبب اشتغال الفعل المذكور بضمير الاسم السابق. والفعل المحذوف وفاعله فى محل جزم جواب الشرط. انصبه : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجمله مفسره لا محل لها من الإعراب. حتما : مفعول مطلق لموافق منصوب.

۳- الاسم المتقدم هو «المشغول عنه» وهو أحد أركان الاشتغال الثلاثه ، ومن شروطه : أن يكون متقدما ، وأن يكون قابلا للإضمار ، فلا يصح الاشتغال عن حال وتمييز ، وأن يكون مفتقرا لما بعده ، وأن يكون مختصا لا نكره محضه ليصح رفعه بالابتداء.

۴- الفعل المتأخر هو «المشغول» وهو الركن الثانى من أركان الاشتغال ، وشرطه الاتصال بالاسم السابق ، وصلاحه للعمل فيما قبله.

ضمير ذلك الاسم (۱) أو فى سببيّه - وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق - فمثال المشتغل بالضمير : «زيدا ضربته ، وزيدا مررت به».

ومثال المشتغل بالسببىّ : «زيدا ضربت غلامه» وهذا هو المراد بقوله : «إن مضمر اسم إلى آخره.» والتقدير : إن شغل مضمر اسم سابق فعلا عن ذلك الاسم بنصب المضمر لفظا نحو «زيدا ضربته» أو بنصبه محلا نحو : «زيدا مررت به» فكل واحد من «ضربت. ومررت» اشتغل بضمير «زيد» ، لكن «ضربت» وصل إلى الضمير بنفسه ، و «مررت» وصل إليه بحرف جر ، فهو مجرور لفظا ومنصوب محلا ، وكل من «ضربت ومررت» لو لم يشتغل بالضمير لتسلّط على «زيد» كما تسلط على الضمير فكنت تقول : «زيدا ضربت» فتنصب زيدا ويصل إليه الفعل بنفسه كما وصل إلى ضميره ، وتقول : «بزيد مررت» فيصل الفعل إلى زيد بالباء كما وصل إلى ضميره ، ويكون منصوبا محلا كما كان الضمير.

وقوله : «فالسابق انصبه إلى آخره» معناه أنه إذا وجد الاسم والفعل على الهيئه المذكوره فيجوز لك نصب الاسم السابق (۲)

مذاهب النحاه فى ناصب الاسم السابق

واختلف النحويون فى ناصبه :

(أ) فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا ، لأنه لا يجمع بين المفسّر والمفسّر ، ويكون الفعل المضمر موافقا فى المعنى لذلك

۱- ضمير الاسم السابق هو «الشاغل» وهو الركن الثالث وشرطه كونه ضمير الاسم السابق أو سببيّه.

۲- هذا تفسير للأمر فى كلام المؤلف ابن مالك «فالسابق انصبه» فالنصب لا يكون واجبا مطلقا ، بل يكون جائزا ويكون واجبا كما يكون ممتنعا ، والصوره المألوفه «زيد ضربته» يجوز فيها رفع الاسم السابق ويجوز نصبه.

المظهر ، وهذا يشمل ما وافق لفظا ومعنى ، نحو قولك فى : «زيدا ضربته» : إن التقدير «ضربت زيدا ضربته» وما وافق معنى دون لفظ كقولك فى : «زيدا مررت به» إنّ التقدير «جاوزت زيدا مررت به» وهذا هو الذى ذكره المصنف.

(ب) والمذهب الثانى أنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، وهذا مذهب كوفى ، واختلف هؤلاء ، فقال قوم : إنه عامل فى الضمير وفى الاسم معا ؛ فإذا قلت : «زيدا ضربته» كان «ضربت» ناصبا لزيد ، وللهاء ، وردّ هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره ، وقال قوم : هو عامل فى الظاهر ، والضمير ملغى ، وردّ بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل.

وجوب نصب الاسم السابق

والنصب حتم إن تلا السابق ما

يختصّ بالفعل كإن وحيثما (١)

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسه أقسام :

أحدها : ما يجب فيه النصب.

والثانى : ما يجب فيه الرفع.

والثالث : ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح.

١- إن تلا : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. تلا : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر فى محل جزم فعل الشرط. السابق : فاعل مرفوع. ما : اسم موصول فى محل نصب مفعول به. يختص : مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو. وجمله يختص لا محل لها من الإعراب صله الموصول. وجواب شرط إن محذوف دل عليه الكلام السابق ، التقدير : «فالنصب حتم».

والرابع : ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح.

والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء.

فأشار المصنف إلى القسم الأول بقوله : «والنصب حتم إلى آخره» ومعناه أنه يجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعد أداه لا يليها إلا الفعل ، كأدوات الشرط (١) نحو : «إن وحيثما» فتقول : «إن زيدا أكرمته أكرمك (٢) ، وحيثما زيدا تلقه فأكرمه» فيجب نصب «زيدا» فى المثالين وفيما أشبههما ، ولا يجوز الرفع على أنه مبتدأ ؛ إذ لا يقع الاسم بعد هذه الأدوات ، وأجاز بعضهم وقوع الاسم بعدها ؛ فلا يمتنع عنده الرفع على الابتداء ، كقول الشاعر :

١٦- لا تجزعى إن منفس أهلكته ***فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى (٣)

١- مثل أدوات الشرط أدوات التحضيض والعرض لاختصاصها بالفعل مطلقا ، نحو : «هلّا زيدا أكرمته» و «ألا جاركَ أكرمته».

٢- إن حرف شرط جازم يجزم فعلين : زيدا مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده المشغول بضميره التقدير : إن أكرمت زيدا والفعل المحذوف هو فعل الشرط. أكرمته : فعل وفاعل ومفعول به - مفسّر للفعل المحذوف ، لا محل له. أكرمكَ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم جواب الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو. والكاف فى محل نصب مفعول به.

٣- قائله النمر بن تولب من قصيده سببها أنه نزل عنده إخوان فى الجاهليه فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم خمرا كثيرا فلامته على ذلك زوجته. لا تجزعى : من الجزع وهو عدم الصبر وإظهار الحزن عند حلول المكروه. منفس : المال النفيس. الإهلاك الإفناء. هلكت : مت. المعنى : لا تحزنى إذا أنفقت خيار مالى فى إكرام الضيوف ، وإنما يحق لك أن تحزنى إذا أنا فارقت الحياه. الإعراب : لا تجزعى : لا ناهيه. تجزعى : مضارع مجزوم بلا وعلامه جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. إن : حرف شرط جازم. منفس : فاعل بفعل محذوف هو فعل الشرط يفسره المذكور بعده. تقديره : إن هلك منفس. فعند ذلك. الفاء واقعه فى جواب إذا عند : ظرف زمان منصوب متعلق باجزعى. ذا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. واللام للبعد ، والكاف لخطاب المؤنثه. فاجزعى : الفاء زائده اجزعى : فعل أمر مبنى على حذف النون لاتصاله بالياء. والياء فاعل. وجمله «اجزعى عند ذلك» لا محل لها من الإعراب لأنها واقعه فى جواب شرط غير جازم هو «إذا». الشاهد : قوله : «إن منفس أهلكته» حيث وقع الاسم السابق المشغول عنه بعد أداه لا يليها إلا الفعل ولم ينصب به بل جاء مرفوعا. هذا هو مذهب جمهور النحويين فى هذا الشاهد وما ماثله ، يجعلون الاسم المرفوع الواقع بعد إن أو إذا مرفوعا بفعل محذوف وجوبا كما سبق فى بحث الفاعل. ولذلك لم يلتفت الشارح إلى مذهب من يجيز وقوع المبتدأ بعد إن. فعقب على الشاهد بقوله : «تقديره إن هلك منفس» تمشيا مع مذهب جمهور النحاه.

تقديره : إن هلك منفس والله أعلم.

وجوب رفع الاسم السابق

وإن تلا السابق ما بالابتدا

يختص فالرفع التزمه أبدا (١)

كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد

ما قبل معمولا لما بعد وجد (٢)

١- ما بالابتداء : ما اسم موصول مفعول به لتلا. بالابتدا : جار ومجرور متعلق بيختص. وجمله : يختص بالابتدا لا محل لها من الإعراب صله الموصول فالرفع : الفاء واقعه فى جواب الشرط ، الرفع : مفعول به بفعل محذوف وجوبا تفسيره ما بعده وجمله الفعل المحذوف فى محل جزم جواب الشرط. وجمله : التزمه المذكوره مفسره لا محل لها. أبدا : مفعول فيه ظرف زمان منصوب.

٢- ما لم يرد : ما اسم موصول مفعول به لتلا. ما قبل : ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل يرد. قبل : ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بمحذوف صله الموصول تقديرها «استقر قبل». معمولا : حال : من اسم الموصول : ما قبل. تقدير البيت : «إذا تلا الفعل شيئا لم يرد ما قبله معمولا لما وجد بعده فالتزم الرفع للاسم السابق مثل التزامه فى الحاله السابقه».

أشار بهذين البيتين إلى القسم الثانى ، وهو ما يجب فيه الرفع ، فيجب رفع الاسم المشتغل عنه (۱) إذا وقع بعد أداه تختصّ بالابتداء ، كإذا التى للمفاجأه ؛ فتقول : «خرجت فإذا زيد يضربه عمرو».

برفع زيد. ولا يجوز نصبه لأن إذا هذه لا يقع الفعل بعدها لا ظاهرا ولا مقدرا.

وكذلك يجب رفع الاسم السابق إذا ولى الفعل المشتغل بالضمير أداه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط (۲) والاستفهام ، و «ما» النافيه نحو : «زيد إن لقيته فأكرمه ، وزيد هل تضربه؟ وزيد ما لقيته» فيجب رفع زيد فى هذه الأمثله ونحوها ، ولا يجوز نصبه ؛ لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسّر عاملا فيما قبله. وإلى هذا أشار بقوله : «كذا إذا الفعل إلى آخره» أى كذلك يجب رفع الاسم السابق إذا تلا الفعل شيئا لا يرد ما قبله معمولا لما بعده. ومن أجاز عمل ما بعد هذه الأدوات فيما قبلها فقال : «زيدا ما لقيت» أجاز النصب مع الضمير بعامل مقدر ؛ فيقول : «زيدا ما لقيته».

۱- يرى بعض النحاه أن هذا القسم ليس من باب الاشتغال ، ولا يدخل تحت تعريفه لأن العامل لو تفرغ من الضمير لم يصلح للعمل فى الاسم السابق. وقد صوب هذا الرأى ابن هشام.

۲- مثل أدوات الشرط أدوات التحضيض والعرض ولام الابتداء وكم الخبريه والحروف الناسخه والموصول والموصوف وحرف الاستثناء فكل ذلك لا يعمل ما بعده فيما قبله : فيجب رفع الاسم السابق كقولك : ۱ - زيد هلّا ضربته. لوقوع الفعل بعد التحضيض ۲ - زيد لأنا ضاربه. لوقوع الوصف بعد لام الابتداء. ۳ - زيد كم ضربته ، لوقوع الفعل بعد كم الخبريه ۴ - زيد إنى ضربته - لوقوع الفعل بعد الناسخ ۵ - زيد الذى تضربه - لوقوع الفعل بعد الموصول ۶ - زيد رجل ضربته ، لأن الفعل وقع بعد موصوفه ۷ - ما زيد إلا يضربه عمرو. لوقوع الفعل بعد حرف الاستثناء.

ترجيح نصب الاسم السابق

واختير نصب قبل فعل ذى طلب

وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب (١)

وبعد عاطف بلا فصل على

معمول فعل مستقر أوّلا

هذا هو القسم الثالث ، وهو ما يختار فيه النصب ، وذلك :

(أ) إذا وقع بعد الاسم فعل دالّ على طلب - كالأمر والنهى والدعاء - نحو : «زيدا اضربه ، وزيدا لا تضربه ، وزيدا رحمه الله» ، فيجوز رفع زيد ونصبه ، والمختار النصب (٢).

(ب) وكذلك يختار النصب إذا وقع الاسم بعد أداه يغلب أن يليها الفعل ، كهمزه الاستفهام (٣) ؛ نحو «أزيدا ضربته؟» بالنصب والرفع ، والمختار النصب.

(ج) وكذلك يختار النصب إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جمله فعليه ولم يفصل بين العاطف والاسم نحو «قام زيد وعمرا أكرمته» فيجوز رفع عمرو ونصبه ، والمختار النصب : لتعطف جمله فعليه على جمله فعليه (٤)

١- ذى طلب : ذى صفه لفعل مجرور وعلامه جره الياء لأنه من الأسماء السته. طلب : مضاف إليه مجرور. ما : اسم موصول فى محل جر بإضافه بعد إليه. إيلاؤه : مبتدأ مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه من إضافه المصدر لمفعوله ، وهو المفعول الثانى ، والفعل : مفعول أول لإيلاء. وفاعل المصدر محذوف تقديره «إيلاء العرب الفعل له».

٢- المختار النصب لأنه أبعد من الضعف وأقرب للفصيح. أما الرفع فيترتب عليه الإخبار عن المبتدأ بالطلب وهو قليل وخلاف القياس ، لعدم احتماله الصدق والكذب ، والأصل فى الخبر أن يكون محتملا للصدق والكذب.

٣- مثل همزه الاستفهام النفى ب «ما» أو «لا» أو «إن» وكذلك «حيث» المجرده من ما ، لأن دخول هذه الأدوات على الفعل أكثر فيترجح النصب بعدها.

٤- فى حاله الرفع فعطف جمله اسميه على جمله فعليه ، فيكون المتعاطفان متخالفين ، وتخالفهما قليل جدا فى العربيه ، يراه بعض الثقات قبيحا ، ولذلك ترجح النصب مع الحاجه إلى تقدير فعل محذوف ، لأن التقدير فى لغتنا كثير جدا.

فلو فصل بين العاطف والاسم كان الاسم كما لو لم يتقدّمه شيء ، نحو «قام زيد وأما عمرو فأكرمته» فيجوز رفع عمرو ونصبه ، والمختار الرفع كما سيأتى. وتقول : «قام زيد وأما عمرا فأكرمه» فيختار النصب كما تقدم ؛ لأنه وقع قبل فعل دال على طلب.

استواء الرفع والنصب فى الاسم السابق

وإن تلا المعطوف فعلا مخبرا

به عن اسم فاعطفن مخيّرا (١)

أشار بقوله : «فاعطفن مخيّرا» إلى جواز الأمرين على السواء ، وهذا هو الذى تقدم أنه القسم الخامس ، وضبط النحويون ذلك بأنه إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف (٢) تقدّمته جمله ذات وجهين (٣) جاز الرّفع والنصب على السواء ، وفسّروا الجمله ذات الوجهين بأنها جمله : صدرها اسم ، وعجزها فعل ، نحو : «زيد قام وعمرو أكرمته» فيجوز رفع «عمرو» مراعاه للصدر ، ونصبه مراعاه للعجز.

١- فاعطفن : الفاء واقعه فى جواب الشرط إن. اعطفن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. والجمله فى محل جزم جواب الشرط ، لأنها اقترنت بالفاء والشرط جازم. مخيرا : حال من فاعل اعطفن منصوب.

٢- يشترط فى العاطف أن يكون متصلا بما قبله غير مفصول ب «أما» لأن ما بعد أما مستأنف ومنقطع عما قبلها.

٣- ذات وجهين : إنما كانت هذه الجمله ذات وجهين لانها جمله كبرى صدرها اسم هو المبتدأ وعجزها جمله فعليه فى محل رفع خبر وهو جمله صغرى. فإذا نظرنا إليها كامله كانت جمله اسميه ، نعطف عليها بالرفع جمله اسميه مثلها. فهذا الوجه الأول. وإذا نظرنا إلى خبرها وهو الجمله الصغرى كان جمله فعليه نعطف عليها بالنصب جمله فعليه مماثله.

ترجيح الرفع

والرفع فى غير الذى مرّ رجح

فما أبيح افعل ودع ما لم يبح (١)

هذا هو الذى تقدّم أنه القسم الرابع ، وهو ما يجوز فيه الأمران ويختار الرفع ، وذلك كلّ اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجّح نصبه ، ولا ما يجوّز فيه الأمرين على السواء ، وذلك نحو : «زيد ضربته» فيجوز رفع زيد ونصبه ، والمختار رفعه : «لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار» (٢).

وزعم بعضهم أنه لا يجوز النصب ؛ لما فيه من كلفه الإضمار ، وليس بشىء ، فقد نقله سيبويه وغيره من أئمه العربيه وهو كثير.

وأنشد أبو السعادات ابن الشجرىّ فى أماليه على النصب قوله :

١٧- فارسا ما غادروه ملحما***غير زميّل ولا نكس وكل (٣)

١- فما أبيح : ما اسم موصول فى محل نصب مفعول به مقدم لا فعل. أبيح : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الموصول - والجمله لا محل لها من الإعراب صله الموصول. افعل : فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت.

٢- فى حاله الرفع لا يوجد إضمار لفعل محذوف. والكلام مبتدأ وخبره - جمله فعليه - أما فى حاله النصب فإننا نجعل زيدا مفعولا به بفعل مضمر وجوبا يفسره المذكور بعده. لهذا كان الرفع أرجح مع جواز النصب.

٣- قائلته امرأه من بنى الحارث كما فى ديوان الحماسه لأبى تمام. الفارس : راكب الفرس والمراد به هنا الشجاع الحاذق بأمر الخيل وركوبها. وما «بعده» : زائده للتفخيم أى «فارسا أى فارس» ملحم : بصيغه اسم المفعول بضم الميم وفتح الحاء مع سكون اللام : القتيل فى الحرب تأكل الطيور والسباع لحمه ، زميّل : بضم الزاى وتشديد الميم المفتوحه وسكون الياء : الضعيف. نكس : بكسر النون وسكون الكاف المقصر عن النجده ومن لا خير فيه. وكل : بفتح الواو وكسر الكاف : العاجز يكل أمره إلى غيره. المعنى : أنهم تركوا هذا الفارس العظيم وقد غشيته الحرب من كل جانب حتى صار لا يجد مخلصا فخر صريعا وهو لا يوصف بجبن ولا عجز ولا ضعف ولا تقصير فى النجده. الإعراب : فارسا : مفعول به بفعل محذوف يفسره ما بعده ، تقديره «غادروا فارسا» ما : زائده لتفخيم فارس غادروه : غادر : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه. والواو فاعل فى محل رفع. والهاء مفعول به فى محل نصب ملحما : حال من الهاء منصوب. غير : حال ثانيه من الهاء منصوب. وجمله «غادروه» تفسيريه لا محل لها من الإعراب. الشاهد : قوله «فارسا ما غادروه» فقد جاء الاسم السابق المشغول عنه منصوبا ، وليس فى الكلام ما يوجب نصبه أو يرجحه ، مما يدل على جواز النصب خلافا لمن منعه لما فيه من كلفه الإضمار.

ومنه قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها)(۱) بكسر تاء جنات.

وفصل مشغول بحرف جرّ

أو بإضافه كوصل يجرى (۲)

يعنى أنه لا فرق فى الأحوال الخمسه السابقه بين أن يتصل الضمير

۱- الآيه : (أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ ..) الرعد ۲۲ - ۲۳. (وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ..) النحل ۳۰ - ۳۱ (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها ..) فاطر ۳۳. جنات : مفعول به بفعل محذوف يفسره المذكور بعد تقديره «يدخلون جنات» منصوب بالكسره نيابه عن الفتحه لأنه جمع مؤنث سالم. عدن : مضاف إليه. يدخلونها : فعل مضارع مرفوع وعلامه رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه والواو فاعل. وها ضمير متصل فى محل نصب على التشبيه بالمفعول به وجمله «يدخلونها» مفسره لا محل لها من الإعراب.

۲- كوصل : جار ومجرور متعلق بالفعل «يجرى». يجرى : مضارع مرفوع بضمه مقدره على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هو» يعود إلى فصل فى صدر البيت. وجمله «يجرى» فى محل رفع خبر المبتدأ : فصل مشغول.

بالفعل المشغول به نحو : «زيد ضربته» أو ينفصل منه : بحرف جر نحو : «زيد مررت به» أو بإضافه نحو «زيد ضربت غلامه» أو «غلام صاحبه» أو «مررت بغلامه ، أو بغلام صاحبه».

فيجب النصب فى نحو «إن زيدا مررت به أكرمك» (١) كما يجب فى «إن زيدا لقيته أكرمك».

وكذلك يجب الرفع فى «خرجت فإذا زيد مرّ به عمرو» (٢) ويختار النصب فى «أزيدا مررت به؟» (٣) ويختار الرفع فى «زيد مررت به» (٤).

ويجوز الأمران على السواء فى «زيد قام وعمرو مررت به» (٥) وكذلك الحكم فى «زيد ضربت غلامه أو مررت بغلامه» (٦)

١- وجب النصب لوقوع الاسم السابق بعد أداه لا يليها إلا الفعل وهى إن الشرطيه وقد فصل بين الفعل المشغول «مررت» وضمير المشغول عنه «الهاء» بحرف جر فلم يضر الفصل وكان فى الحكم كالوصل ، وأمثله الفصل بالإضافه فى هذه الحاله هى : ١ - إن زيدا أكرمت صديقه أكرمك ٢ - إن زيدا أكرمت ابن صديقه أكرمك ، وأمثله الفصل بحرف جر ومضاف : ١ - إن زيدا مررت بابنه أكرمك. ٢ - إن زيدا مررت بابن أخيه أكرمك.

٢- وجب رفع الاسم السابق لوقوعه بعد أداه تختص بالابتداء وهى «إذا الفجائيه» وقد فصل بين الفعل المشغول وضمير الاسم السابق بحرف جر. كما وجب عند اتصال الفعل بالضمير «خرجت فإذا زيد يضربه عمرو» وكذلك الفصل بمضاف مع الجار أو بدونه بين الفعل والضمير حكمه حكم الوصل ..

٣- اختير النصب لوقوع الاسم السابق بعد همزه الاستفهام والغالب أن يليها الفعل وقد فصل بين الفعل المشغول وضمير الاسم السابق بحرف جر فلم يؤثر فى الحكم.

٤- اختير الرفع لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار. كما فى ترجيح الرفع.

٥- جاز الأمران : الرفع والنصب لوقوع الاسم السابق بعد عاطف تقدمته جمله ذات وجهين

٦- الظاهر أن هذه العباره من قوله «وكذلك الحكم ..» معطوفه على قوله : «ويختار الرفع» فى «زيد مررت به» فهى مما يختار رفعه. وقد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بعباره أخرى ، ولو وضعت فى مكانها المناسب لأصبحت الجمله الأولى هكذا : «ويختار الرفع» فى «زيد مررت به» أو «مررت بغلامه» وكذلك الحكم فى «زيد ضربت غلامه».

الوصف العامل كالفعل

وسوّ فى ذا الباب وصفا ذا عمل

بالفعل إن لم يك مانع حصل (١)

يعنى أن الوصف العامل فى هذا الباب يجرى مجرى الفعل فيما تقدّم والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واحترز بالوصف مما يعمل عمل الفعل وليس بوصف ، كاسم الفعل نحو : «زيد دراكه» (٢) فلا يجوز نصب زيد لأن أسماء الأفعال لا تعمل فيما قبلها ، فلا تفسّر عاملا فيه. واحترز بقوله : «ذا عمل» من الوصف الذى لا يعمل كاسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضى ، نحو «زيد أنا ضاربه أمس» فلا يجوز نصب «زيد» لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا ، ومثال الوصف العامل «زيد أنا ضاربه الآن أو غدا ، والدرهم أنت معطاه» فيجوز نصب زيد والدرهم ورفعهما (٣) كما كان يجوز ذلك مع الفعل ، واحترز بقوله :

١- إن لم يك : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. لم حرف نفى وجزم وقلب. يك فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامه جزمه السكون الموجود على النون المحذوفه للتخفيف. ولم يك : فى محل جزم فعل الشرط لإن. مانع : اسم يكن مرفوع. حصل : فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى مانع وجمله حصل فى محل نصب خبر يكن. وجواب شرط إن محذوف دل عليه الكلام السابق تقديره «إن لم يك مانع .. فسوّ وصفا بالفعل ..».

٢- زيد دراكه : زيد مبتدأ مرفوع. دراك : اسم فعل أمر بمعنى أدرك مبنى على الكسر. وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. والهاء فى محل نصب مفعول به لاسم الفعل والجمله - اسم الفعل وفاعله - فى محل رفع خبر زيد.

٣- على الرفع يكون إعراب الجمله الأولى : زيد : مبتدأ مرفوع. أنا : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ثان. ضارب خبر المبتدأ الثانى مرفوع. والهاء : مضاف إليه. والجمله «أنا ضاربه» فى محل رفع خبر المبتدأ الأول. وعلى النصب لزيد يكون الإعراب : زيدا : مفعول به لوصف محذوف يفسره المذكور بعده التقدير أنا ضارب زيدا. وتكون الجمله المذكوره بعد «زيدا» مفسره لا محل لها من الإعراب. وإعراب الجمله الثانيه على الرفع : الدرهم : مبتدأ مرفوع. أنت : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ ثان معطى : خبر المبتدأ الثانى مرفوع بضمه مقدره على الألف للتعذر والهاء فى محل جر بالإضافه من إضافه اسم المفعول إلى مفعوله. وعلى النصب : الدرهم : مفعول به ثان لوصف محذوف يفسره المذكور بعده تقديره أنت معطى ، ونائب الفاعل المستتر فى معطى هو المفعول الأول. وتكون الجمله المذكوره بعد «الدرهم» مفسره لا محل لها من الإعراب.

«إن لم يكف مانع حصل» عما إذا دخل على الوصف مانع يمنعه من العمل فيما قبله ، كما إذا دخلت عليه الألف واللام ، نحو «زيد أنا الضاربه» فلا يجوز نصب «زيد» لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها ؛ فلا يفسّر عاملا فيه ، والله أعلم.

وعلقه حاصله بتابع

كعلقه بنفس الاسم الواقع (١)

تقدم أنه لا فرق فى هذا الباب بين ما اتصل فيه الضمير بالفعل ، نحو «زيدا ضربته» وبين ما انفصل بحرف جر نحو «زيدا مررت به» أو بإضافه نحو «زيدا ضربت غلامه».

وذكر فى هذا البيت أن الملابسه بالتابع كالملابسه بالسببىّ ، ومعناه أنه إذا عمل الفعل فى أجنبى وأتبع بما اشتمل على ضمير الاسم السابق : من صفه نحو «زيدا ضربت رجلا يحبه» (٢) أو عطف بيان نحو زيدا «ضربت

١- علقه : ارتباط واتصال. تابع : أى تابع الاسم الأجنبى الذى جعل فيه الفعل المشغول. الاسم الواقع : هو ضمير الاسم السابق أو سببيّه ومعنى البيت : «إن الارتباط بين العامل الظاهر والاسم السابق الذى لا بد منه فى الاشتغال ليكون العامل موجها إليه فى المعنى - كما يحصل بنفس الاسم الواقع شاغلا لكونه ضمير الاسم السابق أو سببيه يحصل بتابع الشاغل الأجنبى إذا اشتمل ذلك التابع على ضمير الاسم السابق».
٢- رجلا : مفعول به لضربت منصوب ، يحب فعل مضارع مرفوع بالضمه ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على رجل. والهاء : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ليحب ، والهاء هذه هى ضمير الاسم السابق زيد. وجمله : يحبه فى محل نصب صفه رجلا فى هذه الجمله : عمل الفعل فى اسم أجنبى عن الاسم السابق هو «رجلا» ولكن هذا الاسم الأجنبى وصف بجمله مشتمله على ضمير الاسم السابق ، وهو الهاء.

عمرا أباه» (۱) أو معطوف بالواو خاصه نحو «زيدا ضربت عمرا وأخاه» (۲) حصلت الملابسه بذلك كما تحصل بنفس السببى ، فينزّل «زيدا ضربت رجلا يحبه» منزله «زيدا ضربت غلامه» وكذلك الباقى.

وحاصله : أن الأجنبىّ إذا أتبع (۳) بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السّببىّ والله أعلم.

ص: ۱۹۴

۱- عمرا مفعول به لضربت منصوب. أباه : عطف بيان على عمرا والمعطوف على المنصوب منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، والهاء مضاف إليه ، فى هذه الجمله الاسم السابق «زيدا» ومعمول الفعل ضربت وهو «عمرا» أجنبى منه ولكن عمرا أتبع بعطف بيان مشتمل على ضمير الاسم السابق وهو الهاء فى «أباه».

۲- عمرا : مفعول به لضربت. وأخاه : الواو عاطفه أخاه معطوف على عمرا وهو منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته وهو مضاف والهاء فى محل جر مضاف إليه فى هذه الجمله عمل الفعل المشغول «ضربت» فى اسم أجنبى عن الاسم السابق «زيدا» ولكن هذا الأجنبى أتبع بمعطوف بالواو مشتمل على ضمير الاسم السابق وهو الهاء فى أخاه.

۳- المراد بتابع الشاغل الأجنبى : وصفه ، أو بيانه ، أو نسق عليه بخصوص الواو ، كما مثل الشارح ، ويمتنع أن يكون التابع بدلا أو توكيدا.

أسئله ومناقشات

١ – اكتب مثالين للاشتغال ، ثم عيّن فيهما أركانه ، واستنبط تعريفه ...

٢ – اذكر شرط كل من المشغول والمشغول عنه مع التمثيل ..

٣ – ما المواضع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه؟ ولماذا؟ اذكرها مفصله ومثل لكل واحد منها.

٤ – اذكر المواضع التى يترجح فيها نصب الاسم المشغول عنه ومثّل لكل منها.

٥ – متى يجب رفع الاسم المشغول عنه؟ وضح الإجابه بالأمثله.

٦ – متى يجوز فى الاسم السابق الوجهان : الرفع والنصب باستواء ولماذا؟ مثل لما تقول.

٧ – متى يترجح رفع الاسم المشغول عنه؟ مثّل لما تقول

٨ – قال ابن مالك :

وعلقه حاصله بتابع

كعلقه بنفس الاسم الواقع

اشرح فى ضوء هذا البيت صور اتصال الفعل بالضمير ، مفصلا القول فى الملابسه الحاصله بالتابع مبينا أنواعه وممثلا لما تقول.

٩ – قال النحاه : «الوصف العامل عمل الفعل يستوى مع الفعل فى باب الاشتغال».

اشرح ما المقصود بالوصف؟ وما أنواعه؟ وبماذا احترز النحاه به؟ مثّل لكل وصف بمثال .. ثم اذكر صوره للوصف الذى عرض له مانع يمنعه عن العمل فيما قبله ...

تمرينات

١ - بيّن أحوال الاسم المشغول عنه فيما يأتى مع ذكر السبب :

هلّا دينك دافعت عنه ، إن الأعداء يهاجمونه - فذد عنه بكل ما تملك - وأينما أعداء دينك قابلتهم فلا تتخذ منهم بطانه ، والحزم راعه فى ذلك. أعقيدتك تنساها؟ وهى التى شرح الله بها صدرك ، ليتما الدفاع عنها يخصّه المسلم بالرعايه فإنها الدرع الواقى من الضياع.

٢ - يستشهد النحاه بما يأتى فى باب الاشتغال .. وضح موضع الاستشهاد فى ضوء دراستك :

قال تعالى : «وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ (١) - وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ (٢) - أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (٣)»

وقال جرير :

أثعلبه الفوارس أم رباحا

عدلت بهم طهيه والخشابا

وقال آخر :

فارسا ما غادروه ملحما

غير زمّيل ولا نكس وكل

٣ - ضع الكلمات الآتيه فى أسلوب اشتغال بحيث تكون الأولى واجبه النصب والثانيه واجبه الرفع والثالثه يستوى فيها الرفع والنصب والرابعه يترجح فيها النصب والخامسه يترجح فيها الرفع وهى : «الجنه - الفضيله - الكرامه - العزه - الأخلاق».

١- آيه ٥ سوره النحل.

٢- آيه ٦ سوره التوبه.

٣- آيه ٢٤ سوره القمر.

٤ - كوّن ثلاث جمل فيها ما يأتى : -

(أ) اسم منصوب على الاشتغال لوصف مقدر.

(ب) اسم منصوب بعامل من معنى الفعل المتأخر.

(ج) فعل ناصب لاسم أجنبى مرتبط بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق.

٥ - أعرب البيت الآتى وبيّن حكم الاسم المنصوب على الاشتغال :

فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن

عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

تعدى الفعل ولزومه

الفعل المتعدى

علامه الفعل المعدّى أن تصل

ها غير مصدر به نحو عمل (١)

ينقسم الفعل إلى متعد ، ولازم.

(أ) فالمتعدى : هو الذى يصل إلى مفعوله بغير حرف جر ، نحو : «ضربت زيدا».

(ب) واللازم : ما ليس كذلك وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر ، نحو : «مررت بزيد» أو لا مفعول له نحو : «قام زيد».

ويسمّى ما يصل إلى مفعوله بنفسه : فعلا متعديا ، وواقعا ، ومجاوزا.

وما ليس كذلك يسمّى : لازما ، وقاصرا ، وغير متعد ويسمى متعديا بحرف جر.

وعلامه الفعل المتعدى (٢) أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهى : هاء المفعول به ، نحو : «الباب أغلقته». واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل بالمتعدى واللازم ، فلا تدل على تعدى الفعل ؛ فمثال

١- علامه : مبتدأ. خبره المصدر المؤول من أن وما بعدها تقديره «وصلك هاء غير المصدر به».

٢- للفعل المتعدى علامه ثانيه وهى : صحه صوغ اسم مفعول منه تام ، أى غير مفتقر إلى جار ومجرور ، نحو : مغلق - من أغلق ، ومضروب من ضرب.

المتصله بالمتعدى : «الضرب ضربته زيدا» (۱) أى : ضربت الضرب زيدا. ومثال المتصله باللازم : «القيام قمته» (۲) أى «قمت القيام».

* * *

فانصب به مفعوله إن لم ينب

عن فاعل نحو «تدبرت الكتب»

شأن الفعل المتعدى أن ينصب مفعوله إن لم ينب عن فاعله ، نحو «تدبرت الكتب» فإن ناب عنه وجب رفعه كما تقدم ، نحو : «تدبّرت الكتب».

وقد يرفع المفعول وينصب الفاعل عند أمن اللبس ، كقولهم «خرق الثوب المسمار» ولا ينقاس ذلك بل يقتصر فيه على السماع.

والأفعال المتعديه على ثلاثه أقسام :

(أ) أحدها : ما يتعدى إلى مفعولين. وهى قسمان :

١ - أحدهما : ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر كظنّ وأخواتها.

٢ - والثانى : ما ليس أصلهما كذلك ، كأعطى وكسا.

١- الضرب : مبتدأ مرفوع. ضربت : فعل وفاعل. والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول مطلق لأنه ضمير المصدر «الضرب» زيدا : مفعول به لضربت - منصوب - وجمله ضربت فى محل رفع خبر المبتدأ.
٢- القيام : مبتدأ مرفوع. قمت : فعل وفاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول مطلق فى هذه الجمله اتصلت الهاء بالفعل قمت وهو لازم ، لأن الهاء ضمير المصدر وليست علامه لتعدى الفعل.

(ب) والقسم الثانى : ما يتعدى إلى ثلاثه مفاعيل ، كأعلم وأرى.

(ج) والقسم الثالث : ما يتعدى إلى مفعول واحد ، كضرب ونحوه.

* * *

الفعل اللازم

ولازم غير المعدّى (١)

وحتم

لزوم أفعال السجايا كنهم

كذا افعللّ ، والمضاهى اقعنسسا

وما اقتضى نظافه أو دنسا (٢)

أو عرضا أو طاوع المعدّى

لواحد كمدّه فامتدا

اللازم هو : ما ليس بمتعد ، وهو : ما لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر ، ويتحتم اللزوم :

(أ) لكل فعل دالّ على سجيّه وهى الطبيعه (٣) نحو «شرف ، وكرم ، وظرف ، ونهم».

(ب) وكذا كل فعل على وزن «افعللّ» نحو : «اقشّعرّ ، واطمأنّ».

(ج) أو على على وزن «افعنلل» نحو «اقعنسس ، واحرنجم» (٤)

١- الفعل ثلاثه أنواع : ١ - المتعدى. ٢ - اللازم ٣ - ما لا يوصف بتعد ولا لزوم وهو «كان وأخواتها». وجاء فى التسهيل لابن مالك : أن ما يتعدى تاره بنفسه وتاره بالحرف مع شيوع الاستعمالين كشكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له هو واسطه بين المتعدى واللازم. وقال أبو حيان : «هو قسم برأسه مقصور على السماع لا لازم ولا متعد».

٢- المضاهى : المشابه. اقعنسس الجمل : أبى أن ينقاد.

٣- الطبيعه : هى المعنى الملازم للفاعل الذى لا يفارقه غالبا كالشرف والكرم والظرف والشجاعه والجبن.

٤- احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه. واحرنجم القوم أو الإبل : اجتمع بعضها على بعض وازدحموا.

(د) أو دلّ على نظافه ك «طهر الثوب ونظف» أو على دنس ك «دنس الثوب ووسخ».

(ه) أو دلّ على عرض (۱) نحو «مرض زيد ، واحمرّ»

(و) أو كان مطاوعا لما تعدّى إلى مفعول واحد نحو : «مددت الحديد فامتدّ ، ودحرجت زيدا فتدحرج» واحترز بقوله «لواحد» مما طاوع المتعدى إلى اثنين ، فإنه لا يكون لازما بل يكون متعديا إلى مفعول واحد نحو «فهّمت زيدا المسأله ففهمها ، وعلّمته النحو فتعلّمه».

تعدى الفعل اللازم بحرف الجر

وعدّ لازما بحرف جرّ

وإن حذف فالنصب للمنجرّ (۲)

نقلا وفى «أنّ» و «أن» يطّرد

مع أمن لبس كعجبت أن يدوا (۳)

تقدّم أن الفعل المتعدى يصل إلى مفعوله بنفسه ، وذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر (۴) ، نحو «مررت بزيد» وقد يحذف

۱- العرض : هو المعنى الذى لا يلازم الفاعل ، ولا يكون دالا على حركه.

۲- عدّ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العله وهو الياء والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. وإن حذف : الضمير المستتر فيه نائب فاعل يعود إلى حرف الجر.

۳- يطّرد : الضمير المستتر فيه جوازا تقديره هو أى الحذف يعود إلى المصدر المفهوم من قوله «حذف» فى البيت السابق.

۴- يتعدى اللازم ويصل إلى مفعوله بهمزه التعديه مثل «أذهبت زيدا» وهذه الهمزه مقيسه فى الفعل اللازم عند سيبويه ، كما يصل إلى مفعوله أيضا بتضعيف العين. مثل «كرّم الله المؤمنين» وإنما اقتصر الشارح على ذكر التعدى بحرف الجر لأن الفعل اللازم معه يبقى على صيغته.

حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه نحو «مررت زيدا» قال الشاعر :

١٨- تمرّون الديار ولم تعوجوا*** كلامكم عليّ إذا حرام (١)

أى : تمرون بالديار.

ومذهب الجمهور : أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير أنّ وأن (٢) ، بل يقتصر فيه على السماع.

وذهب أبو الحسن على بن سليمان البغدادىّ وهو الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا بشرط تعيّن الحرف ، ومكان الحذف ، نحو «بريت القلم بالسكين» فيجوز عنده حذف الباء فتقول : «بريت

١- قائله : جرير. لم تعوجوا : لم تقيموا. من عاج بالمكان : أقام به. المعنى : «أقول لأصحابى فى حال رحيلنا ومرورنا بديار الأحبه : مررتم بديار أحبتى ولم تقيموا بها مده من الزمان ، لهذا فقد حرّمت على نفسى كلامكم مجازاه لكم». الإعراب : تمرون : فعل مضارع مرفوع وعلامه رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والواو فاعل. الديار : منصوب على نزع الخافض - الأصل تمرون بالديار كما قدره الشارح - ولم تعوجوا : الواو عاطفه أو حاليه لم : حرف نفى وجزم وقلب. تعوجوا : مضارع مجزوم بلم وعلامه جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسه. والواو فاعل. وجمله «لم تعوجوا» معطوفه على جمله «تمرون». أو حاليه فى محل نصب كلامكم. كلام : مبتدأ مرفوع والكاف مضاف إليه. والميم علامه جمع الذكور. علىّ : جار ومجرور متعلق بحرام. إذا : حرف جزاء وجواب. حرام : خبر كلام مرفوع. الشاهد : قوله «تمرون الديار» حيث حذف حرف الجر الذى يتعدى به الفعل اللازم «تمرون» فنصب المجرور على نزع الخافض وهذا مقصور على السماع لا يطرد فى كلامنا.

٢- مثلها «كى» المصدريه فيطرد تقدير اللام قبلها نحو «جئت كى تكرمنى» أى «لكى».

القلم السكين» فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف نحو «رغبت فى زيد» فلا يجوز حذف «فى» لأنه لا يدرى حينئذ هل التقدير : «رغبت عن زيد ، أو فى زيد» وكذلك إن لم يتعيّن مكان الحذف لم يجز ، نحو «اخترت القوم من بنى تميم» فلا يجوز الحذف ، فلا تقول : «اخترت القوم بنى تميم» ، لأنه لا يدرى هل الأصل «اخترت القوم من بنى تميم» أو «اخترت من القوم بنى تميم».

وأما «أنّ وأن» فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا ، بشرط أمن اللبس كقولك : «عجبت أن يدوا» والأصل «عجبت من أن يدوا» أى من أن يعطوا الديه ، ومثال ذلك مع «أنّ» بالتشديد «عجبت من أنّك قائم» فيجوز حذف «من» فنقول : «عجبت أنّك قائم» فإن حصل لبس لم يجز الحذف ، نحو «رغبت فى أن تقوم» أو «رغبت فى أنّك قائم» فلا يجوز حذف «فى» لاحتمال أن يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس.

واختلف فى محل «أنّ وأن» عند حذف حرف الجر :

(أ) فذهب الأخفش إلى أنهما فى محل جر (١).

(ب) وذهب الكسائى إلى أنهما فى محل نصب (٢)

(ج) وذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين.

وحاصله : أن الفعل اللازم يصل إلى المفعول بحرف الجر ، ثم إن كان

١- تمسك الأخفش بقول الشاعر : وما زرت ليلى أن تكون حبيبه إلىّ ولا دين بها أنا طالبه بجرّ «دين» عطفا على محل «أن تكون».

٢- هو مذهب الخليل ، وهذا هو الأقيس لضعف الجار عن العمل محذوفا ، ولذا وجب النصب فى غيرهما ، فكذا معهما.

المجرور غير «أنّ وأن» لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعا ، وإن كان «أنّ وأن» جاز قياسا عند أمن اللبس ، وهذا هو الصحيح.

ترتيب مفعولى الفعل

والأصل سبق فاعل معنى كمن

من «ألبسن من زاركم نسج اليمن» (١)

إذا تعدى الفعل إلى مفعولين الثانى منهما ليس خبرا فى الأصل ، فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى نحو «أعطيت زيدا درهما» فالأصل تقديم «زيد» على «درهم» لأنه فاعل فى المعنى ؛ لأنه الآخذ للدرهم وكذا «كسوت زيدا جبّه» و «ألبسن من زاركم نسج اليمن» ف «من» مفعول أول ، «ونسج» مفعول ثان ، والأصل تقديم «من» على «نسج اليمن» لأنه اللابس ، ويجوز تقديم ما ليس فاعلا معنى ، لكنه خلاف الأصل.

ويلزم الأصل لموجب عرا

وترك ذاك الأصل حتما قد يرى

أى يلزم الأصل ، وهو تقديم الفاعل فى المعنى - إذا طرأ ما يوجب ذلك ، وهو خوف اللبس (٢) ، نحو «أعطيت زيدا عمرا» فيجب تقديم

١- ألبسن : ألبس فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول. زاركم : زار فعل ماض مبنى على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على الموصول ، والكاف فى محل نصب مفعول به والميم علامه جمع الذكور ، وجمله زاركم لا محل لها من الإعراب صله الموصول. نسج : مفعول به ثان لألبسن منصوب بالفتحه. اليمن : مضاف إليه مجرور.
٢- ومنه أيضا كون المفعول الثانى محصورا فيه نحو : «إنما أعطيت زيدا درهما» ومنه كون المفعول الأول ضميرا متصلا والمفعول الثانى اسما ظاهرا نحو «أعطيتك درهما» فلا يقدم الثانى على الأول وإن قدم على الفعل.

الآخذ منهما ، ولا يجوز تقديم غيره ، لأجل اللبس ؛ إذ يحتمل أن يكون هو الفاعل. وقد يجب تقديم ما ليس فاعلا فى المعنى (١) ، وتأخير ما هو فاعل فى المعنى ، نحو «أعطيت الدرهم صاحبه» فلا يجوز تقديم «صاحبه» وإن كان فاعلا فى المعنى ، فلا تقول : «أعطيت صاحبه الدرهم» لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبه ، وهو ممتنع. والله أعلم.

جواز حذف المفعول به الفضله

وحذف فضله أجز إن لم يضر

كحذف ما سيق جوابا أو حصر (٢)

الفضله : خلاف العمده ، والعمده : ما لا يستغنى عنه كالفاعل ، والفضله : ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به ؛ فيجوز حذف الفضله إن لم يضر ، كقولك فى «ضربت زيدا» «ضربت» بحذف المفعول به وكقولك فى «أعطيت زيدا درهما» «أعطيت» ومنه قوله تعالى : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى (٣) وَاتَّقى» و «أعطيت زيدا» ومنه قوله تعالى : («وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ (٤) رَبُّكَ

١- من أسباب وجوب تقديم غير الفاعل فى المعنى الحصر فى المفعول الأول نحو : «ما أعطيت الدرهم إلا زيدا» ومنها كون المفعول الثانى ضميرا متصلا والمفعول الأول اسما ظاهرا نحو : «الدرهم أعطيته زيدا» ومنها عود الضمير على متأخر لفظا ورتبه كما ذكر الشارح ومن أمثلته قولهم : «أسكنت الدار بانيها» و «أعطيت القوس باريها».

٢- لم يضر : مضارع مجزوم ، تقول : ضار يضير ضيرا بمعنى ضرّ. حذف : مفعول به مقدم لأجز. تقدير الكلام : «أجز حذف فضله إن لم يضرّ الحذف».

٣- «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى» : الليل : ٥ حذف فيها مفعولا أعطى ، وكذلك حذف المفعولان من المثال : أعطيت.

٤- «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى» - الضحى : ٥ حذف فيها المفعول الثانى ليعطيك. كما حذف من المثال : أعطيت زيدا.

فَتَرْضى» و «أعطيت درهما» قيل : ومنه قوله تعالى : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ)(۱) التقدير - والله أعلم - حتى يعطوكم الجزيه.

فإن ضرّ حذف الفضله لم يجز حذفها :

(أ) كما إذا وقع المفعول به فى جواب سؤال ، نحو : أن يقال : «من ضربت؟» فتقول : «ضربت زيدا».

(ب) أو وقع محصورا ، نحو «ما ضربت إلا زيدا» فلا يجوز حذف «زيدا» فى الموضعين ، إذ لا يحصل فى الأول الجواب ويبقى الكلام فى الثانى دالا على نفى الضرب مطلقا ، والمقصود نفيه عن غير زيد فلا يفهم المقصود عند حذفه.

حذف ناصب الفضله

ويحذف الناصبها إن علما

وقد يكون حذفه ملتزما

(أ) يجوز حذف ناصب الفضله إذا دلّ عليه دليل ، نحو أن يقال : «من ضربت»؟ فتقول «زيدا» التقدير : «ضربت زيدا» فحذف ضربت لدلاله ما قبله عليه ، وهذا الحذف جائز.

(ب) وقد يكون واجبا ، كما تقدم فى باب الاشتغال ، نحو «زيدا ضربته» التقدير «ضربت زيدا ضربته» فحذف «ضربت» وجوبا كما تقدم ، والله أعلم.

۱- الآيه : («قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ -) التوبه ۲۹» حتى : حرف غايه وجر. يعطوا مضارع منصوب بأن مضمره وجوبا بعد حتى وعلامه نصبه حذف النون. والواو فاعل. الجزيه : مفعول به ثان ليعطوا منصوب. وأن المضمره وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بحتى ، التقدير : حتى إعطائهم الجزيه ، والجار والمجرور متعلق بالفعل «قاتلوا» فى صدر الآيه.

أسئله ومناقشات

١ – ماذا يقصد بالفعل المتعدى؟ وما علامه التعديه؟ وبم يسمّى هذا الفعل؟ وهل منه قولك : «القعود قعدته»؟ ولماذا؟ مثل لكل ما تقول؟

٢ – ما الفعل اللازم؟ وما علامه لزومه؟ وبم يسمى هذا الفعل؟ مثل له فى جمل تامه من إنشائك.

٣ – «الفعل المتعدى أنواع» اذكرها ومثل لكل واحد منها بمثال.

٤ – (للفعل اللازم أوزان خاصه به) اذكر منها خمسه ومثل لما تقول فى جمل تامه.

٥ – قال النحاه : «يحذف حرف الجر بعد الفعل اللازم وغيره قياسا وسماعا».

اشرح هذا القول بالتفصيل موضحا الحذف القياسىّ .. وغيره ومشيرا إلى الخلاف فى هذا الموضوع – عزّز إجابتك بالأمثله.

٦ – اختلف النحاه فى محل (أنّ وأن) بعد حذف الجار.

وضح هذا الاختلاف .. واذكر أهم هذه الآراء واختر واحدا ترجحه مع التمثيل لكل ما تقول ...

٧ – ما حكم تقديم المفعول الثانى من باب (كسا وألبس) على المفعول الأول؟ ومتى يجب هذا التقديم؟ ومتى يجب العكس؟ ولماذا كان الأصل فى هذا الباب تقديم المفعول الأول؟ مثل لكل ما تقول.

٨ – وضّح مع التمثيل متى يجوز حذف المفعول به؟ ومتى يمتنع ذلك؟

٩ – «يحذف ناصب الفضله جوازا ووجوبا». اشرح ذلك مع التمثيل.

تمرينات

١ - (أ) بيّن فى النص القرآن الكريم المفعول به المذكور والمحذوف ... واذكر عله الحذف وحكمه .. ووضح ما تقدم منه على الفاعل وحكم ذلك التقديم : «وَالضُّحى * وَاللَّيْلِ إِذا سَجى * ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى * وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ..* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ* وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ».

(ب) اذكر موضعين تقدم فيهما المفعول على الفعل من خلال النص القرآنى.

(ج) عيّن من النص ما هو متعد من الأفعال لواحد وما هو متعد لاثنين وما هو لازم.

(د) أكمل مفاعيل الأفعال الآتيه وهى من النص : - «وما قلا - يعطيك ربك - فآوى» ثم بيّن سر الحذف.

٢ - مثل بمثالين من إنشائك الأول حذف فيه الناصب للمفعول به جوازا والثانى حذف وجوبا مع ذكر السبب.

٣ - أنشىء جملا مفيده تشتمل على الآتى ...

حذف المفعول الأول - حذف المفعول الثانى - حذف الجار قياسا - حذف الجار سماعا - ذكر الجار وجوبا - فعل من الأفعال اللازمه

٤ - أىّ فرق بين حذف الجار فى المثالين الآتيين؟

رغبت أن أسافر.

سعيت أن أسافر.

٥ – مثل بثلاثه أمثله لأفعال لازمه فى جمل تامه.

٦ – هات الفعل (رأى) فى تركيبين يكون فى الأول متعـديا لمفعول واحـد وفى الثانى لاثنين ثم أدخل عليه همزه التعديه واكتب بعده المفاعيل اللازمه ..

٧ – علام يستشهد بالآتى وما موضع الشاهد؟

غضبت أن نظرت نساء

ليس يعرفننى مررن الطريقا

تمرون الديار ولم تعوجوا

كلامكم علىّ إذن حرام

٨ – قال أبو فراس يعاتب ابن عمه سيف الدوله :

تنكّر سيف الدين لما عتبته

وعرّض بى تحت الكلام وقرّعا

فقولا له : يا صادق الود إننى

جعلتك مما نابنى منك مفزعا

(أ) اشرح البيتين بأسلوب أدبى.

(ب) عيّن من البيتين فعلا لازما وفعلا متعديا لواحد وفعلا متعديا لاثنين.

(ج) أعرب الشطر الثانى من البيت الثانى بالتفصيل.

التنازع فی العمل

تعریف التنازع

إن عاملان اقتضیا فی اسم عمل

قبل فللواحد منهما العمل (۱)

والثان أولی عند أهل البصره

واختار عکسا غیرهم ذا أسره (۲)

التنازع : عباره عن توجّه عاملین (۳) إلی معمول واحد ، «ضربت

۱- إن : حرف شرط جازم یجزم فعلین ، عاملان : فاعل بفعل محذوف وجوبا یفسره «اقتضیا». مرفوع بالألف لأنه مثنی ، والفعل المحذوف «اقتضی» فی محل جزم فعل الشرط. اقتضیا : فعل ماض مبنی علی الفتح ، والألف ضمیر متصل فی محل رفع فاعل. والجمله من الفعل والفاعل مفسره لا محل لها من الإعراب فی اسم : جار ومجرور متعلق بالمصدر بعده «عمل». عمل : مفعول به لاقتضیا منصوب وقف علیه بالسکون علی لغه ربیعه.

۲- أسره : بضم الهمزه - الدرع الحصینه ، وأسره الرجل : رهطه الأدنون ، ویروی «أسره» بفتح الهمزه ومعناه : الجماعه القویه. ذا أسره : ذا : حال من غیرهم منصوب بالألف لأنه من الأسماء السته ، أسره مضاف إلیه مجرور ، سکن للرویّ.

۳- یکون العاملان فعلین متصرفین کالآیه : «آتُونِی أُفْرِغْ عَلَیْهِ قِطْراً». أو اسمین یشبهانهما کقوله : عهدت مغیثا مغنیا من أجرته فلم أتخذ إلا فناءک موئلا أو اسم وفعل کقوله تعالی : «هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ». ولا بد من ارتباط العاملین. إما بعطف مطلقا کما مثل ، أو بعمل أولهما فی ثانیهما نحو «وأنهم ظنوا کما ظننتم أن لن یبعث الله أحدا» - فظنوا وظننتم : تنازعا «أن لن یبعث» والثانی معمول للأول ، لأنه صفه لمصدره المحذوف ، أی ظنوا : ظنا کظنکم ، أو یکون الثانی جوابا للأول کالآیه «آتُونِی أُفْرِغْ عَلَیْهِ قِطْراً».

وأكرمت زيـدا» فكل واحـد من «ضـربت» و «أكرمت» يطلب «زيدا» بالمفعوليه ، وهذا معنى قوله : «إن عاملان إلى آخره» وقوله : «قبل» معناه أن العاملين يكونان قبل المعمول كما مثّلنا ، ومقتضاه أنه لو تأخر العاملان لم تكن المسأله من باب التنازع.

وقوله : «فللواحـد منهما العمل» معناه أن أحـد العاملين يعمل فى ذلك الاسم الظاهر ، والآخر يهمل عنه ويعمل فى ضـميره ، على ما سيذكره.

مذاهب النحاه فى ترجيح أحد العاملين

ولا خلاف بين البصريين والكوفيين أنه يجوز إعمال كل واحـد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر ، ولكن اختلفوا فى الأولى منهما :

(أ) فذهب البصريون إلى أن الثانى أولى به لقربه منه (١).

(ب) وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدّمه (٢).

إعمال الفعل المهمل فى ضمير المتنازع عليه

وأعمل المهمل فى ضمير ما

تنازعاه والتزم ما التزما

كيحسنان ويسيء ابناكا

وقد بغى واعتديا عبداكا (٣)

١- ولسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه ، ومن الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى.

٢- ولسلامته من الإضمار قبل الذكر كما عند البصريين.

٣- يحسـنان : فعل مضارع مرفوع وعلامه رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محـل رفع فاعل ، ويسـيء : الواو حرف عطف ، يسـيء : فعل مضارع مرفوع بالضـمه الظاهره. ابناكا : فاعل يسـيء مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وحـذفت النون للإضـافه ، والكاف ضـمير متصل مبنى على الفتـح فى محل جر مضاف إليه - والألف للإطلاق. وقد بغى : الواو استئنـافيه. قـد : حرف تحقيق. بغى : فعل ماض مبنى على فتـح مقـدر على الألف. واعتـديا : الواو عاطفه اعتـديا : فعل مـاض مبنى على الفتـح ، والألـف ضـمير متصـل فى محـل رفع فاعل. عبـداكا : فاعل بغى مرفوع بالألف لأنه مثنى وحـذفت نونه للإضافه والكاف مضاف إليه والألف للإطلاق.

أی إذا أعملت أحد العاملین فی الظاهر وأهملت الآخر عنه ، فأعمل المهمل فی ضمیر الظاهر ، والتزم الإضمار إن کان مطلوب العامل مما یلزم ذکره ولا یجوز حذفه ، کالفاعل ، وذلک کقولک «یحسن ویسیء ابناک» فکل واحد من «یحسن» و «یسیء» یطلب «ابناکا» بالفاعلیه ، فإن أعملت الثانی وجب أن تضمر فی الأول فاعله ، فتقول : «یحسنان ویسیء ابناک» وکذلک إن أعملت الأول وجب الإضمار فی الثانی فتقول : «یحسن ویسیئان ابناک» ومثله : «بغی واعتدیا عبداک» وإن أعملت الثانی فی هذا المثال قلت «بغیا واعتدی عبداک» ولا یجوز ترک الإضمار ؛ فلا تقول : «یحسن ویسیء ابناک» ولا «بغی واعتدی عبداک» : لأن ترکه یؤدی إلی حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم الذکر وأجاز الکسائی ذلک علی الحذف ، بناء علی مذهبه فی جواز حذف الفاعل (۱). وأجازه الفرّاء علی توجّه العاملین معا إلی الاسم الظاهر (۲) ، وهذا بناء منهما علی منع الإضمار فی الأول عند إعمال الثانی ؛ فلا تقول : «یحسنان ویسیء ابناک» وهذا الذی ذکرناه عنهما هو المشهور من مذهبهما فی هذه المسأله.

۱- یجیز الکسائی حذف الفاعل فی باب التنازع عند إعمال الثانی فرارا من الإضمار قبل الذکر ، ولکنّ حذف العمده أشنع مما فرّ منه.

۲- یکون توجّه العاملین معا إلی الاسم الظاهر إن عطفا بالواو ، واتفقا فی طلب الرفع ، أو النصب. مثل : حجّ واعتمر خالد. وضربت وأکرمت سعیدا ، فإن اختلف العاملان أضمر مؤخرا مثل : ضربنی وضربت زیدا هو ، فرارا من الإضمار قبل الذکر ، أو حذف الفاعل.

حذف الضمير المنصوب غير العمده...

حذف الضمير المنصوب غير العمده من الأول المهمل و وجوب الإضمار للثانى المهمل مطلقا

ولا تجىء مع أول قد أهملا

بمضمر لغير رفع أوهلا (۱)

بل حذفه الزم ان يكن غير خبر

واخّرنه إن يكن هو الخبر (۲)

تقدم أنه إذا عمل أحد العاملين فى الظاهر وأهمل الآخر عنه أعمل فى ضميره ، ويلزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل أو نائبه ، ولا فرق فى وجوب الإضمار حينئذ بين أن يكون المهمل الأول أو الثانى فنقول : «يحسنان ويسىء ابناك ، ويحسن ويسيئان ابناك».

وذكر هنا أنه إذا كان مطلوب المهمل غير مرفوع فلا يخلو : إما أن يكون عمده فى الأصل - وهو مفعول ظن وأخواتها ؛ لأنه مبتدأ فى الأصل أو خبر ، وهو المراد بقوله ، «إن يكن هو الخبر» - أولا ، فإن لم يكن كذلك : فإما أن يكون الطالب له هو الأول ، أو الثانى : فإن كان الأول لم يجز الإضمار ، فتقول : «ضربت وضربنى زيد ، ومررت ومر بى زيد» ولا تضمر ؛ فلا تقول : «ضربته وضربنى زيد ، ولا مررت به ومر بى زيد» وقد جاء فى الشعر كقوله :

۱- أوهلا : فعل ماض مبنى لما لم يسّم فاعله من «أوهله الله لكذا» أى : أهّله - جعله أهلا له.

۲- وأخّرنه : الواو عاطفه. أخرن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والهاء : ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ، إن يكن : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين ، يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بالسكون ، واسمه : ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، يعود إلى «مضمر» فى البيت السابق. هو : ضمير فصل لا محل له. الخبر : خبر يكن منصوب ، وجواب شرط إن محذوف لدلاله الكلام السابق عليه ، التقدير : إن يكن مضمر غير الرفع هو الخبر فأخرنه.

١٩- إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ***جهارا فكن فى الغيب أحفظ للعهد (١)

وألغ أحاديث الوشاه فقلّما

يحاول واش غير هجران ذى ودّ

وإن كان الطالب له هو الثانى وجب الإضمار ؛ فتقول : «ضربنى

١- قائل البيتين غير معروف. جهارا. بكسر الجيم : عيانا. الوشاه : جمع واش وهو الذى يسعى بالفساد بين الناس. المعنى : إذا كنت تراعى صديقك وتفعل ما يرضيه فى حال حضوره ، وكان هو أيضا معك بهذه المثابه ، فكن أكثر حفظا ورعايه لما بينكما من واجبات الصحبه فى حال غيبته عنك ولا تلتفت إلى كلام النمامين المفسدين بل أسقطه لأنهم لا يريدون إلا إبعاد الخليل عن خليله. الإعراب : إذا : ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب متعلق ب «أحفظ». كنت : كان : فعل ماض ناقص مبنى على السكون ، والتاء : اسمها ترضيه : ترضى : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره للثقل. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والهاء : ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. وجمله «ترضيه» فى محل نصب خبر كنت ، والجمله «كنت ترضيه» فى محل جر بإضافه إذا إليها. ويرضيك : الواو عاطفه. يرضى : مضارع مرفوع بضمه مقدره ، والكاف مفعوله. صاحب : فاعله مرفوع بالضمه. جهارا : منصوب على الظرفيه متعلق بترضيه أو يرضيك. فكن : الفاء واقعه فى جواب الشرط «إذا» كن : فعل أمر ناقص مبنى على السكون. واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. فى الغيب : جار ومجرور متعلق بأحفظ. أحفظ : خبر كن منصوب للعهد : جار ومجرور متعلق بأحفظ ، وجمله : كن أحفظ للعهد لا محل لها من الإعراب لأنها واقعه فى جواب شرط غير جازم. الشاهد : فى قوله «ترضيه ويرضيك صاحب» حيث تنازع كل منهما «صاحب» فالأول يطلبه مفعولا ، والثانى يطلبه فاعلا وأعمل فيه الثانى ، وأضمر فيه الأول ضمير يعود إلى صاحب - ولم يحذف الضمير مع أنه غير مرفوع ولا عمده فى الأصل وهذا شاذ.

وضربته زيد» و «مر بى ومررت به زيد» ولا يجوز الحذف ؛ فلا تقول : «ضربنى وضربت زيد» و «مر بى ومررت زيد» وقد جاء فى الشعر كقوله :

٢٠- بعكاظ يعشى الناظرين ***إذا هم لمحوا شعاعه (١)

١- قائله هذا البيت عاتكه بنت عبد المطلب عمه النبى صلى الله عليه وسلم ، وقبل هذا البيت قولها : واسأل بنا فى قومنا وليكف من شرّ سماعه قيسا وما جمعوا لنا من مجمع باق شناعه عكاظ : بوزن غراب - اسم سوق من أعظم أسواق الجاهليه بناحيه مكه وراء قرن المنازل بمرحله بين نجد والطائف كان العرب يجتمعون بها كل سنه فى ذى القعده فيقيمون نحو شهر ويتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون ، فلما جاء الإسلام أبطل ذلك. يعشى : بضم الياء - يضعف البصر. شعاعه : الشّعاع : بضم الشين : ما تراه من الضوء كأنه الحبال مقبله عليك. والضمير المضاف إليه شعاع - عائد على السلاح المفهوم من بيت قبله. المعنى : فى هذا المحل المسمى بعكاظ يضعف شعاع السلاح أبصار الناظرين إليه إذا نظروه. الإعراب : بعكاظ : الباء حرف جر. عكاظ مجرور بالباء وعلامه جره الفتحه لأنه ممنوع من الصرف للعمليه والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بقوله : «جمعوا» فى البيت السابق المذكور. يعشى : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره على الياء للثقل الناظرين : مفعول يعشى مقدم منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. إذا : ظرف يتضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالجواب المحذوف لدلاله الكلام عليه. هم : ضمير منفصل فى محل رفع فاعل بالفعل المحذوف وجوبا المفسر بما بعده تقديره «لمحوا» ثم حذف الفعل فانفصل الضمير. وجمله الفعل المحذوفه فى محل جر بإضافه إذا إليها. لمحوا : لمح : فعل ماض مبنى على الضم والواو فاعل والجمله مفسره للفعل المحذوف لا محل لها. شعاعه : فاعل ليعشى مرفوع بالضمه ، والهاء فى محل جر مضاف إليه. الشاهد : فى قولها : «يعشى - ولمحوا شعاعه». حيث تنازع الفعلان هذا المعمول «شعاعه» فأعمل الأول حيث رفع «شعاعه» على الفاعليه ، وأضمر فى الثانى وحذف الضمير للضروره وهو شاذ.

والأصل : «لمحوه» فحذف الضمير ضروره. وهو شاذ ، كما شذّ عمل المهمل الأول فى المفعول المضمر الذى ليس بعمده فى الأصل.

هذا كلّه إذا كان غير المرفوع ليس بعمده فى الأصل فإن كان عمده فى الأصل فلا يخلو : إما أن يكون الطالب له هو الأول ، أو الثانى :

(أ) فإن كان الطالب هو الأول وجب إضماره مؤخرا ، فتقول : «ظنّنى وظننت زيدا قائما إياه» (۱).

(ب) وإن كان الطالب له هو الثانى أضمرته متصلا كان ، أو منفصلا ؛ فتقول : «ظننت وظننيه زيدا قائما ، وظننت وظنّنى إياه زيدا قائما» (۲)

ومعنى البيتين : أنك إذا أهملت الأول لم تأت معه بضمير غير مرفوع.

وهو المنصوب والمجرور ، فلا تقول : «ضربته وضربنى زيد» ولا «مررت به ومرّ بى زيد» بل يلزم الحذف ، فتقول : «ضربت وضربنى زيد» و «مررت ومر بى زيد» إلا إذا كان المفعول خبرا فى الأصل فإنه لا يجوز حذفه ، بل يجب الإتيان به مؤخّرا ؛ فتقول : «ظننى وظننت زيدا قائما إياه» ومفهومه : أن الثانى يؤتى معه بالضمير مطلقا : مرفوعا كان ، أو مجرورا ، أو منصوبا ، عمده فى الأصل أو غير عمده.

وأظهر ان يكن ضمير خبرا

لغير ما يطابق المفسّرا

۱- ظننى : ظن فعل ماض ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مبنى على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر جوازا ، والنون للوقايه ، والياء فى محل نصب مفعول أول إياه : إيا ضمير نصب منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول ثان ، والهاء للغائب.
۲- ظننيه : ظن : فعل ماض ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر جوازا ، والنون للوقايه ، والياء فى محل نصب مفعول أول ، والهاء فى محل نصب مفعول ثان ، ظننى إياه : الياء : مفعول أول لظن. إيا : مفعوله الثانى.

نحو «أظنّ ويظنانى أخا

زيدا وعمرا أخوين فى الرخا» (۱)

أى : يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المهمل ظاهرا إذا لزم من إضماره عدم مطابقته لما يفسّره ، لكونه خبرا فى الأصل عما لا يطابق المفسّر ، كما إذا كان فى الأصل خبرا عن مفرد ومفسّره مثنى ، نحو : «أظنّ ويظنانى زيدا وعمرا أخوين» ف «زيدا» مفعول أول لأظنّ و «عمرا» معطوف عليه و «أخوين» مفعول ثان لأظن ، و «الياء» : مفعول أول ليظنان ، فيحتاج إلى مفعول ثان ، فلو أتيت به ضميرا فقلت : «أظن ويظنانى إياه زيدا وعمرا أخوين» لكان «إياه» مطابقا للياء ، فى أنهما مفردان ، ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو «أخوين» ؛ لأنه مفرد و «أخوين» مثنى ، فتفوت مطابقه المفسّر للمفسّر (۲) وذلك لا يجوز ، وإن قلت : «أظن ويظنانى إياهما زيدا وعمرا أخوين» حصلت مطابقه المفسّر للمفسّر لكون «إياهما» مثنى ، و «أخوين» كذلك ، ولكن تفوت مطابقه المفعول الثانى - الذى هو خبر فى الأصل - للمفعول الأول - الذى هو مبتدأ فى الأصل - لكون المفعول الأول مفردا ، وهو «الياء» ، والمفعول الثانى غير مفرد وهو «إياهما» ولا بد من مطابقه الخبر للمبتدأ ، فلما تعذرت المطابقه مع الإضمار وجب الإظهار : فتقول :

۱- أظن : فعل مضارع مرفوع بالضمه. وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، ويظنانى : الواو : عاطفه ، يظنان ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والألف فاعله ، والياء : فى محل نصب مفعول أول أخا : مفعول ثان ليظنان منصوب بالفتحه. زيدا : مفعول أول لأظن منصوب بالفتحه ، وعمرا : الواو عاطفه عمرا : معطوف على زيدا ومنصوب مثله ، أخوين : مفعول ثان لأظن منصوب بالياء لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. فى الرخا : جار ومجرور بكسره مقدره على الهمزه المحذوفه للضروره متعلق بمحذوف صفه لأخوين ، والرخا مقصور هنا ضروره - الأصل «الرخاء».

۲- المفسّر : بكسر السين مشدده هو «أخوين» وهو مثنى ، والمفسّر : بفتح السين مشدده هو الضمير «إياه» وهو مفرد. فلم تتوفر المطابقه وهى واجبه فى باب التنازع.

«أظن ويظنانى أخا زيدا وعمرا أخوين» (١) «فزيدا وعمرا أخوين» مفعولا- أظن ، و «اليـاء» مفعول يظنـان الأـول و «أخا» مفعوله الثانى ، ولا تكون المسأله - حينئذ - من باب التنازع لأن كلا من العاملين عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين.

وأجاز الكوفيون الإضمار مراعى به جانب المخبر عنه فتقول : «أظن ويظنانى إياه زيدا وعمرا أخوين» (٢)

وأجازوا الحذف ؛ فتقول : «أظن ويظنانى زيدا وعمرا أخوين».

١- «أخـا» فى المثـال مفعول ثـان ليظنـان ، وهو اسم ظاهر فلا يحتاج لشـىء يفسـره كما تقـدم فلا تضـرّه مخالفته للأخوين لعـدم افتقاره إليهما بل إنما يطابق مبتدأه الأصلى.

٢- المخبر عنه هو ياء المتكلم فى يظنانى ، والضمير «إياه» يطابقه فى الإفراد ويخالف المفسّر «أخوين».

أسئله ومناقشات

١ – اشرح تعريف التنازع من خلال مثالين تذكرهما .. وتوضّح فيهما العاملين المتنازعين .. والاسم المتنازع فيه والعامل الذى تختار إعماله.

٢ – ماذا يشترط فى العامل فى باب التنازع؟ وما شرط المتنازع فيه؟ مثل لما تقول.

٣ – أىّ العاملين تختار للعمل فى باب التنازع؟ ولماذا؟ وما ذا يجب عليك أن تعمل مع المهمل؟. مثل لذلك بأمثله من عندك.

٤ – ما الذى يجب إضماره مع العامل المهمل؟ وما الذى يمتنع إضماره؟ مثل لذلك وعلّل ما تقول ...

٥ – هل تضمر الفضله مع العامل المهمل؟ ومتى. وضح ذلك بالأمثله.

٦ – علام استشهد النحاه بما يأتى وما موضع الشاهد؟

بعكاظ يعشى الناظرين

إذا هم لمحوا شعاعه

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب

جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

تمرينات

١ - بيّن فيما يأتى المتنازع فيه والعامل وحكمه من حيث التقديم والتأخير والإضمار والحذف : «اجتمعوا وتناقش الرؤساء فى ظل الكعبه المشرفه .. للتفاهم فيما يعود بالخير على الأمه الإسلاميه ، وأبرموا وأصدروا كثيرا من القرارات الهامه ، واغتبطوا وسعد أكثرهم للإجماع الرائع على تلك القرارات ، واشتدت الحماسه واشتعلت عند ما ذكر أعداء الإسلام من شيوعيين وصهاينه ، وقد أخلصوا وابتهج المسلمون بروحهم البناءه ولا شك أن هذا خير من السلبيه وأن يسكتوا ويتركوا الأحداث دون مواجهه».

٢ - أعمل العامل الأول فى الجملتين الآتيتين وأضمر ما يلزم فى الثانى ثم أعمل الثانى وأضمر فى الأول ما هو مطلوب مع التعليل والتحليل ... أكرمنى وأكرمت عليا - ظننت وظننى على مسافرا

٣ - قال تعالى : (ءَاتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) (١)

أى العاملين عمل فى الآيه الكريمه؟ وأيهما أهمل؟ وما دليلك؟

٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تسبّحون وتحمّدون وتكبّرون دبر كلّ صلاه ثلاثا وثلاثين مرّه)

(أ) أين العوامل المتنازعه فى الحديث؟ وأين المعمولات المتنازع فيها؟ وما ذا أعمل منها؟ وما الدليل؟

(ب) أعرب ما تحته خط من الحديث.

١- آيه ٩۶ سوره الكهف.

المفعول المطلق

تعريف

المصدر اسم ما سوى الزمان من

مدلولى الفعل كأمن من أمن (۱)

الفعل يدل على شيئين : الحدث ، والزمان ؛ ف «قام» يدلّ على قيام فى زمن ماض ، و «يقوم» يدلّ على قيام فى الحال أو الاستقبال ، و «قم» يدل على قيام فى الاستقبال ، والقيام : هو الحدث - وهو أحد مدلولى الفعل - وهو المصدر ، وهذا معنى قوله : «ما سوى الزمان من مدلولى الفعل» فكأنه قال : «المصدر اسم الحدث كأمن فإنه أحد مدلولى أمن».

والمفعول المطلق : هو المصدر ، المنتصب : توكيدا لعامله ، أو بيانا لنوعه ، أو عدده ، نحو «ضربت ضربا» (۲) و «سرت سير زيد» (۳)

۱- المصدر : مبتدأ مرفوع. اسم : خبره مرفوع. ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافه ، سوى : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع بضمه مقدره على الألف للتعذر ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول ، والجمله لا محل لها صله الموصول الزمان : مضاف إليه مجرور بالكسره. من مدلولى : من حرف جر. مدلولى : مجرور بمن وعلامه جره الياء لأنه مثنى ، وحذفت نونه للإضافه والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من اسم الموصول «ما» تقديره «كائنا من مدلولى الفعل». الفعل : مضاف إليه.

۲- ضربا : مفعول مطلق منصوب بالفتحه ، وهو مؤكد لعامله «ضربت» لأن الضرب مفهوم من الفعل فتأكد بذكر المصدر.

۳- سير زيد : سير : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف - وزيد : مضاف إليه ، وسير : مبين لنوع عامله ، فهو محدد بأنه سير زيد وليس سيرا عاما مبهما.

و «ضربت ضربتين» (١) ، وسمّى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيّد بحرف جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ؛ فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيّدا ، كالمفعول به والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والمفعول له.

عامل المصدر...

عامل المصدر

المصدر أصل للفعل

بمثله أو فعل أو وصف نصب

وكونه أصلا لهذين انتخب (٢)

ينتصب المصدر بمثله ، أى بالمصدر ، نحو «عجبت من ضربك زيدا ضربا شديدا» أو بالفعل نحو «ضربت زيدا ضربا» ، أو بالوصف نحو «أنا ضارب زيدا ضربا».

(أ) ومذهب البصريين أن المصدر أصل ، والفعل والوصف مشتقان منه.

وهذا معنى قوله : «وكونه أصلا لهذين انتخب» أى : المختار أن المصدر أصل لهذين ، أى الفعل ، والوصف.

(ب) ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه.

(ج) وذهب قوم إلى أن المصدر أصل ، والفعل مشتق منه ، والوصف مشتق من الفعل.

١- ضربتين : مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى ، وهو مبين لعدد عامله ، فالضرب حدث أكثر من مره ..

٢- كونه : كون : مبتدأ مرفوع بالضمه مصدر كان الناقصه ، والهاء : فى محل جر بالإضافه من إضافه المصدر لمرفوعه. أصلا : خبر كون منصوب بالفتحه لهذين : اللام حرف جر ، والهاء للتنبيه ، ذين : اسم إشاره مبنى على الياء فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بأصلا انتخب : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح وسكن للوقف. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ : كونه.

(د) وذهب ابن طلحه إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه ، وليس أحدهما مشتقا من الآخر.

والصحيح المذهب الأول ، لأن كلّ فرع يتضمّن الأصل وزياده ، والفعل والوصف بالنسبه إلى المصدر كذلك ، لأن كلا منهما يدل على المصدر وزياده ؛ فالفعل يدلّ على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل.

أنواع المفعول المطلق

توكيدا أو نوعا يبين أو عدد

كسرت سيرتين ، سير ذى رشد (١)

المفعول المطلق يقع على ثلاثه أحوال كما تقدم :

(أ) أحدها : أن يكون مؤكدا ، نحو : «ضربت ضربا».

(ب) الثانى : أن يكون مبينا للنوع (٢) ، نحو «سرت سير ذى رشد» و «سرت سيرا حسنا».

١- توكيدا : مفعول به مقدم ليبين منصوب بالفتحه ، أو نوعا : أو حرف عطف ، نوعا : معطوف على توكيدا ومنصوب مثله بالفتحه ، يبين : مضارع مرفوع بالضمه ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. أو عدد : أو حرف عطف عدد : معطوف على توكيدا ومنصوب مثله وسكن للروى. كسرت : الكاف حرف جر لمجرور محذوف تقديره «قولك» سرت : فعل وفاعل سار فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء فى محل رفع فاعل. سيرتين : مفعول مطلق مبين للعدد منصوب بالياء لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين. سير : مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحه. ذى : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء السته. رشد : مضاف إليه مجرور بالكسره وسكن للروى.

٢- المبين للنوع على ثلاثه أقسام : (أ) المضاف ، نحو : سرت سير ذى رشد ، وسعيت سعى المجدين. (ب) الموصوف ، نحو : سرت سيرا حسنا ، وعملت عملا صالحا. (ج) المحلّى بأل العهديه ، نحو : سرت السير ، أى المعهود بينك وبين مخاطبك.

(ج) الثالث : أن يكون مبينا للعدد ، نحو «ضربت ضربه ، وضربتين.

وضربات».

نائب المصدر فى النصب على المفعوليه المطلقه

وقد ينوب عنه ما عليه دلّ

كجدّ كلّ الجدّ ، وافرح الجذل (١)

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه :

(أ) ككل وبعض ، مضافين إلى المصدر ، نحو «جدّ كلّ الجدّ» وكقوله تعالى : (فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ)(٢) و «ضربته بعض الضرب».

(ب) وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، نحو «قعدت جلوسا ،

١- قد ينوب : قد حرف تقليل. ينوب : مضارع مرفوع. عنه : جار ومجرور متعلق بينوب. ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ينوب. عليه : جار ومجرور متعلق بدلّ. دلّ : فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للروى ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على ما. وجمله دلّ لا محل لها من الإعراب صله الموصول. كجد : الكاف حرف جر والمجرور قول محذوف ، جدّ : فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالفتح تخفيفا لتعذر السكون بسبب التضعيف ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. كلّ الجد : كلّ : مفعول مطلق منصوب بالفتحه. الجد ، مضاف إليه مجرور بالكسره. وافرح : الواو عاطفه. افرح : افعل امر مبنى على السكون وحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. الجذل : مفعول مطلق منصوب بالفتحه وسكن للروى.

٢- من الآيه ١٢٩ من النساء وهى «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَهِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً».

وافرح الجذل» فالجلوس : نائب مناب القعود لمرادفته له ، والجذل نائب مناب الفرح لمرادفته له.

(ج) وكذلك ينوب مناب المصدر اسم الإشاره ، نحو «ضربته ذلك الضرب» (وزعم بعضهم أنه إذا ناب اسم الإشاره مناب المصدر ، فلا بدّ من وصفه بالمصدر كما مثّلنا ، وفيه نظر ، فمن أمثله سيبويه «ظننت ذاك» أى ظننت ذاك الظنّ ، فذاك إشاره إلى الظنّ ، ولم يوصف به).

(د) وينوب عن المصدر - أيضا - ضميره ، نحو «ضربته زيدا» أى : ضربت الضرب ، ومنه قوله تعالى : (لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ)(١) أى لا أعذب العذاب.

(ه) وعدده ، نحو «ضربته عشرين ضربه» ومنه قوله تعالى : (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً)(٢)

(و) والآله ، نحو «ضربته سوطا» والأصل : «ضربته ضرب سوط» ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه. والله تعالى أعلم.

١- من الآيه ١١٥ من المائده وهى : «قالَ اللهُ إِنِّى مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ». لا أعذبه. لا نافيه : أعذب : مضارع مرفوع بالضمه ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والهاء : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول مطلق. أحدا : مفعول به منصوب بالفتحه. من العالمين. من : حرف جر. العالمين مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفه لأحد.

٢- من الآيه ۴ من النور وهى : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ».

أحكام المصدر المؤكد من حيث الإفراد والتثنيه والجمع

وما لتوكيد فوحّد أبدا

وثنّ واجمع غيره وأفردا (١)

لا يجوز تثنيه المصدر المؤكّد لعامله ، ولا جمعه ، بل يجب إفراده ، فتقول : «ضربت ضربا» وذلك لأنه بمثابه تكرير الفعل ، والفعل لا يثنّى ولا يجمع.

وأما غير المؤكّد - وهو المبين للعدد والنوع - فذكر المصنف أنه يجوز تثنيته وجمعه ؛

فأما المبيّن للعدد فلا خلاف فى جواز تثنيته وجمعه نحو «ضربتين وضربات».

وأما المبيّن للنوع فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه ، نحو «سرت سيرى زيد الحسن والقبيح» (وظاهر كلام سيبويه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياسا بل يقتصر فيه على السماع. وهذا اختيار الشلوبين).

١- ما لتوكيد : ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لوحّد. لتوكيد : جار ومجرور متعلق بمحذوف صله الموصول تقديرها «استقرّ» فوحّد : الفاء زائده تفيد التفصيل. وحد : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. أبدا : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحه متعلق بوحّد. وثنّ : الواو عاطفه. ثن : فعل أمر مبنى على حذف حرف العله ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، ... وأفردا : الواو عاطفه أفردا : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه المقلوبه ألفا ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

حذف عامل المصدر

وحذف عامل المؤكّد امتنع

وفى سواه لدليل متّسع (۱)

المصدر الموكّد لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك.

وأمّا غير المؤكّد فيحذف عامله للدلاله عليه : جوازا ، ووجوبا.

فالمحذوف جوازا كقولك : «سير زيد» لمن قال : «أىّ سير سرت؟» و «ضربتين» لمن قال : «كم ضربت زيدا؟» (۲) والتقدير : سرت سير زيد ، وضربته ضربتين.

وقول ابن المصنف : «إن قوله» : «وحذف عامل المؤكد امتنع» سهو منه ؛ لأن قولك : «ضربا زيدا» مصدر مؤكد وعامله محذوف وجوبا ، كما سيأتى ، ليس بصحيح ، وما استدلّ به على دعواه من وجوب حذف عامل المؤكد بما سيأتى ليس منه ، وذلك لأن «ضربا زيدا» ليس من التأكيد فى شىء ، بل هو أمر خال من التأكيد ، بمثابه : «اضرب

۱- حذف : مبتدأ مرفوع بالضمه ، عامل : مضاف إليه مجرور بالكسره. المؤكد : مضاف إليه مجرور بالكسره. امتنع : فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للوقف. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وجمله امتنع فى محل رفع خبر المبتدأ حذف. وفى سواه : الواو عاطفه. فى : حرف جر. سوى مجرور بفى بكسره مقدره على الألف للتعذر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمتسع. والهاء مضاف إليه. لدليل : جار ومجرور متعلق بمتسع. متسع : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه وسكن للوقف.
۲- كم ضربت زيدا؟ كم اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مطلق. ضربت : فعل وفاعل. ضرب : فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء فاعل. زيدا. مفعول به منصوب بالفتحه.

زيـدا» لأنه واقع موقعه ، فكما أن «اضـرب زيـدا» لا تأكيـد فيه كذلك «ضـربا زيدا» وكذلك جميع الأمثله التى ذكرها ليست من باب التأكيـد فى شـىء ؛ لأن المصدر فيها نائب مناب الفعل ، دال على ما يدلّ عليه وهو عوض منه ، ويدلّ على ذلك عدم جواز الجمع بينهما ، ولا شىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكّد.

ومما يـدلّ أيضا على أن «ضـربا زيـدا» ونحوه ليس من المصـدر المؤكـد لعامله أن المصـدر المؤكـد لا خلاف فى أنه لا يعمل ، واختلفوا فى المصـدر الواقع موقع الفعـل : هل يعمل أولا؟ والصـحيح أنه يعمل : ف «زيـدا» فى قولك «ضـربا زيـدا» منصوب ب «ضـربا» على الأصـح ، وقيـل ، «إنه منصوب بالفعل المحـذوف» وهو : «اضـرب» فعلى القول الأول ناب «ضـربا» عن «اضـرب» فى الدلاله على معناه وفى العمل. وعلى القول الثانى ناب عنه فى الدلاله على المعنى دون العمل.

والحذف حتم مع آت بدلا

من فعله ك «ندلا» اللذكاندلا (١)

يحذف عامل المصدر وجوبا فى مواضع :

(أ) منها إذا وقع المصدر بدلا من فعله (٢) ، وهو مقيس فى الأمر والنهى ،

١- الحذف : مبتدأ مرفوع بالضـمه. حتم : خبر مرفوع بالضمه. مع : ظرف منصوب بالفتحه متعلق بحتم. آت : مضاف إليه مجرور بالكسره المقدره على الياء المحذوفه لالتقاء الساكنين. بدلا : حال من ضـمير آت منصوب بالفتحه من فعله : جار ومجرور متعلق ببدلا ، والهاء فى محل الجر بالإضافه.

٢- المصـدر الآتى بدلا من فعله نوعان : طلبى ، وخبرى ، فالطلبى هو الواقع أمرا أو نهيا أو دعاء أو توبيخا وهذا النوع مقيس على الصحيح بشرط أن يكون له فعل من لفظه وأن يكون مفردا منكرا ، وإلا كان سماعيا نحو : ويله.

نحو «قياما لا قعودا» (۱) أى : قم قياما ، ولا تقعد قعودا ، والدعاء نحو «سقيا لك» (۲) أى سقاك الله.

وكذلك يحذف عامل المصدر وجوبا إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ ، نحو «أتوانيا وقد علاك المشيب؟» (۳) أى : أتتوانى وقد علاك.

ويقلّ حذف عامل المصدر وإقامه المصدر مقامه فى الفعل المقصود به الخبر (۴) نحو : «أفعل وكرامه» أى وأكرمك. فالمصدر فى هذه الأمثله ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والمصدر نائب منابه فى الدلاله على معناه.

وأشار بقوله : «كندلا» إلى ما أنشده سيبويه ، وهو قول الشاعر :

۲۱- يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ***ويرجعن من دارين بجر الحقائب

۱- قياما : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره قم وعلامه نصبه الفتحه. لا قعودا : لا ناهيه. قعودا : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره «لا تقم».

۲- سقيا : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره : سقاك الله. وعلامه نصبه الفتحه. لك : جار ومجرور متعلق بسقيا.

۳- أتوانيا : الهمزه للاستفهام. توانيا : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره «أتتوانى» وعلامه نصبه الفتحه ، وقد : الواو حاليه قد : حرف تحقيق. علاك : علا فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف. والكاف مفعوله. المشيب : فاعله مرفوع بالضمه.

۴- المراد بالخبر ما قابل الطلب. فيشمل الإنشاء غير الطلبى كقولهم عند تذكر النعمه : حمدا وشكرا لا كفرا ، وعند تذكر الشده : صبرا لا جزعا وعند الامتثال : سمعا وطاعه ، أى : حمدت حمدا ، وشكرت شكرا ، وصبرت صبرا ... الخ. والمراد بقله الحذف فى ذلك قصره على السماع.

على حين ألهى الناس جلّ أمورهم

فندلا زريق المال ندل الثعالب (۱)

ص: ۲۳۰

۱- قائلهما : أعشى همدان يهجو لصوصا. الدّهنا : اسم موضع لتميم بنجد. العياب : جمع عيبه وهى : زنبيل من أدم أو ما تجعل فيه الثياب ، دارين : بكسر الراء - اسم قريه بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحيه الهند. بجر الحقائب : بجر : جمع بجراء : ممتلئه ، الحقائب : جمع حقيبه : ما يحمل على الفرس خلف الراكب ، وهى العياب المذكوره. المعنى : إن هؤلاء اللصوص يمرون بالدهنا وأوعيتهم خفيفه لفراغها ثم يرجعون من دارين وأوعيتهم ممتلئه مما سرقوه - حين انشغال الناس بأمورهم الجليله - وهم يتواصون بخطف المال واختلاسه بسرعه مثل خطف الثعالب. الإعراب : يمرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والواو فاعل. بالدهنا : جار ومجرور متعلق بيمرون خفافا : حال من ضمير يمرون منصوب بالفتحه. عيابهم : فاعل خفافا مرفوع بالضمه. والهاء فى محل جر بالإضافه ، والميم علامه جمع الذكور ويرجعن : الواو عاطفه ، يرجعن : مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوه ، والنون فاعل - واستعمل الشاعر هنا نون النسوه لضمير الذكور مجازا تحقيرا لهم - من دارين : جار ومجرور - دارين : مجرور بالفتحه لأنه ممنوع من الصرف للعلميه والتأنيث ، والجار متعلق بيرجعن. بجر : حال من ضمير يرجعن منصوب بالفتحه. الحقائب : مضاف إليه مجرور بالكسره. على حين على : حرف جر. حين ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل جر. والجار والمجرور متعلق بقول محذوف تقديره : يقولون ندلا على حين ... الخ. ألهى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر. الناس : مفعول به مقدم منصوب. جلّ : فاعل ألهى مرفوع بالضمه. أمورهم : مضاف إليه مجرور والهاء : مضاف إليه ، والميم لجماعه الذكور. وجمله : ألهى الناس جل أمورهم : فى محل جر بإضافه حين إليها. فندلا : الفاء فصيحه أو زائده. ندلا : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا ، علامه نصبه الفتحه ، زريق : منادى مفرد علم مبنى على الضم فى محل نصب المال : مفعول به لندلا منصوب بالفتحه. ندل الثعالب : ندل مفعول مطلق مبين للنوع عامله ندلا. الثعالب : مضاف إليه. الشاهد : فى قوله : «فندلا» حيث أنه مصدر نائب مناب فعل الأمر وهو «اندل» وعامله محذوف وجوبا.

ف «نـدلا» نائب مناب فعل الأمر ، وهو انـدل. والنّـدل : خطف الشـيء بسـرعه ، و «زريق» منادى ، والتقدير : ندلا يا زريق المال ، وزريق : اسم رجل.

وأجـاز المصـنف أن يكون مرفوعا بنـدلا ، وفيه نظر ؛ لأنه إن جعل «نـدلا» نائب مناب فعل الأمر للمخاطب والتقـدير : «انـدل» لم يصـح أن يكون مرفوعـا به ؛ لأـن فعـل الأـمر إذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكـذلك ما ناب منابه. وإن جعل نائبا مناب فعل الأـمر للغـائب ، والتقـدير «لينـدل» صـحّ أن يكون مرفوعـا به ، لكن المنقول أن المصـدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو «ضربا زيدا» أى اضرب زيدا. والله أعلم.

وما لتفصيل كإمّا منّا

عامله يحذف حيث عنّا (١)

(ب) يحـذف أيضا عامل المصدر وجوبا إذا وقع تفصـيلا لعاقبه ما تقدمه ، كقوله تعالى : (حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً)(٢) فمنّا وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا

١- ما : اسم موصول مبنى على السـكون فى محل رفع مبتـدأ. لتفصـيل : جار ومجرور متعلق بمحـذوف صـله الموصول تقـديرها «استقر» عامله : مبتدأ ثان مرفوع بالضمه والهاء مضاف إليه. يحذف : مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه ، ونائب الفاعل ضمير مسـتتر فيه جوازا تقـديره هو. والجمله فى محل رفع خبر المبتـدأ الثانى «عامله». وجمله «عامله يحـذف» فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «ما لتفصـيل» حيث : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بيحـذف. عنّ : فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والألف للإطلاق - وجمله عنّ : فى محل جر بإضافه حيث إليها.
٢- من الآيه ۴ سوره محمـد وهى : «فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَـرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُـدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْـدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها ذلِكَ وَلَوْ يَشاءُ اللهُ لَانْتَصَـرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَـكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِـلَّ أَعْمالَهُمْ» فإمّا منا : الفاء : عاطفه. إما : حرف تفصيل. منا : مفعول مطلق بفعل محذوف وجوبا منصوب بالفتحه.

والتقدير : - والله أعلم - فإما تمنون منا ، وإمّا تفدون فداء ، وهذا معنى قوله : «وما لتفصيل - إلى آخره» أى يحذف عامل المصدر المسوق للتفصيل حيث عنّ أى : عرض.

كذا مكرّر وذو حصر ورد

نائب فعل لاسم عين استند (١)

(ج) أى كذلك يحذف عامل المصدر وجوبا إذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عين ، أى : أخبر به عنه ، وكان المصدر مكررا أو محصورا ، فمثال المكرّر : «زيد سيرا سيرا» والتقدير : زيد يسير سيرا فحذف «يسير» وجوبا لقيام التكرير مقامه ، ومثال المحصور ، «ما زيد إلا سيرا» و «إنما زيد سيرا» والتقدير : ما زيد إلا يسير سيرا ، وإنما زيد يسير سيرا ، فحذف «يسير» وجوبا لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

فإن لم يكرّر ولم يحصر لم يجب الحذف ، نحو «زيد سيرا» والتقدير : زيد يسير سيرا ؛ فإن شئت حذفت «يسير» وإن شئت صرّحت به ، والله أعلم.

ومنه ما يدعونه مؤكّدا

لنفسه أو غيره ؛ فالمبتدا (٢)

١- كذا : الكاف حرف جر. ذا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمكرر. مكرر : مبتدأ مرفوع بالضمه. وذو حصر : الواو عاطفه. ذو : معطوف على مكرر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء السته. حصر : مضاف إليه. ورد : فعل ماض مبنى على الفتح ، وسكن للوقف. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجمله «ورد» فى محل رفع صفه لمكرر وذو حصر. نائب : حال من ضمير ورد منصوب بالفتحه فعل : مضاف إليه مجرور بالكسره.
٢- ومنه : من : حرف جر. والهاء فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ل «ما». ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر. يدعونه : مضارع مرفوع للتجرد بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ، والواو : فاعل. والهاء : مفعول أول ليدعون. مؤكدا : مفعوله الثانى منصوب بالفتحه. لنفسه : جار ومجرور متعلق بمؤكدا. والهاء مضاف إليه. أو غيره : أو عاطفه ، غيره : معطوفه على نفسه ومجروره مثلها ، والهاء : مضاف إليه.

نحو «له علىّ ألف عرفا»

والثان ك «ابنى أنت حقا صرفا» (۱)

(د) أى من المصدر المحذوف عامله وجوبا ما يسمّى : المؤكّد لنفسه ، والمؤكّد لغيره.

فالمؤكد لنفسه هو : الواقع بعد جمله لا تحتمل غيره ، نحو «له علىّ ألف عرفا» أى : اعترافا ، فاعترافا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : «أعترف اعترافا» ويسمّى مؤكدا لنفسه ؛ لأنه مؤكد للجمله قبله وهى نفس المصدر ، بمعنى أنها لا تحتمل سواه ، وهذا هو المراد بقوله «فالمبتدا» أى : فالأول من القسمين المذكورين فى البيت الأول.

(ه) والمؤكّد لغيره هو : الواقع بعد جمله تحتمله وتحتمل غيره ، فتصير بذكره نصا فيه ، نحو «أنت ابنى حقّا» فحقّا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : «أحقّه حقا» وسمّى مؤكدا لغيره ؛ لأن الجمله قبله تصلح له ولغيره ؛ لأن قولك «أنت ابنى» يحتمل أن يكون حقيقه ، وأن يكون مجازا على معنى : أنت عندى

۱- له علىّ ألف عرفا : مثال المصدر المؤكد لنفسه. له : جار ومجرور ، على : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ألف : مبتدأ مؤخر مرفوع. عرفا : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا علامه نصبه الفتحه. أنت ابنى حقا صرفا : مثال المصدر المؤكد لغيره : أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ. ابنى : خبره مرفوع بضمه مقدره على ما قبل ياء المتكلم والياء فى محل جر بالإضافه. حقا : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا صرفا : نعت لحقا ومنصوب مثله بالفتحه

فی الحنوّ بمنزله ابنی ، فلما قال «حقا» صارت الجمله نصا فی أن المراد البنوه حقیقه ، فتأثرت الجمله بالمصدر ؛ لأنها صارت به نصا ، فکان مؤکدا لغیره ، لوجوب مغایره المؤثّر للمؤثّر فیه.

کذاک ذو التشبیه بعد جمله

ک «لی بکا بکاء ذات عضله» (۱)

(و) أی کذلک یجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبیه بعد جمله مشتمله علی فاعل المصدر فی المعنی ، نحو : «لزید صوت صوت حمار ، وله بکاء بکاء الثکلی» ف «صوت حمار» مصدر تشبیهی وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدیر : یصوّت صوت حمار ، وقبله جمله وهی «لزید صوت» وهی مشتمله علی الفاعل فی المعنی ، وهو «زید» وکذلک «بکاء الثکلی» منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدیر : یبکی بکاء الثکلی. فلو لم یکن قبل هذا المصدر جمله وجب الرفع ، نحو «صوته صوت حمار» و «بکاءه بکاء الثکلی» (۲) وکذلک (۳) لو کان قبله جمله ولیست

۱- کذاک : الکاف : حرف تشبیه وجر. ذا : اسم إشاره مبنی علی السکون فی محل جر ، والکاف للخطاب ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ذو التشبیه : ذو مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء السته التشبیه : مضاف إلیه مجرور بالکسره. بعد : مفعول فیه منصوب بالفتحه متعلق بمحذوف حال من «ذو التشبیه». جمله : مضاف إلیه مجرور وسکن للروی لی : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لبکا محذوف تقدیره «کائن». بکا : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمه مقدره علی الهمزه المحذوفه للضروره - الأصل «بکاء». بکاء : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا ، علامه نصبه الفتحه الظاهره. ذات : مضاف إلیه مجرور بالکسره ، عضله : مضاف إلیه مجرور بالکسره وسکن للروی.

۲- وجب رفع المصدر لأنه خبر عما قبله : صوت : خبر المبتدأ صوته مرفوع. بکاء : خبر بکاؤه مرفوع أیضا.

۳- أی یجب رفع المصدر لکن لیس خبرا لما قبله ، بل بدل منه أو نعت بتقدیر مثل.

مشتمله على الفاعل فى المعنى ، نحو «هذا بكاء بكاء الثّكلى ، وهذا صوت صوت حمار» (۱) ولم يتعرض المصنف لهذا الشرط ولكنه مفهوم من تمثيله.

ص: ۲۳۵

۱- هـذا : الهاء للتنبيه : ذا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. بكاء : خبره مرفوع. بكاء : بدل من بكاء الأولى أو نعت له بتقدير مضاف محذوف - أى مثل بكاء الثكلى - حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه الثكلى : مضاف إليه مجرور بكسره مقدره. وكذلك إعراب : هذا صوت صوت حمار - صوت حمار - صوت : بدل من صوت الأولى - الخبر - أو نعت له بتقدير مضاف محذوف - أى مثل صوت حمار - فى الأصل - حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

أسئله ومناقشات

۱ – ماذا يقصد النحاه بالمفعول المطلق؟ ولم سمّى مطلقا؟ اشرح ذلك ومثل له ...

۲ – ماذا يقصد ابن مالك بقوله : «المصدر اسم ما سوى الزمان»؟ اشرح مدلول المصدر فى ضوء كلام ابن مالك مع التمثيل.

۳ – اشرح بالتفصيل ما ذا يعمل فى المفعول المطلق؟ ثم بيّن أيهما أصل للآخر : المصدر أم الفعل؟ وما دليلك على ذلك؟ مثّل لكل ما تقول.

۴ – قال النحاه : «ينوب عن المصدر بعد حذفه أمور».

وضّح هذه الأمور بالتفصيل واذكر شرط نيابتها عن المصدر – مع التمثيل. ومن أيها قول الله سبحانه : «فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ (۱) عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ». وقوله سبحانه «فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ (۲) جَلْدَهٍ»؟.

۵ – متى يلزم إفراد المفعول المطلق؟ ولماذا؟ ومتى يجوز تثنيته وجمعه؟ اشرح ذلك مع التمثيل ..

۶ – قال النحاه : «يحذف عامل المفعول المطلق جوازا فى مواضع ، ووجوبا فى مواضع وقد يمتنع حذفه».

اشرح هذا القول شرحا مفصلا مع التمثيل والتعليل حيث أمكن.

۱– آيه ۱۱۵ سوره المائده.

۲– آيه ۲ من سوره النور.

تمرينات

١ - بيّن فيما يأتى أنواع المفعول المطلق - والعامل فيه - ونوع النائب عنه بعد حذفه : «عجبا لبعض الناس ، إذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظره فاحصه ، ولا يهذبه التهذيب المطلوب ، بل تراه يخبط خبط عشواء ، ومن هنا فهو لا يتمسك بما يقول ، بل سرعان ما يرجع القهقرى عنه ، ويندم ندامه الخاطئين ، ولو أنه فكّر بعض التفكير لأصاب كل الإصابه ، ولم يندفع ذلك الاندفاع الذى يورثه حسره ، ولأثنى عليه سامعوه ثناء كريما ، فكان المتحدث اللبق حقا ، فانبذ التسرّع نبذ النواه ، وبعدا له وسحقا .. وصبرا صبرا على إجاده القول ... فالكلم الطيب يصعد إلى رب العباد» ..

٢ - كوّن خمس جمل من إنشائك تتضمن ما يأتى : - مصدرا محذوف العامل وجوبا - مصدرا محذوف العامل جوازا - مصدرا تمتنع تثنيته وجمعه - مصدرا تنوب عنه آلته بعد حذفه - مصدرا يمتنع حذف عامله.

٣ - اكتب قطعه فى وصف يوم مطير تتضمن أنواع المفعول المطلق.

٤ - هات ما يأتى فى جمل تامه :

(أ) مفعولا مطلقا ناصبه فعل.

(ب) مفعولا مطلقا ناصبه وصف.

(ج) مفعولا مطلقا ناصبه مصدر.

(د) مصدرا مؤكدا لنفسه - ثم لغيره.

٥ – بين مواضع الاستشهاد فيما يأتى فى باب المفعول المطلق :

فصبرا فى مجال الموت صبرا

فما نيل الخلود بمستطاع

أعبدا حل فى شعبى غريبا

ألؤما لا أبالك واغترابا

أشوقا ولما يمض لى غير ساعه

فكيف إذا جد المطى بنا عشرا

٦ – قال تعالى : –

(فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ (١) جَلْدَةً – وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)(٢) نَباتاً أعرب الآيتين الكريمتين بالتفصيل.

٧ – اشرح البيت الآتى ثم أعرب ما تحته خط منه :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما

يظنان كلّ الظن ألا تلاقيا

١– آيه ۴ سوره النور.

٢– آيه ١٧ سوره نوح.

المفعول له

تعريفه وشروطه

ينصب مفعولا له المصدر إن

أبان تعليلا ك «جد شكرا ، ودن» (۱)

وهو بما يعمل فيه متّحد

وقتا وفاعلا ، وإن شرط فقد (۲)

فاجرره بالحرف ، وليس يمتنع

مع الشروط ، ك «لزهد ذا قنع»

۱- ينصب : مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه. مفعولا : حال من المصدر منصوب بالفتحه ، له : جار ومجرور متعلق بمفعولا المصدر : نائب فاعل مرفوع بالضمه. إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين. أبان : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المصدر. تعليلا : مفعول به لأبان منصوب بالفتحه ، وجواب الشرط محذوف لدلاله الكلام السابق عليه. جد : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. شكرا : مفعول له منصوب بالفتحه.

۲- وهو : هو : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ ، بما : جار ومجرور الباء جاره ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر متعلق بمتحد يعمل : مضارع مرفوع بالضمه ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والجمله لا محل لها من الإعراب صله الموصول فيه : جار ومجرور متعلق بيعمل. متحد : خبر «هو» مرفوع بالضمه وسكن للوقف. وقتا : منصوب بنزع الخافض «فى» أو تمييز نسبه. وفاعلا : الواو عاطفه. فاعلا : معطوفه على وقتا ومنصوبه مثلها ، وإن : الواو استئنافيه. إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين. شرط نائب فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده وهو فعل الشرط ، فقد : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجمله تفسيريه لا محل لها من الإعراب. فاجرره : الفاء واقعه فى جواب الشرط. اجرر : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا والهاء : فى محل نصب مفعول به. بالحرف : جار ومجرور متعلق باجرره. وجمله اجرره فى محل جزم جواب الشرط. وليس : الواو استئنافيه : ليس : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح ، واسمها ضمير مستتر مفهوم من الكلام السابق تقديره «الجر» يمتنع : مضارع مرفوع بالضمه ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، والجمله «يمتنع» فى محل نصب خبر ليس ، وليس واسمها وخبرها استئنافيه لا محل لها. مع : ظرف منصوب بالفتحه متعلق بيمتنع. الشروط : مضاف إليه مجرور. كلزهد : الكاف جاره لقول محذوف. لزهد : اللام جاره ، زهد مجرور باللام وعلامه جره الكسره وهو المفعول له متعلق بقنع ذا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. قنع : فعل ماض مبنى على الفتح

وسكن للوقف ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ ذا.

المفعول له : هو المصدر ، المفهم عله ، المشارك لعامله فى الوقت ، والفاعل ، نحو «جد شكرا» فشكرا : مصدر ، وهو مفهم للتعليل ؛ لأن المعنى : جد لأجل الشكر ؛ ومشارك لعامله وهو «جد» فى الوقت ؛ لأن زمن الشكر هو زمن الجود ، وفى الفاعل ، لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر ، وكذلك : «ضربت ابنى تأديبا» ف «تأديبا» مصدر وهو مفهم للتعليل ؛ إذ يصح أن يقع فى جواب : «لم فعلت الضرب؟» وهو مشارك ل «ضربت» فى الوقت ، والفاعل.

وحكمه : جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثه - أعنى :

(أ) المصدريه.

(ب) وإبانه التعليل.

(ج) واتحاده مع عامله فى الوقت والفاعل.

فإن فقد شرط من هذه الشروط تعيّن جرّه بحرف التعليل ، وهو «اللام» ،

أو «من» أو «فى» أو «الباء» ؛ فمثال ما عدمت فيه المصدريه قولك : «جئتك للسّمن» ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت : «جئتك اليوم للإكرام غدا». ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الفاعل «جاء زيد لإكرام عمرو له».

ولا يمتنع الجرّ بالحرف مع استكمال الشروط ، نحو «هذا قنع لزهد» وزعم قوم أنه لا يشترط فى نصبه إلا كونه مصدرا ، ولا يشترط اتحاده مع عامله فى الوقت ولا فى الفاعل ، فجوّزوا نصب «إكرام» فى المثالين السابقين ، والله أعلم.

أحوال المفعول له

وقلّ أن يصحبها المجرّد

والعكس فى مصحوب «أل» وأنشدو (١)

لا أقعد الجبن عن الهيجاء

ولو توالت زمر الأعداء

المفعول له المستكمل للشروط المتقدمه له ثلاثه أحوال :

أحدها : أن يكون مجردا عن الألف واللام والإضافه.

والثانى : أن يكون محلّى بالألف واللام.

والثالث : أن يكون مضافا.

١- قلّ : فعل ماض مبنى على الفتح. أن : حرف مصدرى ونصب. يصحبها : مضارع منصوب بأن بفتحه ظاهره. ها : ضمير الحرف فى البيت السابق فى محل نصب مفعوله. المجرد. فاعل يصحب مرفوع بالضمه. وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل قل. التقدير : قل صحبه المجرد من أل لحرف الجر. والعكس : الواو عاطفه. العكس مبتدأ مرفوع. فى مصحوب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر العكس. أل : مضاف إليه على الحكايه.

وكلّها يجوز أن تجرّ بحرف التعليل ، لكن الأكثر فيما تجرد عن الألف واللام والإضافه النصب ، نحو : «ضربت ابنى تأديبا» ويجوز جرّه فتقول : «ضربت ابنى لتأديب» وزعم الجزولى أنه لا يجوز جرّه ، وهو خلاف ما صرح به النحويون.

وما صحب الألف واللام بعكس المجرّد ؛ فالأكثر جرّه ، ويجوز النصب ف «ضربت ابنى للتأديب» أكثر من : «ضربت ابنى التأديب» ومما جاء فيه منصوبا ما أنشده المصنف :

٢٢- *لا أقعد الجبن عن الهيجاء* (١)

البيت ، ف «الجبن» مفعول له ، أى لا أقعد لأجل الجبن ، ومثله قوله :

١- قائله غير معروف. الجبن : الهيبه وضعف القلب. الهيجاء : بالمد والقصر : الحرب. الزّمر : الجماعات مفردها زمره المعنى : لا أتأخر عن الحرب بدافع الهيبه ، بل اندفع للقتال ولو كان الأعداء وافرى العدد ، يفدون للقتال جماعه بعد جماعه. الإعراب : لا أقعد : لا نافيه. أقعد : مضارع مرفوع بالضمه ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا الجبن : مفعول له منصوب بالفتحه. عن الهيجاء : جار ومجرور متعلق بأقعد. ولو : الواو حاليه. لو : حرف امتناع لامتناع. توالت : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفه تخلصا من التقاء الساكنين. والتاء للتأنيث زمر : فاعل توالت مرفوع بالضمه الأعداء : مضاف إليه مجرور بالكسره. وجواب لو محذوف دل عليه الكلام السابق. وجمله توالت فى محل نصب حال من ضمير أقعد. الشاهد : قوله : «لا أقعد الجبن» فالجبن مفعول له منصوب وهو محلى بأل وهذا جائز ولكنه قليل.

۲۳- فليت لى بهم قوما إذا ركبوا***شنوا الإغاره فرسانا وركبانا (۱)

وأما المضاف فيجوز فيه الأمران - النصب ، والجرّ - على السواء ، فتقول : «ضربت ابنى تأديبه ، ولتأديبه» وهذا قد يفهم من كلام المصنف : لأنه لما ذكر أنه يقل جرّ المجرد ونصب المصاحب للألف واللام ، علم أن المضاف لا يقلّ فيه واحد منهما ، بل يكثر فيه الأمران ، ومما جاء فيه منصوبا قوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)(۲) وقوله :

۱- قائله : قريط بن أنيف من شعراء بنى العنبر. بهم : الباء للبدل أى بدلهم. شنّوا : فرقوا أنفسهم. الإغاره : الهجوم على العدو والإيقاع بهم. فرسانا : جمع فارس وهو راكب الفرس. ركبانا : جمع راكب وهو أعم من الفارس. المعنى : أتمنى بدل هؤلاء القوم قوما آخرين من صفتهم أنهم إذا ركبوا للقاء العدو تفرقوا لأجل الهجوم عليه من جميع الجهات ما بين راكب فرس وراكب غيرها. الإعراب : ليت : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر لى ، بهم : جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر مقدم لليت. قوما : اسم ليت مؤخر منصوب بالفتحه. إذا : ظرف يتضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بشنوا. ركبوا : ركب فعل ماض مبنى على الضم ، والواو فاعل ، والجمله لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواب شرط غير جازم. الإغاره : مفعول لأجله منصوب بالفتحه. فرسانا : حال منصوب من ضمير شنوا. وركبانا : الواو عاطفه ، ركبانا معطوف على فرسانا ومنصوب مثله. الشاهد : فى قوله : «الإغاره» حيث نصب على أنه مفعول له وهو محلى بالألف واللام والأكثر فيه الجر.

۲- من الآيه ۱۹ من البقره وتمامها «أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ».

۲۴- وأغفر عوراء الكريم ادّخاره ***وأعرض عن شتم اللئيم تكرّما (۱)

ص: ۲۴۴

۱- قائله : حاتم الطائی. أغفر : أستر وأصفح. العوراء : الكلمه القبيحه. اللئيم : الشحيح والدنیء النفس. تكرما : تفضلا. المعنی : أصفح عن الكريم إذا ساءنی بكلمه قبيحه لأتخذه ذخيره لی عند الحاجه إليه ولا أؤاخذ اللئيم إذا سبی تكرما عليه وتفضلا. الإعراب : أغفر : مضارع مرفوع بالضمه. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. عوراء : مفعول به منصوب بالفتحه. الكريم : مضاف إليه مجرور ادخاره : مفعول له منصوب بالفتحه. والهاء : مضاف إليه فی محل جر. وأعرض : الواو عاطفه. أعرض : مضارع مرفوع بالضمه ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. عن شتم : جار ومجرور متعلق بأعرض. اللئيم : مضاف إليه مجرور. تكرما : مفعول له منصوب بالفتحه. الشاهد : فی قوله : «ادخاره» حيث نصب المفعول له المضاف ، ونصبه وجره سواء.

أسئله ومناقشات

١ - اذكر تعريف المفعول لأجله .. ووضح لم سمّى كذلك؟ ومثل له بأمثله مختلفه توضح المراد.

٢ - قال النحاه : «للمفعول لأجله شروط حتى ينصب».

وضح هذه الشروط بالتفصيل .. واذكر حكم نصبه حينئذ. ومثل لما تقول.

٣ - ما الحكم لو فقد من المفعول لأجله بعض شروطه أو كلّها؟ وبم يجرّ حينئذ؟ مثل له فى كل حاله من هذه الحالات ...

٤ - اذكر بالتفصيل متى يترجح نصب المفعول لأجله؟ ومتى يكون النصب مرجوحا؟ ومتى يستوى النصب والجر؟ مثّل واستشهد حيث أمكنك.

٥ - بين وجه الاستشهاد بما يأتى فى هذا الباب :

قال تعالى :

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ (١) مَرْضاتِ اللهِ» ، «أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ (٢) إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ» «وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ» (٣) «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ (٤) رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ» ، «هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ (٥) خَوْفاً وَطَمَعاً» ، «يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِى ءَاذانِهِم مِّنَ الصَّوَعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» (٦)

١- آيه ٢٦٥ سوره البقره.

٢- آيه ٧٨ سوره الإسراء.

٣- آيه ٣١ سوره الإسراء.

٤- أول سوره قريش.

٥- آيه ١٢ سوره الرعد.

٦- آيه ١٩ سوره البقره.

تمرينات

١ - بيّن فيما يأتى المفعول لأجله وحكمه من حيث النصب أو الجرّ : - العامل الذكى من يجدّ للوصول إلى أنبل الغايات ، ولا يفتر عن طلب العلا خوفا من العقبات ، ولا يدع شيئا إهمالا وكسلا ، ولا يفرط فى واجب استهانه به ، بل يسعى فى تثقيف عقله .. تمرينا وسعيا وراء الجديد ، ولا يقعد عن طلب حق حياء من أحد أو مخافه من رئيس - أو للرغبه فى الراحه وإيثار العافيه - والحياه عنده جهاد ومن يقصّر فى حاضره كسلا بكى فى مستقبله ندما.

٢ - ضع كلمه (إخلاص) فى تراكيب عده تكون فاعلا فى التركيب الأول ومفعولا به فى الثانى ، ومفعولا مطلقا فى الثالث ومفعولا لأجله فى الرابع.

٣ - اجعل كلمه «وفاء» مفعولا لأجله فى ثلاثه تراكيب - بحيث تكون راجحه النصب ثم مرجوحه النصب ثم مستويه الأمرين.

٤ - قال تعالى :

(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ) (١)

(أ) عيّن المفعول لأجله فى الآيه الكريمه.

(ب) أعرب ما تحته خط منها.

١- آيه ٢٦٥ سوره البقره.

٥ - اجعل كل مصدر مما يأتى مفعولا مطلقا فى جمله ومفعولا لأجله فى جمله بحيث يتنوع من النصب إلى الجر ... «تكريما ، إجلالا ، إنصافا ، إلهاما».

٦ - اشرح البيت الآتى ثم أعرب ما تحته خط منه :

وأغفر عوراء الكريم ادّخاره

وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ص: ٢٤٧

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

تعريف الظرف

الظرف وقت أو مكان ضمّنا

«فى» باطّراد ، ك «هنا امكث أزمنا» (١)

عرّف المصنف الظرف بأنه : زمان ، أو مكان ضمّن معنى «فى» (٢) باطراد (٣) ، نحو «امكث هنا أزمنا» فهنا : ظرف مكان ، وأزمنا : ظرف زمان ، وكل منهما تضمّن معنى «فى» لأن المعنى : امكث فى هذا الموضع وفى أزمن.

١- الظرف : مبتدأ مرفوع بالضمه. وقت خبر مرفوع بالضمه. أو مكان : أو عاطفه مكان : معطوف على وقت ومرفوع مثله. ضمّنا : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره «هو» والألف للإطلاق. «فى» فى محل نصب مفعول به ثان على الحكايه. باطراد : جار ومجرور متعلق بضمن. هنا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفيه المكانيه متعلق بامكث. امكث : فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. أزمنا : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحه متعلق بامكث. والألف للإطلاق. وجمله «ضمّن» فى محل رفع صفه لوقت أو مكان.

٢- معنى تضمنه له إشارته إليه لكون الحرف مقدرا فى نظم الكلام ، وإن لم يصح التصريح به فى الظروف التى لا تتصرف.

٣- يكون الظرف متضمنا معنى «فى» باطراد إذا تعدى إليه سائر الأفعال مع بقاء تضمنه لذلك الحرف.

واحترز بقوله : «ضمّن معنى فى» مما لم يتضمّن من أسماء الزمان أو المكان معنى «فى» كما إذا جعل اسم الزمان أو المكان مبتدأ ، أو خبرا ، نحو «يوم الجمعه يوم مبارك ، ويوم عرفه يوم مبارك. والدار لزيد» فإنه لا يسمّى ظرفا والحاله هذه ، وكذلك ما وقع منهما مجرورا نحو «سرت فى يوم الجمعه وجلست فى الدار» على أنّ فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا فى الاصطلاح. وكذلك ما نصب منهما مفعولا به ، نحو «بنيت الدار - شهدت يوم الجمل».

واحترز بقوله «باطراد» من نحو «دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام» فإن كل واحد من «البيت والدار والشام» متضمن معنى «فى» ولكن تضمّنه معنى «فى» ليس مطردا (۱) لأن أسماء المكان المختصه لا يجوز حذف «فى» معها ؛ فليس «البيت والدار والشام» فى المثل منصوبه على الظرفيه ، وإنما هى منصوبه على التشبيه بالمفعول به ، لأن الظرف هو : ما تضمن معنى «فى» باطراد ، وهذه متضمنه معنى معنى «فى» لا باطراد. هذا تقرير كلام المصنف ، وفيه نظر ؛ لأنه إذا جعلت هذه الثلاثه ونحوها منصوبه على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنه معنى «فى» ؛ لأن المفعول به غير متضمن معنى «فى» فكذلك ما شبّه به ، فلا يحتاج إلى قوله : «باطراد» ليخرجها فإنها خرجت بقوله : «ما ضمّن معنى فى» والله تعالى أعلم.

ناصب الظرف

فانصبه بالواقع فيه مظهرا

كان ، وإلا فانوه مقدّرا (۲)

۱- هذه الألفاظ لا تنصب إلا بما سمع معها وهو «دخلت وسكنت وذهبت» فلا يقال : «نمت البيت». مثلا ولهذا كان تضمنها معنى «فى» غير مطرد.

۲- انصبه : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به. بالواقع : جار ومجرور متعلق بانصبه. فيه : جار ومجرور متعلق بالواقع. مظهرا : خبر كان مقدم منصوب. كان : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازا يعود على الواقع فيه. وجمله كان فى محل نصب حال من الواقع فيه. وإلا : الواو استئنافيه. إن حرف شرط جازم مدغمه فى لا : لا : نافيه وفعل الشرط محذوف لدلاله الكلام السابق عليه تقديره «وإن لا يكن ظاهرا» فانوه : الفاء واقعه فى جواب الشرط. انو : فعل أمر مبنى على حذف حرف العله ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. والهاء مفعوله. مقدرا حال من الهاء منصوب. وجمله انوه فى محل جزم جواب الشرط.

حكم ما تضمّن معنى «فى» من أسماء الزمان والمكان النصب ، والناصب له ما وقع فيه ، وهو :

(أ) المصدر ، نحو : «عجبت من ضربك زيدا يوم الجمعه عند الأمير».

(ب) أو الفعل ، نحو : «ضربت زيدا يوم الجمعه ، أمام الأمير».

(ج) أو الوصف ، نحو : «أنا ضارب زيدا اليوم ، عندك».

وظاهر كلام المصنف أنه لا ينصبه إلا الواقع فيه فقط ، وهو المصدر ، وليس كذلك ، بل ينصبه هو وغيره كالفعل ، والوصف.

حذف ناصب الظرف

والناصب له إما مذكور كما مثّل ، أو محذوف :

(أ) جوازا ، نحو : أن يقال : «متى جئت؟» فتقول : «يوم الجمعه» و «كم سرت؟» فتقول : «فرسخين» والتقدير «جئت يوم الجمعه ، وسرت فرسخين».

(ب) أو وجوبا ، كما إذا وقع الظرف :

١ - صفه ، نحو «مررت برجل عندك» (١)

١- عندك : عند ظرف مكان منصوب بالفتحه متعلق بصفه محذوفه وجوبا التقدير : استقر عندك ، أو هو مستقر عندك ، والكاف مضاف إليه.

٢ - أو صله ، نحو «جاء الذى عندك» (١).

٣ - أو حالا ، نحو «مررت بزيد عندك».

٤ - أو خبرا فى الحال أو فى الأصل نحو «زيد عندك ، وظننت زيدا عندك».

فالعامل فى هذه الظروف محذوف وجوبا فى هذه المواضع كلها ، والتقدير فى غير الصله «استقر» أو «مستقر» وفى الصله «استقرّ» لأن الصله لا تكون إلا جمله والفعل مع فاعله جمله ، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجمله ، والله أعلم.

ما يقبل النصب على الظرفيه من أسماء المكان

وكلّ وقت قابل ذاك وما

يقبله المكان إلا مبهما (٢)

نحو الجهات ، والمقادير ، وما

صيغ من الفعل ك «مرمى» من رمى (٣)

١- عندك : عند ظرف متعلق بصله الموصول المحذوفه وجوبا وتقديرها «استقر عندك».

٢- قابل : خبر المبتدأ كل ، مرفوع بالضمه. ذاك : ذا اسم إشاره مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لقابل والكاف حرف خطاب. إلا مبهما : إلا : أداه حصر. مبهما : حال من المكان منصوب بالفتحه والألف للإطلاق.

٣- وما صيغ : الواو عاطفه. ما : اسم موصول معطوف على مبهما والمعطوف على المنصوب مثله فهو مبنى على السكون فى محل نصب صيغ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، وجمله صيغ لا محل لها من الإعراب صله الموصول. وإنما عطف «ما صيغ» على «مبهما» لا على «الجهات» لئلا يفيد أنه مبهم مع أنه من المختص اتفاقا.

يعنى أن اسم الزمان يقبل النصب على الظرفيه : مبهما كان ، نحو «سرت لحظه ، وساعه» أو مختصا (١) ؛ إما بإضافه ، نحو «سرت يوم الجمعه» أو بوصف نحو «سرت يوما طويلا» أو بعدد ، نحو ««سرت يومين».

وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان :

أحدهما : المبهم (٢)

والثانى : ما صيغ من المصدر بشرطه الذى سنذكره.

والمبهم كالجهات الست نحو «فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وأمام ، وخلف» ونحو هذا ، كالمقادير نحو : «غلوه ، وميل ، وفرسخ ، وبريد» تقول : «جلست فوق الدار ، وسرت غلوه» فتنصبهما على الظرفيه. وأما ما صيغ من المصدر نحو «مجلس زيد ، ومقعده فشرط نصبه قياسا أن يكون عامله من لفظه. نحو «قعدت مقعد زيد ، وجلست مجلس عمرو» فلو كان عامله من غير لفظه تعيّن جرّه ب «فى» نحو «جلست فى مرمى زيد» فلا تقول : «جلست مرمى زيد» إلا شذوذا.

ومما ورد من ذلك قولهم : «هو منّى مقعد القابله ، ومزجر الكلب ، ومناط الثّريّا» أى كائن مقعد القابله ومزجر الكلب ، ومناط

١- المراد بالمبهم ما دل على زمن غير مقدر كحين ووقت ومده ، والمراد بالمختص ما دل على مقدر - معلوما كان - وهو المعرّف بالعلميه كرمضان ، أو بالإضافه كزمن الشتاء. أو بأل كسرت اليوم ، - أو غير معلوم - وهو النكره المعدوده كسرت يوما أو يومين ، أو الموصوفه كسرت زمنا طويلا.

٢- المبهم من اسم المكان لا تعرفه حقيقته بنفسه ، بل بما يضاف إليه نحو «مكان» لا تعرف حقيقته إلا بالمضاف إليه كمكان زيد ، وكالجهات وما ألحق بها مثل : (عند ، ولدى ، ووسط ، وبين ، وإزاء ، وحذاء ، ونحو ذلك)

الثريا ، والقياس ، «هو منى فى مقعد القابله ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا» ولكن نصب شذوذا ، ولا يقاس عليه ، خلافا للكسائى ، وإلى هذا أشار بقوله :

وشرط كون ذا مقيسا أن يقع

ظرفا لما فى أصله معه اجتمع (١)

أى وشرط كون نصب ما اشتقّ من المصدر مقيسا : أن يقع ظرفا لما اجتمع معه فى أصله ، أى أن ينتصب بما يجامعه فى الاشتقاق من أصل واحد ، كمجامعه «جلست» ب «مجلس» فى الاشتقاق من الجلوس ، فأصلهما واحد وهو «الجلوس».

وظاهر كلام المصنف أن المقادير وما صيغ من المصادر مبهمان ؛ أما المقادير فمذهب الجمهور أنها من الظروف المبهمه ؛ لأنها - وإن كانت معلومه المقدار - فهى مجهوله الصفه. (وذهب الأستاذ أبو على الشلوبين إلى أنها ليست من الظروف المبهمه ؛ لأنها معلومه المقدار).

وأما ما صيغ من المصدر فيكون مبهما نحو «جلست مجلسا» ، ومختصا نحو «جلست مجلس زيد». وظاهر كلامه أيضا أن «مرمى» مشتق من

١- شرط : مبتدأ مرفوع بالضمه. كون : مضاف إليه مجرور. ذا اسم إشاره مبنى على السكون مضاف إليه من إضافه المصدر لمرفوعه ومحله الرفع اسم «كون» مقيسا : خبر الكون منصوب. أن : حرف مصدرى ونصب. يقع : مضارع منصوب بأن وسكن للوقف وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. ظرفا : حال من فاعل يقع منصوب بالفتحه. وأن المصدريه وما بعدها فى تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ «كون» تقديره : وقوعه ظرفا : لما : اللام حرف جر. ما : اسم موصول فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بظرفا. معه : مع ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق باجتمع ، والهاء مضاف إليه. اجتمع : فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للروى وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو. وجمله اجتمع : لا محل لها من الإعراب صله الموصول.

«رمى» (١) وليس هذا على مذهب البصريين ، فإن مذهبهم أنه مشتق من المصدر لا من الفعل.

وإذا تقرر أن المكان المختص - وهو : ماله أقطار تحويه - لا ينتصب ظرفا فاعلم أنه سمع نصب كلّ مكان مختص مع «دخل ، وسكن» ونصب «الشام» مع «ذهب» نحو «دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام» واختلف الناس فى ذلك :

(أ) فقيل : هى منصوبه على الظرفيه شذوذا (٢).

(ب) وقيل : منصوبه على إسقاط حرف الجر (٣) ، والأصل «دخلت فى الدار» فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار نحو «مررت زيدا».

(ج) وقيل : منصوبه على التشبيه بالمفعول به (٤).

المتصرف وغير المتصرف من الظروف

وما يرى ظرفا وغير ظرف

فذاك ذو تصرف فى العرف (٥)

١- يمكن تفسير كلام المؤلف بأن مرمى مشتق من مصدر رمى أو مادته - على حذف مضاف. فيوافق كلامه مذهب البصريين.

٢- قيل : هو مذهب سيبويه والمحققين وصححه ابن الحاجب.

٣- هو مذهب الفارسى وابن مالك.

٤- بقى قول رابع هو أنها مفعول به حقيقه لأنه نحو «دخل» يتعدى بنفسه وبالحرف وكثره الأمرين فيه تدل على أنهما أصلان.

٥- وما : ما اسم موصول مبتدأ. يرى : مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمه مقدره على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره «هو» وهو المفعول الأول. ظرفا : مفعول ثان ليرى ، منصوب ، وغير : الواو عاطفه. غير : معطوفه على ظرفا. ظرف : مضاف إليه مجرور. فذاك : الفاء زائده. ذا : اسم إشاره فى محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب. ذو : خبر اسم الإشاره مرفوع بالواو لأنه من الأسماء السته. تصرف : مضاف إليه. وجمله : ذاك ذو تصرف فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «ما».

وغير ذى التصرّف الذى لزم

ظرفيه أو شبهها (١) من الكلم

ينقسم اسم الزمان واسم المكان إلى :

(أ) متصرف.

(ب) وغير متصرف.

(أ) فالمتصرّف من ظرف الزمان أو المكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، ك «يوم ، ومكان» فإن كلّ واحد منهما يستعمل ظرفا ، نحو «سرت يوما ، وجلست مكانا» ويستعمل مبتدأ ، نحو «يوم الجمعه يوم مبارك ، ومكانك حسن» وفاعلا ، نحو «جاء يوم الجمعه ، وارتفع مكانك».

(ب) وغير المتصرّف هو : ما لا يستعمل إلا ظرفا أو شبهه ، نحو «سحر» إذا أردته من يوم بعينه ، فإن لم ترد من يوم بعينه فهو متصرف ، كقوله تعالى : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ)(٢) و «فوق»

١- أو شبهها : معطوف على محذوف ، أى لزم ظرفيه فقط ، أو ظرفيه ، أو شبهها ولا يجوز عطفه على «ظرفيه» المذكوره فى المتن لاقتضائه أن بعض الظروف يلزم شبه الظرفيه مع أنه ليس كذلك ، أو لإيهامه أن غير المتصرف هو ما يلزم الظرفيه فقط ، أو شبه الظرفيه ، فلا يكون فيه تعرض لما يلزم الظرفيه بعينها ، وكذا يقال فى قول الشارح : «إلا ظرفا أو شبهه» وحاصل القول : أن غير المتصرف قسمان : (أ) ما يلزم الظرفيه فقط فلا يخرج عنها أصلا مثل : سحر إذا كان معينا ، ومثل : قطّ ظرف للماضى ، وعوض ظرف للمستقبل - ولا يستعملان إلا بعد نفى أو شبهه ، ومثل الظروف المركبه : صباح مساء ، وبين بين. (ب) ما يلزم الظرفيه أو شبهها مثل : عند. ولدن وفوق وتحت ، ، فهذه تلازم الظرفيه إذا نصبت ، أو شبه الظرفيه إذا جرّت بمن. كقوله تعالى : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) (سوره الزمر آيه ١٦).
٢- الآيه ٣٤ القمر «إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ».

نحو : «جلست فوق الدار» فكل واحد من «سحر وفوق» (۱) لا يكون إلا ظرفا.

والذى لزم الظرفيه أو شبهها «عند» و «لدنّ» والمراد بشبه الظرفيه أنه لا يخرج عن الظرفيه إلا باستعماله مجرورا ب «من» (۲) نحو «خرجت من عند زيد» ولا تجرّ «عند» إلا ب «من» فلا يقال : «خرجت إلى عنده» وقول العامه : «خرجت إلى عنده» خطأ.

نيابه المصدر عن الظرف

وقد ينوب عن مكان مصدر

وذاك فى ظرف الزمان يكثر (۳)

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا (۴) ، كقولك «جلست قرب زيد» أى مكان قرب زيد ، فحذف المضاف وهو «مكان» وأقيم المضاف إليه مقامه ، فأعرب بإعرابه ، وهو النصب على الظرفيه ، ولا

۱- فوق : ليس ملازما للظرفيه بل هو من القسم الثانى مثل عند يكون ظرفا وشبهه كما تقدم أعلاه.

۲- أى فقط لكثره زيادتها فى الظروف. فلم يعتد بدخولها على ما لا يتصرف.

۳- قد ينوب : قد حرف للتقليل. ينوب : مضارع مرفوع بالضمه. عن مكان : جار ومجرور متعلق بينوب. مصدر : فاعل ينوب مرفوع بالضمه. وذاك : الواو استئنافيه. ذا : اسم إشاره مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب فى ظرف : جار ومجرور متعلق بيكثر. الزمان : مضاف إليه مجرور. يكثر : مضارع مرفوع بالضمه وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذاك. والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ ذاك.

۴- مما ينوب عن الظرف مطلقا صفته ، وعدده ، وكليته ، وجزئيته ، مثل : جلست طويلا من الدهر ، شرقىّ المكان. وسرت عشرين يوما وثلاثين بريدا ، ومشيت كلّ اليوم وكلّ البريد أو بعض اليوم وبعض البريد.

ينقاس ذلك فلا تقول : «آتيك جلوس زيد» تريد «مكان جلوسه».

ويكثر إقامه المصدر مقام ظرف الزمان (۱) ، نحو «آتيك طلوع الشمس ، وقدوم الحاجّ ، وخروج زيد» والأصل وقت طلوع الشمس ، ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد فحذف المضاف ، وأعرب المضاف إليه بإعرابه. وهو مقيس فى كل مصدر.

۱- شرطه إفهام تعيين وقت كالأمثله المذكوره فى الشرح. أو بيان مقداره وإن لم يعيّن كانتظرته نحر جزور ، وحلب ناقه ، أى مقدار نحر جزور وحلب ناقه ، فحذف المضاف وأقيم المصدر مقامه.

أسئله ومناقشات

١ - اشرح بالتفصيل تعريف الظرف ، ثم بيّن معنى تضمّنه «فى» باطراد وما حكم ما لم يتضمن معنى «فى» من الظروف؟ مثل لكل ما تقول ...

٢ - بم ينصب ظرف الزمان والمكان؟ عدّد الناصب له ومثل لكل واحد بمثال.

٣ - متى يحذف عامل الظرف جوازا؟ ومتى يحذف وجوبا؟ وكيف تقدر المحذوف؟ ولماذا؟ مثّل لكل ما تقول.

٤ - وضّح بالأمثله ما يقبل النصب على الظرفيه من أسماء المكان .. ثم اذكر ما لا يقبل ذلك مع الأمثله أيضا ..

٥ - اذكر شرط نصب ما صيغ من المصدر على الظرفيه .. وضّح متى يتعين جره (بفى) مع التمثيل لكل ما تذكر.

٦ - ما المقصود بالظرف المتصرّف؟ وغير المتصرف؟ وضح ذلك مع التمثيل.

تمرينات

١ - قالت العرب : (هو منى مقعد القابله ، ومزجر الكلب ، ومناط الثريا).

اشرح هذا الكلام .. ثم بيّن حكم نصب ما تحته خط منه .. واذكر القياس فى ذلك.

٢ - كيف نصبت العرب نحو (دخلت الدار - سكنت البيت - ذهبت الشام).

اشرح ذلك مع ذكر العلّه.

٣ - وضح فيما يأتى ظروف الزمان والمكان .. المبهم منها والمختص. المتصرف وغيره .. مع توضيح العامل .. وتقديره إن كان محذوفا : «أيها الطالب .. اعمل ما استطعت صباح مساء ، فى كل ما يعود عليك وعلى وطنك بالخير ، استيقظ مبكرا ، وإذا تعبت فاسترح قليلا، ونم ظهرا بعض الوقت فذلك أدوم لنشاطك وراحتك ، ولا سيما زمن الصيف ، ولا تتأخر عن النوم مساء ، وابذل كل الجهد كى تحقق أهداف أمتك فى البحث والدراسه ولا تأمن الزمن فهو يمضى سريعا ، واستقم على الجاده ولا تلتفت يمينا أو شمالا ، فذلك أدعى لنجحك ، واسترح أحيانا ، فى الوقت الذى تحس فيه بالرهق ، ودع مخالطه العابثين فهم يكلفونك من الإسراف فوق طاقتك ، وتخير من بين رفاقك من تطمئن إلى دينه وخلقه ، حتى لا يذهب بك مذهب الباطل ، ويقعد منك مقام الحاسد .. الآن وقد استبان لك وجه الحق فاعمل بهذه النصائح تسعد فى كل وقت ، والله يوفقك دائما».

٤ – استعمل كل ظرف مما يأتى فى جملتين بحيث يكون فى الأولى محذوف العامل وجوبا وفى الثانيه مذكور العامل.

«عند – لدى – تحت – فوق – أمام».

٥ – اجعل كل مصدر من المصادر الآتيه فى جملتين بحيث يكون منصوبا فى الأولى ومجرورا فى الثانيه مع ذكر السبب :

«مركب – ملعب – مجلس – مقعد»

٦ – اجعل كل مصدر مما يأتى نائبا عن ظرف الزمان :

(إقامه الصلاه – قدوم الحاج – طلوع الفجر – صلاه العصر).

٧ – اشرح البيت الآتى ثم أعرب منه ما تحته خط :

إن الزمان الذى ليلا سعدت به

قد كاد فى وضح الأحداث يبكينا

٨ – اشرح البيت الآتى ثم أعربه مبيّنا وجه نصب (مقام) فى الشطر الثانى منه وهو لأبى تمام : –

إن يفترق نسب يؤلف بيننا

أدب أقمناه مقام الوالد

المفعول معه

تعريفه ، ناصبه

ينصب تالى الواو مفعولا معه

فى نحو «سيرى والطريق مسرعه» (١)

بما من الفعل وشبهه سبق

ذا النصب لا بالواو فى القول الأحق (٢)

المفعول معه : هو الاسم (٣) ، المنتصب ، بعد واو بمعنى مع (۴)

١- ينصب : مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه. تالى : نائب فاعل مرفوع بالضمه المقدره على الياء للثقل. الواو : مضاف إليه من إضافه اسم الفاعل لمفعوله مجرور. مفعولا : حال من «تالى الواو» منصوب. معه : مع : ظرف منصوب بالفتحه متعلق بمفعولا ، والهاء : مضاف إليه. فى نحو : جار ومجرور متعلق بينصب سيزى : فعل أمر مبنى على حذف النون. والياء فاعل. والطريق : الواو للمعيه ، الطريق : مفعول معه منصوب بالفتحه. مسرعه : حال من الياء فى سيرى منصوب بالفتحه على التاء المقلوبه هاء للوقف.

٢- بما : الباء جاره. ما : اسم موصول فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ل «ذا النصب» من الفعل : جار ومجرور ومن بيانيه ، وشبه : الواو عاطفه ، شبه معطوف على الفعل ومجرور مثله ، والهاء مضاف إليه. سبق : فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للروى وفاعله ضمير مستتر والجمله صله الموصول لا محل لها من الإعراب. ذا : اسم إشاره مبتدأ مؤخر. النصب : بدل من ذا أو عطف بيان مرفوع.

٣- أى الفضله.

۴- بعد واو واقعه بعد جمله ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه ، والمراد بكون الواو للمعيه أنها للتنصيص على مصاحبه ما بعدها لمعمول العامل السابق فى زمان تعلقه به ، سواء صاحبه فى حكم العامل أيضا مثل : «جئت وزيدا» فإن العدول عن العطف إلى النصب يدل على قصد المعيه ، أم لم يصاحبه فى الحكم مثل : استوى الماء والخشبه ، أى ارتفع الماء حال كونه مصاحبا للخشبه.

والناصب له : ما تقدمه من الفعل ، أو شبهه.

فمثال الفعل : «سيرى والطريق مسرعه» أى مع الطريق ، فالطريق : منصوب ب «سيرى» ومثال شبه الفعل : «زيد سائر والطريق» وأعجبنى سيرك والطريق» فالطريق منصوب بسائر وسيرك. (وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو ، وهو غير صحيح ، لأن كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه ، لم يعمل إلا الجرّ كحروف الجر ، وإنما قيل «ولم يكن كالجزء منه» احترازا من الألف واللام ؛ فإنها اختصت بالاسم ولم تعمل فيه شيئا لكونها كالجزء منه ، بدليل تخطى العامل لها ، نحو «مررت بالغلام»).

ويستفاد من قول المصنف «فى نحو سيرى والطريق مسرعه» أن المفعول معه مقيس فيما كان مثل ذلك ، وهو : كل اسم وقع بعد واو بمعنى مع ، وتقدّمه فعل أو شبهه ، وهو الصحيح من قول النحويين.

وكذلك يفهم من قوله : «بما من الفعل وشبهه سبق» أن عامله لا بد أن يتقدم عليه ، فلا تقول : «والنيل سرت» وهذا باتفاق ، وأما تقدّمه على مصاحبه ، نحو «سار والنيل زيد» ففيه خلاف ، والصحيح منعه.

نصب المفعول معه بفعل مضمر

وبعد «ما» استفهام أو «كيف» نصب

بفعل كون مضمر بعض العرب

حقّ المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه ، كما تقدّم تمثيله ، وسمع من كلام العرب نصبه بعد «ما» و «كيف» الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل ، نحو «ما أنت وزيدا؟» (١) و «كيف أنت وقصعه من

١- ما أنت وزيدا : ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب خبر مقدم لتكون المحذوفه. أنت : ضمير منفصل فى محل رفع اسم تكون - وهذا الضمير فى الأصل مستتر فيها فلما حذفت برز وانفصل. وزيدا : الواو للمعيه. زيدا : مفعول معه منصوب بتكون المحذوفه.

ثريد؟» (١) فخرّجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون ، والتقدير : ما تكون وزيدا ، وكيف تكون وقصعه من ثريد ، فزيدا وقصعه منصوبان ب «تكون» المضمره.

أحوال الاسم الواقع بعد الواو ثلاثه

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحقّ

والنصب مختار لدى ضعف النّسق (٢)

والنصب إن لم يجز العطف يجب

أو اعتقد إضمار عامل تصب

الاسم الواقع بعد هذه الواو : إما أن يمكن عطفه على ما قبله ، أو لا ، فإن أمكن عطفه فإما أن يكون بضعف ، أو بلا ضعف.

(أ) ترجيح العطف

فإن أمكن عطفه بلا ضعف فهو أحقّ من النصب نحو «كنت أنا وزيد كالأخوين» فرفع «زيد» عطفا على المضمر المتصل أولى من نصبه مفعولا

١- كيف : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب خبر مقدم لتكون المحذوفه. أنت : ضمير منفصل فى محل رفع اسم تكون - وقصعه : الواو للمعيه قصعه : مفعول معه منصوب ، بتكون المضمره.

٢- العطف : مبتدأ مرفوع. إن : حرف شرط جازم. يمكن : مضارع مجزوم بإن فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازا. بلا : الباء جاره ، ولا : نافيه معترضه. ضعف : مجرور بالباء. والجار والمجرور متعلق بيمكن. أحق : خبر العطف مرفوع وسكّن للروى. وجواب الشرط محذوف لدلاله الكلام عليه تقديره «فالعطف أحق» لدى : ظرف مكان منصوب بفتحه مقدره متعلق بمختار. ضعف : مضاف إليه مجرور.

معه : لأن العطف ممكن للفصل (١). والتشريك أولى من عدم التشريك (٢) ، ومثله : «سار زيد وعمرو» فرفع «عمرو» أولى من نصبه.

(ب) ترجيح النصب على المعيه

وإن أمكن العطف بضعف ، فالنصب على المعيه أولى من التشريك ، لسلامته من الضعف ، نحو «سرت وزيدا» فنصب «زيد» أولى من رفعه.

لضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل.

(ج) وجوب النصب – مفعولا معه ، أو مفعولا به –

وإن لم يمكن عطفه تعيّن النصب : على المعيّه ، أو على إضمار فعل يليق به ، كقوله :

٢٥- *علفتها تبنا وماء باردا* (٣)

١- الفصل بين الضمير المتصل والمعطوف عليه وهو «زيد» بالضمير المنفصل «أنا» كما سيأتى فى العطف.
٢- التشريك فى الحكم لصحه توجه العامل إلى المعطوف أولى من عدمه لئلا تصير العمده فضله. لأن الأصل فى الواو العطف.
٣- قائله : غير معروف ، وتمام البيت : «حتى غدت همّاله عيناها». والضمير فى «علفتها» عائد على الدابه. همّاله : مبالغه اسم فاعل من همل الدمع : جرى. المعنى : «علفت هذه الدابه تبنا وسقيتها ماء باردا حتى صارت دموع عينيها كثيره الجريان». الإعراب : علفتها : علف : فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء فاعل ، وها مفعوله الأول. فى محل نصب. تبنا : مفعول به ثان لعلفت منصوب. وماء : الواو عاطفه – عطف جمل – ماء : مفعول به لفعل محذوف تقديره «سقيتها ماء» وجمله : سقيتها ماء معطوفه على جمله : علفتها تبنا. ويجوز فى «ماء» أن تكون معطوفه على تبنا – عطف مفرد على مفرد بتأويل «علفتها» ب «أنلتها» ونحوه. لا يصح جعل الواو للمعيه لانتفاء المصاحبه لأن الماء لا يصاحب التبن فى العلف ولا يصح جعل الواو عاطفه – بدون تأويل علفتها – لانتفاء المشاركه بين التبن والماء فى العلف. باردا : صفه لماء منصوب. حتى : ابتدائيه. غدت : غدى فعل ماض ناقص بمعنى صار مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفه لالتقاء الساكنين. والتاء للتأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى. همالة : خبر غدت منصوب بالفتحه. عيناها : فاعل همالة مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وحذفت نونه للإضافه. وها : مضاف إليه وجمله غدت – لا محل لها من الإعراب. الشاهد : فى قوله : وماء : حيث لم يمكن عطفه على ما قبله فتعين نصبه بإضمار فعل يناسبه. تقديره : وسقيتها. ويمكن عطف ماء على تبنا بعد تأويل علفتها بفعل يصح تسلطه على المعطوف والمعطوف عليه. كأنلتها.

فمـاء : منصـوب على المعيه (۱) ، أو على إضـمار فعـل يليق به ، والتقـدير «وسـقيتها مـاء بـاردا» وكقوله تعالى : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ)(۲) فقوله تعالى (وَشُرَكاءَكُمْ) لا يجوز عطفه على «أمركم» لأن العطف على نيه تكرار العامل ؛ إذ لا يصح أن يقال : «أجمعت شـركائى» وإنمـا يقـال : «أجمعت أمرى ، وجمعت شـركائى» فشـركائى منصـوب على المعيه ، والتقـدير - والله أعلم - فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، أو منصوب بفعل يليق به ، والتقدير «فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم».

۱- رأى الشـارح فى نصب «مـاء» على المعيه مردود لأـن النصب على المعيه ممتنع كـالعطف إذ المـاء لاـ يشارك التبن فى معنى العلف ولا زمانه. ذكره ابن هشام ، والعلامه الخضرى.

۲- الآيه ۷۱ من يونس وهى «وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَـأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ : يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِى وَتَـذْكِيرِى بِآياتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ وَلا تُنْظِرُونِ.»

أسئله ومناقشات

١ - عرف المفعول معه ، وبيّن الناصب له ... ومثل لما تقول.

٢ - ما الشروط التى يجب توافرها فى المفعول معه؟ وما شرط العامل فيه؟

مثّل لذلك بأمثله من عندك.

٣ - (للاسم الواقع بعد الواو أحوال مختلفه)

اشرح متى يجب نصبه؟ ولماذا؟ ومتى يجب عطفه؟ ومتى يترجح أحدهما؟ مثل لكل ما تقول.

٤ - وضح الناصب للمفعول معه فيما يلى : - كيف أنت والمعرفه؟ - ما أنت والمذاكره؟

٥ - علّل لما يلى باختصار :

(أ) أرجحيّه العطف فى : «كنت أنا وخالد كالأخوين»؟

(ب) أرجحيه النصب على المعيه فى : «ذاكرت وخالدا»؟

(ج) وجوب النصب على المعيه فى : «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ (١) وَشُرَكاءَكُمْ»؟

٦ - ما وجه نصب ما بعد الواو فى : - «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ (٢) مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ»؟ «ما أنت وصروف الزمان؟». علّل ووجّه ..

١- آيه ٧١ سوره يونس.

٢- آيه ٩ سوره الحشر.

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحه

١ - أفعال المقاربه..... ٤

٢ - (إنّ) وأخواتها..... ٢٦

٣ - (لا) النافيه للجنس..... ٦٥

٤ - (ظن) وأخواتها..... ٨٦

٥ - أعلم وأرى..... ١١٤

٦ - الفاعل..... ١٢٧

٧ - النائب عن الفاعل..... ١٦٥

٨ - اشتغال العامل عن المعمول..... ١٨١

٩ - تعدى الفعل ولزومه..... ١٩٨

١٠ - التنازع فى العمل..... ٢١٠

١١ - المفعول المطلق..... ٢٢١

١٢ - المفعول له (لأجله)..... ٢٣٩

١٣ - المفعول فيه (الظرف)..... ٢٤٨

١٤ - المفعول معه. ٢٦١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹